

الكويت: غنيمة المرزوق يرحمها الله
كانت «غنيمة» لوطنها «مرزوقة» بالخير



خنساء فلسطين «أم نضال»..
مسيرة جهاد وعطاء استثنائية



«بابا» رحل تلاحقه الشائعات.. و«بابا» أتى تحاصره الفضائح

«مغارة» الفاتيكان



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2045) 23 - 29 March 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٤٥) ١١ - ١٧ جمادى الأولى ١٤٣٤ هـ / ٢٣ - ٢٩ مارس ٢٠١٣ م (السنة ٤٤)

www.magmj.com

مصر: أمين المجلس القومي لرعاية أسر شهداء الثورة:

أنجزنا الكثير واكتشفنا ملفات مزورة..
أصحابها هم من يثيرون الشعب

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

التكافل .. خير



فرحتهم ... هددنا



■ مساعدة سجناء القضايا المالية والموقوفين

■ مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار

■ مساعدة أسر السجناء

للمساهمة : 94064060 - 94064061 - 24834414 - 24827847

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان : كيفان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني : 1000314577 - بيت التمويل : 011021053760 - بنك الكويت الدولي : 012010040687

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

«مغارة» الفاتيكان.. ماذا يجري؟!



- ١٥ حقيقة «نجيب ساويرس» الذي يتباكون عليه
- ١٦ خنساء فلسطين «أم نضال».. مسيرة جهاد وعطاء استثنائية
- ١٨ «القسام»: سقاضي رئيس تحرير «الأهرام العربي»
- ١٩ تونس: انطلاقا جديدة لتحقيق أهداف الثورة
- خالد بدوي: رغم إنجازات ملف الشهداء والمصابين هناك من يريد
- ٣٠ إظهار الرئاسة المصرية أنها لا تفعل شيئا

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولاراً أمريكياً.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٤٥ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية

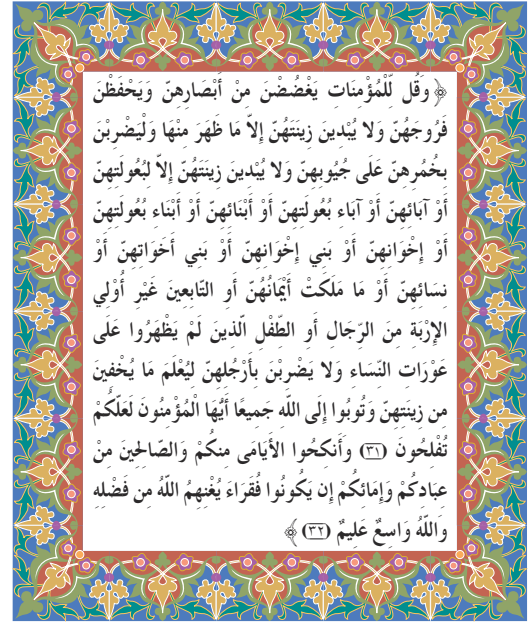


وثيقة الأمم المتحدة عن المرأة.. جريمة!

الوثيقة التي أصدرتها الأمم المتحدة عبر مؤتمر «مركز المرأة» (٤ - ١٥ مارس ٢٠١٣م) تمثل جريمة في حق المرأة العفيفة والأسرة السوية والشعوب الحية المتحضرة، فهي تدعو للإباحية على أوسع نطاق، وتهدم الأسرة بكل أركانها، وتفكك المجتمعات إلى ذرات من الأفراد بهيم كل على وجهه حسبما يريد.. إنها لا تدعو إلى ذلك فحسب، بل حوّلتها إلى «وثيقة» تحميها الأمم المتحدة، وتُلزم بها الدول والحكومات بسنّ قوانين توقع العقوبة على من يعترض أو يقف ضد تنفيذها.

وقد صدرت الوثيقة بعنوان ساحر كعادة عناوين الأمم المتحدة وعناوين التيارات العلمانية في العالم، صدرت بعنوان «إلغاء ومنع كافة أشكال العنف ضد النساء والفتيات»، وهو عنوان يوحي لكل ذي عقل بأن العنف المقصود ضد المرأة هنا يتعلق بحرمانها بالقوة من حقوقها في التعليم والعمل، وكل حقوقها الطبيعية في الحياة السوية. ويتعلق بالعنف الذي يمارس عليها في عالم الشتات والتشرد جراء الحروب من خطف واعتداءات جنسية وحرمان من أبسط حقوق الحياة، والعنف الذي يمارس عليها بوحشية تحت آلة الأنظمة المجرمة، كما يحدث للمرأة السورية اليوم، وتحت آلة الاحتلال العسكري القمعية في فلسطين المحتلة، وفي كشمير، والعراق، وأفغانستان، وفي غيرها.. لكن العنف الذي رمى إليه عنوان وثيقة الأمم المتحدة الخادع: هو حرمانها من الحرية الجنسية، ومنح الشواذ منهن كل الحقوق، وإلغاء مظلة الأسرة والأبوة تماماً، ونزع كل حقوق الرجل عليها سواء كان أباً أو زوجاً؛ أي تحويل المجتمعات إلى ناد عالمي مفتوح للزنا والشذوذ تحت سلطان القانون الذي ترعاه الأمم المتحدة، ولا نقول ذلك من قبيل التخمين، وإنما استناداً إلى ما جاء في نص تلك الوثيقة المجرمة والتي تطالب بـ:

- منح الفتاة كل الحرية الجنسية، وحرية اختيار جنسها، وجنس الشريك (الزواج المثلي)، مع رفع سن الزواج.
 - منح الحقوق الجنسية والإنجابية؛ بتوفير وسائل منع الحمل للمراهقات، وتدريبهن على استخدامها، مع إباحة الإجهاض.
 - مساواة الزانية بالزوجة، ومساواة أبناء الزنا بالأبناء الشرعيين في كل الحقوق.
 - منح الشواذ منهن كافة الحقوق وحمايتهن واحترامهن، وحماية العاملات في البغاء.
 - للمرأة أن تشتكي زوجها بتهمة الاغتصاب أو التحرش، وعلى الجهات المختصة توقيع عقوبة على ذلك الزوج مماثلة لمن يغتصب أو يتحرش بأجنبية!
 - المساواة في الميراث بين الرجل والمرأة.
 - فيما يتعلق بالزواج: إلغاء التعدد، والعدة، والولاية، والمهر، وانفاق الرجل على الأسرة، والسماح للمسلمة بالزواج بغير المسلم، وغيرها!
 - سحب سلطة التطليق من الزوج ونقلها للقضاء، واقتسام كافة الممتلكات بعد الطلاق.
 - حرية السفر أو العمل أو الخروج، أو استخدام وسائل الحمل دون إذن الزوج.
- هذا ما خرجت علينا به وثيقة الأمم المتحدة الأخيرة، وهي تستهدف هدم المجتمعات المسلمة، وتسعى لدمجها في المجتمعات الغربية دمجاً اجتماعياً وسلوكياً وأخلاقياً بقوة القانون، وتحويلها إلى مجرد أرقام فاقدة للهوية ضمن المنظومة الغربية التعيسة التي توشك على الانهيار، بعد أن شاع فيها الشذوذ، وتلاشى منها «الأسرة»، ويعاني نموها السكاني من الاضمحلال، بينما مازالت الأسرة متماسكة في مجتمعاتنا الإسلامية، ومازال نمونا السكاني في ازدياد، مهدداً بملء الفراغ السكاني المنقرض في الغرب؛ ولذا يسعون لتدمير مجتمعاتنا.
- ومنذ عام ١٩٩٥م، غزت المنظمات الإباحية الماسونية التي يحركها اللوبي الصهيوني منظمات الأمم المتحدة، ووجهت مؤتمراتها وقراراتها حول المرأة إلى هذه الوجهة المهلكة، وستظل تواصل مخططاتها لاختراق مجتمعاتنا عبر سماسرتها من بني جلدتنا الذين يهللون لها صباح مساء! ■



(سورة النور)

- ٣٦ أحمد سوزوكي.. من أعلام الدعوة في اليابان
- ٣٨ د. عمارة: إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين
- ٤٢ خير الدين التونسي.. فكر إصلاحى متقدم
- ٤٦ حسن البنا .. ورشيد رضا
- ٦٠ ١٢ عادة سيئة تحول بينك وبين تحقيق ما تريد
- ٦٦ هوامش على إعادة تشكيل العقل المسلم

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



حصتها بلغت ٤٢٪ من إجمالي أصول القطاع.. الكويت الأولى خليجياً في الصيرفة الإسلامية

فقد استحوذ قطاع الخدمات المصرفية الإسلامية في الكويت على ٤٢,٣٪ من إجمالي أصول القطاع المصرفي للبلاد، وهي أعلى نسبة في المنطقة، أعقبها قطر بنسبة ٢٢,٩٪، والمملكة العربية السعودية بنسبة ٢٢,٩٪، منوهاً إلى أنه من حيث القيمة المطلقة، فالقطاع المصرفي الإسلامي في المملكة العربية السعودية يملك أكبر إجمالي أصول يصل إلى ٩٩,٩ مليار دولار، وتليها الكويت بنحو ٧٠,٤ مليار دولار. ■



متوقعاً أن تواصل الصيرفة الإسلامية نموها الجيد بشكل خاص في دول مجلس التعاون خلال العام الحالي، وأن تتمكن الصناعة من فتح أسواق جديدة على مستوى العالم، في ظل العديد من المحفزات ومحركات النمو، واستمرار الطلب القوي على هذه النوعية من الخدمات والمنتجات المصرفية. وأشار إلى أنه من حيث الحصة السوقية للصناعة المصرفية الإسلامية حسب الدولة،

كشف تقرير أصدرته شركة بيتك للأبحاث المحدودة التابعة لمجموعة «بيت التمويل الكويتي» (بيتك) أن إجمالي أصول الصيرفة الإسلامية في الخليج يمثل ٣٤٪ من أصول المصارف الإسلامية في العالم، مشيراً إلى أن هذا القطاع استحوذ في الكويت على ٤٢٪ من إجمالي أصول القطاع المصرفي بالبلاد خلال العام ٢٠١٢م. وأضاف التقرير أن البنوك الإسلامية تحتل المركز الثاني في الكويت من حيث إجمالي الأصول ونسبة التمويل إلى الودائع على مستوى الدول الخليجية،

مظلة العمل الكويتي: الكويت اليوم عرضة للتصفية بسبب الفساد غير المسبوق

وتحييدها في الصراع السياسي الدائر حالياً في البلد.

كما أننا في «معك» ونحن نرى الجهود الحثيثة التي تبذل حالياً من السلطة في هدر فوائضا المالية، وتبيدها عبر مشاريع يحيط بها الفساد من كل جانب، وكأن السلطة تسعى لتصفية البلد من أمواله وثرواته ومدخراته، فإننا نعرب في الوقت ذاته عن خشيتنا من توريط البلد في ديون خارجية ما يجعلنا في نهاية الأمر نضطر لرهن إنتاجنا النفطي للشركات النفطية العالمية الكبرى لعقود من الزمن، وما نموذج الجزائر عنا ببعيد، فالجزائر على الرغم من أنها بلد نفطي غني، وهي من إحدى الدول الرئيسة المؤسسة لمنظمة «أوبك» فإن حزب «جبهة التحرير» الحاكم فيها تركها بلداً فقيراً ومديناً ومرهونة ثروتها النفطية بعد أن ترك سدة الحكم في نهاية الثمانينيات، ولا تزال تعاني الجزائر من عبث تلك العصاة التي تركت البلد حطاماً يصعب إعادة بنائه من جديد! ■



للمشاريع التي سيصرف عليها من هذا المبلغ المتضخم، واضعين بعين الاعتبار بأننا أصبحنا البلد الوحيد بالعالم الذي يوجد به فساد، ولكن لا نرى فيه الفاسدين وكأنهم أشباحاً، فالكويت لم يسجل فيها ولا حالة سجن واحدة لأحد مرتكبي جرائم التعدي على المال العام بالرغم من كثرتها، وبالرغم من نشر كل التفاصيل بشأن تلك الجرائم سواء كانت تقارير لديوان المحاسبة أو تقارير صحفية.

ونحن نرى في «معك» بأن الحديث عن صرف تلك الأموال الهائلة في هذا التوقيت بالذات إنما يأتي لإبعاد الطبقة التجارية

أصدرت مظلة العمل الكويتي (معك) بياناً صحفياً عبرت فيه عن خشيتها من أن الكويت اليوم عرضة للتصفية بسبب الفساد غير المسبوق، وأعربت عن خشيتها من لجوء الكويت للاقتراض بعد تزايد نهب مدخرات الدولة واستثماراتها مثلما حدث بالجزائر، وفيما يلي نص البيان: تداولت وسائل الإعلام أخباراً عن نية الحكومة اعتماد مبالغ مالية خيالية تصل قيمتها نحو ١٢٠ مليار دينار مدعية صرفها على مشاريع تنموية، وذلك حسب ما أعلنه رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك، وقبل ذلك ذكرت الوزيرة رولا دشتي بأن النية تتجه لاعتماد مبلغ ٤٠ ملياراً لحل الأزمة الإسكانية التي تعاني منها الكويت. وإننا بمظلة العمل الكويتي إذ نعرب عن قلقنا البالغ من اعتماد هذه المبالغ الفلكية في ظل حكومة ينخرها الفساد من كل جانب، فإن الخطورة تكمن في الإعلان عن مثل هذه الأرقام الفلكية من دون أن يصاحبها شرح واف وتفصيلي

لولوة
LULUAH



معارض الشاي للمطور
SINCE 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes

قافلة «نبض الحياة» تصل سورية

إسطنبول: فادي شامية

IHH «بولند يلدرم»، ونائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين علي قره داغي، ورئيس المجلس الوطني السوري جورج صبرا، ورئيس الهيئة الأردنية لنصرة الشعب السوري علي أبو السكر، ورئيس مجلس أمناء الثورة المصرية د. صفوت حجازي، والفنان السوري عبد الحكيم قطيفان، ورئيس الحملة العالمية لنصرة الشعب السوري بسام ضويحي.

وقد شاركت الكويت في الحملة من خلال وفد من خمسة أشخاص برئاسة الدكتور سليمان الشطي. ومن المتوقع أن تستمر عملية تسليم المساعدات أسبوعاً إضافياً، حيث تعتمد الحملة ستة منافذ حدودية، بهدف وصول المساعدات إلى المحافظات السورية كافة. قافلة «نبض الحياة» تهدف إلى «كسر الصمت الدولي والإقليمي والعربي عن المجازر التي تحدث في سورية».

في الذكرى الثانية لاندلاع الثورة السورية، وفي بادرة تعد الأولى من نوعها؛ نظمت جمعيات أهلية عربية قافلة مساعدات غذائية وطبية باتجاه الداخل السوري عبر تركيا باسم «نبض الحياة».

انطلقت الدفعة الأولى من الشاحنات صباح الجمعة ١٥ مارس الجاري من مدينة كلس التركية باتجاه معبر باب السلامة السوري، حيث كان في انتظارها ممثلو الجمعيات الناشطة في مجال الإغاثة في المحافظات السورية كافة، فجرى توزيع المساعدات بحضور وسائل إعلام تركية وعربية.

وكان مقر منظمة الإغاثة الإنسانية IHH شهد مؤتمراً صحفياً لإطلاق القافلة؛ حضره وتكلم فيه، إضافة إلى ممثلي الجمعيات الأهلية المشاركة في الحملة كل من: رئيس منظمة

جمعية مسلمي الهند بالكويت تنظم حملة عن حياة النبي ﷺ

نظمت جمعية مسلمي الهند بدولة الكويت وبالتنسيق مع لجنة التعريف بالإسلام حملة شهرية عن حياة النبي ﷺ تحت شعار «المنقذ للبشرية». وشملت الحملة أنشطة مختلفة مثل: المحاضرات باللغة الأردية والإنجليزية في الإذاعة الكويتية، وتحميل فيديو «يوتيوب»، «فيسبوك»، لإطلاق موقع إلكتروني مخصص عن حياة النبي محمد ﷺ، وتوزيع مائة ألف بروشور في جميع



المجتمع المحلي



أحد مشاريعها الخيرية

«الرحمة العالمية» بجمعية الإصلاح تنعى رائدة العمل الخيري النسائي بالكويت.. الشيخ جاسم الياسين: غنيمه المرزوق كانت «غنيمه» لوطنها «مرزوقة» بالخير والعطاء

الاجتماعي، والرئيس السابق لـ«الرحمة العالمية»: لقد كان للفقيده مواقف لا تنسى، وكانت باباً للخير لم يُغلق أبداً، وترى السعادة في عينها عندما تسمع عن مشروع خيري سيتم إنجازه، وأكد الجيران أن حزن أهل الفقيده ومحبيها سيكون هيناً مقارنة بحزن الأيتام التي عملت على رعايتهم وكفالتهم، وحزن الدعاة التي ساهمت في إعانتهم على الدراسة والتعلم ليكونوا مشاغل خير في أوطانهم، وذكر الجيران أحد مواقف الراحلة قائلاً: من ينسى يوم أن استلمت غنيمه المرزوق جائزة الدولة التقديرية وقيمتها ١٠ آلاف دينار، ثم قالت: هـ آلاف للصحفيين الذين عملوا معها، وهـ آلاف تبرعت بهم للعمل الخيري.

سبابة للخير

كما واعتبر الأمين المساعد لشؤون القطاعات بـ«الرحمة العالمية» فهد الشامري الفقيده رمزاً للعمل الخيري والعطاء الكويتي، مبيناً دورها الإغاثي لصالح المسلمين، فقد كانت سبابة في إغاثة أبناء لبنان عندما أعتيتهم الحرب، وكانت يدها ممدودة لأطفال الصومال، وخيرها في البوسنة، ووصل عطاؤها باكستان في محنتهم، وتابع الشامري قائلاً: الفقيده سرها سبق علنها، وذكر الشامري أن من مناقب الفقيده أنها بنت مدرسة في كشمير «مدرسة النور» على نفقتها، وبعد عدة سنوات حدث زلزال قوي أدى لتصدع المدرسة، فأبت - يرحمها الله تعالى - إلا أن تقوم بترميمها وإعادةها لأحسن ما كانت عليه.

وكانت غنيمه المرزوق هي أول من قام بحضر آبار ارتوازية في الصين عام ١٩٩٤م، حيث تبرعت بحفره آبار بعد أن علمت بحاجة مناطق المسلمين هناك لمشروعات الآبار والمياه. ■

العالمية»، أن الفقيده اهتمت برعاية الأيتام وكفالة طلبة العلم، وقد كانت نموذجاً فريداً للعطاء، وساهمت في بناء أفضل جامعة في قرغيزيا، والتي كرمت كأفضل جامعة على مستوى جمهورية قرغيزيا للعام ٢٠١٢م، وذكر العقيلي علاقة الراحلة بالفقيده عبداللطيف الهاجري - يرحمه الله تعالى - الذي كان دائم التواصل معها، وكانت تعتبره كابنها، وهو لا ينادياها إلا بالوالدة، ومن المواقف التي لا تنسى حينما كتبت الوالدة غنيمه المرزوق مذكراتها، فكتبت عن الهاجري الذي بكى كثيراً عندما قرأ ما كتبت في حقه من ثناء.

حكاية عطاء لا ينتهي

هكذا وصفها الشيخ أحمد الفلاح، نائب الأمين العام بـ«الرحمة العالمية»، والذي قال متأثراً: لقد كانت الفقيده شخصية نادرة الوجود، فما سمعت ولا رأيت أجود منها ولا أكرم، صعب أن تجتمع صفات غنيمه المرزوق في شخص واحد، لقد كانت تمتلك همة عالية، وقلبا متقدماً، وحساً إيمانياً قل أن يوجد، تعتبرها في ميدان الخير منارة ليس فقط في الدعم المالي الذي تقدمه، ولكن في حماسها ودفاعها عن الخير وعن العمل الخيري.

وتابع الشيخ الفلاح قائلاً: إن من يعرفها لا يستغرب مناقبها، فهي ابنة سليمة أسرة معطاءة، جُبلت على الخير وفعله، فقد كان والدها يرحمه الله رمزاً لذلك، رحمها الله وأسكنها فسيح جناته، وأسأل الله أن يجبر الكويت في مصابها، وأن يلهما الصبر على فراقها ويجمعنا بها في مستقر رحمته.

مواقف لا تنسى

فيما قال عبدالعزيز الجيران، أحد قيادات العمل الخيري بجمعية الإصلاح

غنيمه المرزوق تلك المرأة التي سطرت بأحرف من نور سيرتها، امتلكت قلباً ملاً الكون بالعطاء، وعقلاً فاض فهمه ليصل بعملها البناء آفاق السماء، كانت وستظل نموذجاً للمرأة الرائدة.

ودّعتها الكويت وبكاها أهلها ومحبوها، وحزن عليها أبناؤها وبناتها الذين رعتهم بعطفها وعطائها؛ لذا استحقت وعن جدارة أن تكون أم الخير والأيتام.

كانت غنيمه المرزوق حكاية ممتدة وسيرة عطرة في عطائها عبر «الرحمة العالمية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي، والتي عبرت عن بالغ حزنها لوفاة غنيمه المرزوق يرحمها الله تعالى؛ حيث توجهت «الرحمة العالمية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي بخالص العزاء والمواساة لكل محبي الراحلة «أم الخير والأيتام»، سائلين الله تعالى أن يغفر لها، وأن يجعل مستقرها ومثواها الجنة.

غنيمه للخير ومرزوقة بفعله

وقال الشيخ جاسم مهلهل الياسين، رئيس مجلس إدارة «الرحمة العالمية»: كانت سيدة تفخر الكويت أنها من أهلها، قدمت الكثير لرفعة وطنها، وكانت نموذجاً للتفاني والعمل بإخلاص، وتابع قائلاً: الراحلة لها من اسمها نصيب؛ فهي «غنيمه» للعمل الخيري ولأهلها ولوطونها ولأرحامها، وهذا من توفيق الله تعالى ومنته، وقد وقّعت الراحلة في اسمها وعملها وهي «غنيمه» و«مرزوقة»، ونسأل الله سبحانه أن يرزقها قصور الجنان، كما قدمت في دنياها من الخير والعطاء.

حصن منيع للعمل الخيري؛ وأوضح يحيى العقيلي، الأمين العام لـ«الرحمة



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

وغادرتنا أم المساكين

عندما تعجّب الكثير من أنحاء العالم الهروب العجيب للجيش العراقي من الكويت في مدة لم تتجاوز السبعة أشهر ورجوع الكويت حرة أبية في هذه الفترة الوجيزة من عمر الزمان، ما كانوا يدركون الأسباب الربانية وراء ذلك، وربطوا الأمر بما يظهر لهم من تجمع دول الحلفاء، وتدميرهم للجيش العراقي المعتدي.

بينما أسقطوا من حساباتهم تلك الأسباب الربانية التي على رأسها وجود رجال ونساء من هذه الأرض الطيبة، كانوا ينفقون على الفقراء والمساكين إنفاق من لا يخشى الفقر، بنوا المساجد وملاجئ الأيتام، والمدارس والمستشفيات في أنحاء العالم، بل بنوا قرى كاملة لليتامى في أفريقيا وباكستان، واليمن، وغيرها من دول العالم؛ مما جعل جماهير الفقراء والأيتام يخرجون بتظاهرات لنصرة الكويت، ويدعون الله تعالى بعودتها حرة لتقود مسيرة الخير في العالم من جديد.

وكان من أبرز هؤلاء العمالقة للعمل الخيري السيدة الفاضلة «غنيمة المرزوق» (أم المساكين)، ورائدة العمل الخيري، ورائدة الصحافة الأسرية، وسليمة أسرة الإنفاق والإحسان، ومؤسسة المشاريع الخيرية في الكويت ودول العالم، ألقاب لا تنتهي لهذه المرأة العظيمة التي كانت بمثابة النهر الجاري للإنفاق على الخير.

كانها جاءت من كوكب ليس كوكبنا، ومن جيل ليس جيلنا، كأنها جاءت من ذلك الجيل الذهبي من الرعي الأول لتعيش بيننا، وتنعش ذاكرتنا بصفاتهم، وتحيا ما اندرس من صفات

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية

بها بين فترة وأخرى لأدخل على نفسها السرور، وأدعو لها ولأبنائها بالخير، وهكذا كانت تعاملني، وتعامل التائبين في «جمعية بشائر الخير»، فكم من المرات ترسل إلينا غداءً وعشاءً للتائبين.

أمي الغالية غنيمة (أم هلال)، كم كتبت بقلمك عني شخصياً، وعن «جمعية بشائر الخير»، وعن العمل الخيري، وعن الشأن الكويتي، منذ الستينيات، حتى سكن هذا القلم في ٢٠١٣/٣/١٦م، فآن لنا نحن الآن أن نكتب قليلاً مما تستحقين يا أم المساكين.

هنيئاً لك يا أم هلال، فالكثير يغادرون هذه الحياة ولا يذكرهم أحد، بل يفرحون لموتهم، لما قاموا به أثناء رحلة الحياة من جرائم وأذى للآخرين، وأنت اليوم يحزن الجميع لفراقك، ويتبارى الجميع بذكر خصالك، وصفاتك، وعطائك، وإنسانيتك، حقاً لقد حزناً لفراقك، ولكن عزاءنا ما نسمع من ثناء، ودعاء من القاصي والداني، هكذا هو الإنسان، عندما يعمل لنفسه يموت لنفسه ولا يذكره أحد، وعندما يعيش للآخرين يذكره الآخرون، ولا يموت أبداً من ذكراهم.

والدتي الغالية، هنيئاً لك بشرايك للجنة، وبيعك للدين، فكم من الناس يدرك سر هذه الببوة؟ كم من الناس يبيع العاجل بالأجل؟

كم من الناس يبيع المحسوس الملموس بالغائب؟

إنهم أقل من القليل، وأنت منهم.

لقد عرض عليك الرحمن مشروع بيع النفس والمال مقابل الجنة فوافقت: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ (التوبة: ١١١)، فحب إليك الإنفاق، وزينته في قلبك، ونسأل الله أن يجعلك في أعلى الجنان في الفردوس الأعلى، وإن فرقنا الدنيا، فأسأل الله أن انتقيك هناك عند ملك مقدر على سرر متقابلين، إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، وإن لفراقك يا أم هلال لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

الصحابية والتابعين، ذلك الجيل الذي أعطى أكثر مما أخذ، أعطى وقته وجهه وماله ونفسه لله تعالى، طالباً رضاه والجنة.

كم من المحسنين والمحسنات التقيت في حياتي، ولكن لم أجد في حياتي حتى الآن مثل العم عبدالله العلي المطوع (أبو بدر)، وغنيمة المرزوق يرحمهما الله تعالى، وكما كان العم المطوع لا يعرف كلمة «لا» لمن يطلب منه حاجة، ولم يرد سائلاً في حياته، كذلك كانت أمنا أم العمل الخيري غنيمة المرزوق، محت تماماً من قاموسها كلمة «لا» لمن يطلب منها حاجة، سواء لنفسه أو لعمل خيري داخل الكويت وخارجها.

ويشهد الله أنني ما طلبتها يوماً فترددت، بل كانت مبسطة اليد على الدوام، أموالها في يدها لا في قلبها، هكذا كان زوجها فحسان هلال المطيري يرحمه الله تعالى، ابن ذلك المحسن الكبير في تاريخ الكويت هلال المطيري يرحمه الله تعالى، أسرة بعضها من بعض، أسرة درجت على فعل الخير، ودعم الخير، وبناء الخير.

أمي الغالية، الحبيبة غنيمة، لم يضجع بوفاتك أبناؤك وبناتك فحسب، بل فجعنا جميعاً بهذه الوفاة، فأنت أمنا جميعاً وكلنا أيتام بعد وفاتك يا أمنا.

كل المحسنين والمحسنات كنت - ومازلت - أتحرج كثيراً عند سؤالهم لدعم بعض المشاريع الخيرية، إلا اثنين: العم عبدالله المطوع، وغنيمة المرزوق يرحمهما الله تعالى، فكنت كلما احتجت لدعم اتصلت بها مباشرة، ولا أرى عندها سوى القبول والحماس لهذا المشروع، ومنذ أن أسست «جمعية بشائر الخير»، وهي تساهم برواتب الموظفين، وتدعم الكثير من مشاريعنا، لقد كنت أتعامل معها كوالدتي، وليس كأحدى المحسنات، كنت أتصل



الاستخبارات الصهيونية: ٢٠٠ ألف صاروخ موجهة إلى «إسرائيل»!

حذر رئيس هيئة الاستخبارات العسكرية الصهيونية «أفييف كوخافي»، من خطر الصواريخ التي يمكن أن يتعرض لها مختلف أنحاء الكيان الصهيوني من المناطق المجاورة له.

وقال «كوخافي»، في سياق محاضرة ألقاها أمام مؤتمر «هريتسليا» للأمن القومي: «إن هناك حوالي ٢٠٠ ألف صاروخ موجهة الآن إلى «إسرائيل» من مختلف الاتجاهات»، حسب تقديره.

وأضاف «هناك ولأول مرة منذ عشرات السنين أربع جبهات حدودية تواجه «إسرائيل» خطر وقوع عمليات إرهابية عبرها، وهي حدود لبنان وسورية وسيناء وقطاع غزة».

وفيما يتعلق بالأزمة السورية، قال «كوخافي»: «إن الرئيس «بشار الأسد» يقوم بالاستعدادات اللازمة لاستخدام أسلحة كيميائية، ولكنه لم يعط بعد الأوامر باستخدامها فعلاً».

مصر ترفض الإعلان الأممي الجديد بشأن المرأة

مماثلة لتلك التي ينص عليها القانون في حالة اغتصاب امرأة غريبة أو التحرش بها. كما حذرت الجماعة من أن الإعلان يعطي الفتيات الحرية الجنسية، ويضفي الصبغة القانونية على الإجهاض، ويتيح للمراهقات الحصول على وسائل منع الحمل، ويعطي المساواة للنساء في الزواج ويلزم الرجال والنساء بتقاسم الواجبات مثل رعاية الأطفال والأعمال المنزلية بالإضافة إلى التساوي في الميراث، واستبدال الشراكة بالقوامة، وإلغاء تعدد الزوجات، والسماح للمسلمة بالزواج بغير المسلم.. كما ذكرت الجماعة أن الإعلان يسمح «بحقوق متكافئة للمثليين، ويوفر الحماية والاحترام للعاهرات، وسيعطي حقوقاً متكافئة للزوجات الزانيات والأطفال غير الشرعيين الذين يولدون من علاقات الزنا».

ومن بين بنود الوثيقة غير المقبولة سحب سلطة التطليق من الزوج، ونقلها للقضاء، واقتسام كل الممتلكات بعد الطلاق.



انضمت مصر إلى إيران وروسيا والسعودية وليبيا وقطر ونيجيريا والسودان وهندوراس والفاتيكان لرفض إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق المرأة الذي يسمح لها بأن تسافر وتعمل وتستخدم وسيلة لمنع الحمل بدون موافقة زوجها وإعطاء حرية جنسية كاملة للفتيات.

واعترضت مصر على اللغة التي يتضمنها الإعلان بشأن الحقوق الجنسية والإنجابية وحقوق النشأ، واقترحت تعديلاً يسمح للدول بأن تتفادى تنفيذ الإعلان إذا تعارض مع قوانينها الوطنية أو قيمها الدينية أو الثقافية. من جهتها، حذرت جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر من أن إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق المرأة قد يدمر المجتمع، وقالت: إن الإعلان سيعطي الزوجات حقوقاً كاملة في إقامة دعاوى قانونية ضد أزواجهن باتهامهم بالاغتصاب أو التحرش الجنسي، وهو ما يلزم السلطات المختصة بإزالة عقوبات بالأزواج

مجزرة فرنسية ضد النساء والشيخوخ في مالي

اتهم قيادي بحركة تحرير أزواد قوات مالية وفرنسية بإطلاق النار على سكان قرية أنتلفنكي الواقعة على مسافة ١٢٠ كيلومتراً شرق مدينة جاو بشمال مالي، ما أدى إلى مصرع سبع من النساء وشيخين مسنين وإصابة ١٦ شخصاً بجراح متفاوتة.

وأضاف أن «الجيشين (المالي والفرنسي) باشرا سلسلة اعتقالات في صفوف سكان القرية، كما اعتقلوا مواطنين أزوايين (عرباً وطوارق) في القرية القريبة» من أنتلفنكي، وكانت المفوضية العليا لحقوق الإنسان، التابعة للأمم المتحدة، قد اتهمت الجيش المالي بالقيام بعمليات انتقام عرقية ضد مدنيين عرب وأزواد بالشمال المالي.

من جهة أخرى، كشفت مصادر صحفية أن طائرات التجسس الفرنسية تستخدم قاعدة «واكام» العسكرية الفرنسية بالعاصمة السنغالية دكار كمحطة للتوقف. ■

أكد خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) احترام حركته لأمن مصر ومصالحها، مشيراً إلى أنه على تواصل مع مختلف المسؤولين في مصر، من أجل التنسيق بما يخدم أمن مصر، جاء ذلك خلال لقاء عقده وفد قيادي من حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، برئاسة مشعل، مع المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين الدكتور محمد بديع، في مقر الجماعة بالقاهرة.

وقال بيان صادر عن الإخوان المسلمين: إنه تم خلال اللقاء الحديث والتشاور حول القضية الفلسطينية، كما ناقشا عدداً من الملفات أبرزها المصالحة الفلسطينية وملف الأسرى والقدس والأوضاع في الضفة والقطاع.

وأكد مشعل خلال اللقاء على «احترام حركة «حماس» وكل الفلسطينيين لأمن مصر ومصالحها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية من أي زاوية من الزوايا»، مؤكداً أن «مصر فضلاً عن مكانتها وزعامتها للأمة العربية والإسلامية، فهي تمثل للفلسطينيين السند القوي الداعم للقضية الفلسطينية في الماضي والحاضر والمستقبل، ويقدر الفلسطينيون تضحيات مصر والجيش المصري». ■

مشعل يؤكد احترام «حماس» لأمن مصر



خالد مشعل



هامش الأخبار

● طالب حزب جبهة العمل الإسلامي، في الأردن، حكومة بلاده بالتعامل «بحزم» مع من يُطلق عليهم «عبدة الشيطان»، و«كل من يتجرأ على عقيدة الأمة ومبادئها»، وأشار أمين عام الحزب حمزة منصور في رسالة وجهها إلى رئيس الوزراء عبد الله النسور، إلى أن هذه المجموعات عادت لتعلن عن نفسها من خلال تصرفات «رعناء» في جامعة آل البيت، ومسجد المفرق الكبير، ومسجد خليل الرحمن في محافظة المفرق، و«بلغ بها الحد أن تعتدي على حرمة القرآن الكريم تمزيقاً، وإلقائه في أماكن غير لائقة بقديسته وطره».

● أصدرت محكمة الجنايات في تيزي أوزو الجزائية، حكماً بالإعدام غيابياً في حق أمير ما يسمى «تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي» عبد المالك دروكدل المدعو «أبو مصعب عبد الودود»، وقد نسبت إليه عدة عمليات من بينها اعتداءات نفذت في أغسطس ٢٠٠٨م بولايات تيزي أوزو والبويرة وبومرداس.

● احتفلت الأكاديمية الوطنية للعلماء الشباب في باكستان، بيوم العلماء المسلمين، وانطلقت فعاليات الاحتفال تحت عنوان «سد الفجوة بين كبار العلماء وشباب العلماء»، وقد تبنت الأكاديمية فكرة الاحتفال بيوم العلماء، الذي يشارك فيه العلماء والطلاب والمعلمون والمنظمات المختلفة في مؤتمر تقوم على تنظيمه.

● ادعى القضاء العسكري اللبناني على ١٠ أشخاص بتهمة «الانتماء إلى جبهة النصرة والتحضير للقيام بأعمال إرهابية ونقل أسلحة بين سورية ولبنان»، وهي جرائم تصل عقوبتها إلى حد الإعدام، وأحال القاضي الموقوفين العشرة إلى قاضي التحقيق العسكري الأول في المحكمة العسكرية للتحقيق معهم قبل إحالتهم إلى المحكمة العسكرية. ■



سنة العراق يرفضون الحوار مع «المالكي» ويصعدون الاحتجاجات

إلى حين إسقاط حكومة المالكي»، وأصروا على تنفيذ مطالبهم، وأبرزها سقوط الحكومة المركزية، ونفوا أن يكون الوفد العشائري الذي التقى «المالكي» يمثلهم. وكان «المالكي» التقى مؤخراً وفداً من شيوخ عشائر ووجهاء محافظة الأنبار، وأكد «حرصه على تلبية المطالب المشروعة للمتظاهرين»، بينما أكد رئيس مجلس شيوخ عشائر الأنبار، الشيخ حميد الشوكة أن «جميع من التقوا «المالكي» لم يصل أحدهم يوماً إلى ساحة الاعتصام». إلى ذلك، أعلنت مصادر أمنية وأخرى طبية عراقية مقتل أربعة من عناصر الصحة. ■

صعدت سنة العراق احتجاجاتهم ضد الحكومة، ورفضوا التفاوض مع رئيس الوزراء «نوري المالكي»، وطالب المتظاهرون بعد إنهاء صلاة جمعة ١٥ مارس، الموحدة في جوامع مدينة الموصل وأقصيتها ونواحيها، بخروج رئيس الوزراء «نوري المالكي» من السلطة. وقدم الآلاف من المتظاهرين يترأسهم دعاة وعلماء نينوى ووفود من محافظة الأنبار وديالى وصلاح الدين، إلى مدينة الموصل للمشاركة بتظاهرات انطلقت من الجوامع التي حددت فيها الصلاة الموحدة، للمشاركة في تظاهرات ساحة الأحرار للمطالبة بخروج «المالكي»، وإسقاط حكومته. وأكد المتظاهرون «أن عزمهم لن تتوقف

الأمم المتحدة: طائرات أمريكية من دون طيار تنتهك سيادة باكستان

تجري حملة الطائرات الأمريكية دون طيار في باكستان، دون موافقة الممثلين المنتخبين للشعب أو الحكومة الشرعية للدولة»، وأضاف: «تشمل استخدام القوة على أراضي دولة أخرى دون موافقتها، ولذلك تمثل انتهاكاً لسيادة باكستان»، مشيراً إلى أن قبائل البشتون التي تقطن شمال غرب باكستان تضررت بشدة من عمليات مكافحة الإرهاب، وأن الحملة العسكرية وخاصة الطائرات دون طيار في المنطقة القبلية حطمت هياكلهم القبلية. ■

أكد مقرر الأمم المتحدة المعني بحقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب أن «الولايات المتحدة تنتهك سيادة باكستان، وتدمر هياكل قبلية بهجمات الطائرات دون طيار التي تشنها في إطار عمليات مكافحة الإرهاب قرب الحدود الأفغانية». وزار المقرر الخاص «بن إيمرسون» باكستان، في إطار تحقيق يجريه، بشأن أثر استخدام الطائرات دون طيار، وغير ذلك من أشكال القتل المستهدف على المدنيين. وقال: «فيما يتعلق بالقانون الدولي

«علماء المسلمين» يدعوا جيبوتي للحوار مع المعارضة

الحكومة بالتزوير، وقامت الحكومة على إثرها باعتقالات واسعة للنشطاء السياسيين من المعارضة. وطالب الاتحاد حكومة جيبوتي بالإفراج عن المعتقلين السياسيين «حتى لا تؤدي هذه الاعتقالات إلى تعميق الخلافات السياسية، وإلى توسيع النزاعات الاجتماعية المستعصية، وأن تصرف كل الجهود والإمكانات نحو البناء والتنمية الوطنية الشاملة». وذكر الاتحاد الحكومة الجيبوتية «بأن عصر الظلم، وتضييق الحريات على الشعوب قد ولى عهده، ولم يعد له بقاء». ■

طالب «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» الحكومة الجيبوتية بالإفراج عن الزعماء السياسيين المعارضين، ودعاها إلى الحوار مع المعارضة، وناشد الدول العربية والإسلامية مساعدة جيبوتي لتحقيق التنمية الشاملة. وأشار «علماء المسلمين» في بيان له، إلى أنه يتابع بقلق بالغ تداعيات الاضطراب السياسي في جيبوتي الواقعة في شرق القرن الأفريقي، والعضو في جامعة الدول العربية؛ حيث قامت مظاهرات شعبية حاشدة في البلاد، بعد إعلان نتائج الانتخابات التي أجريت في ٢٢ فبراير الماضي، اتهمت



مسلمو ميانمار يقاومون عنف البوذيين

حركة مراجعة ومصالحة بين سلفي المغرب في السجون

أعلن عدد من المعتقلين الإسلاميين في المغرب من المحسوبين على التيار السلفي، «أن الملكية الدستورية هي النظام السياسي الكفيل بتأطير المجتمع المغربي وقيادته نحو دولة الحق والقانون»، وأكدوا «دعمهم لكل أشكال حرية الرأي والتعبير، ومقاومة كل أشكال التمييز سواء الجنسي أو العرقي أو الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي»، اقتناعاً منهم «بمجتمع دولة الحقوق والحريات المدنية».

وأدان حسن الخطاب وعبد القادر بليرج وعبد الرزاق سوماح، في بيان لهم، بعنوان «البيان المدني للمراجعة والمصالحة»، نشرته صحيفة «لكم. كم» المغربية باسمهم وباسم المئات من أتباعهم القابعين في عدد من السجون المغربية «العنف الذي يحصد أرواح الأبرياء تحت دعاوى مختلفة مهما كانت طبيعتها». واعتبر البيان «أن تصنيف الاختلاف لن يتأتى إلا عبر الحوار».

عمره ٥ - ٧ سنوات مصابون بجذري الماء، والحصبة، والالتهاب الرئوي، مع الحمى، ولا يحصلون على العلاج.

وأفاد بأنه قد مات العديد من أطفال اللاجئين الذين يعانون من جذري الماء والحصبة

منذ الأسبوع الأول من مارس، ويتم الآن تحويل بقية الأطفال المصابين إلى عيادة منظمة «أطباء بلا حدود» (MSF) لتلقي العلاج الطبي.

وقال أحد العاملين في مجال الصحة المجتمعية، وهو أيضاً لاجئ، إن التغيرات المناخية من أهم الأسباب التي جعلت الأطفال يعانون من الالتهاب الرئوي أو الحمى.

يقع مخيم «كوتوبالونج» المؤقت على تلال مفتوحة، وبنيت البيوت بطريقة سيئة، وغطاء البيوت من البلاستيك، ونفس الحال موجودة في مخيم «ليدا».

ويسكن في المخيم الأول «كوتوبالونج» حوالي ٦٠ ألفاً، كما يسكن في المخيم الثاني «ليدا» حوالي ١٥ ألف لاجئ غير رسمي.



أفاد مراسل «وكالة أنباء الروهينجيا» في مدينة «منجدو» بولاية «آراكان» غربي ميانمار، أن مصادمات عنيفة تدور بين عصابات بوذية معظم أفرادها من الشباب والمراهقين، هاجمت إحدى قرى المسلمين في

المدينة مع عدد من الشباب المسلمين قاوموا تلك العصابات البوذية، ووقع عدد من القتلى والجرحى في الجانبين.

وقد أبلغ سكان القرية المسلمون مركز شرطة المدينة عن اعتداءات العصابات البوذية، ومازالت في انتظار وصول رجال الأمن، مع مخاوف من توجيه الاتهام للمسلمين كما جرت العادة في كل مرة.

هذا وقد أكدت «وكالة أنباء الروهينجيا» انتشار الأمراض بين الأطفال الذين يعيشون في مخيمي «كوتوبالونج» و«ليدا» من المخيمات غير الرسمية للروهينجيا في بنجلاديش.

وصرح أحد أعضاء لجنة اللاجئين من المخيم المؤقت «كوتوبالونج»، بأن العديد من الأطفال من

ألبانيا: المشيخة الإسلامية تحتفل بالذكرى التسعين لتأسيسها

نظمت المشيخة الإسلامية في ألبانيا، احتفالية بمناسبة الذكرى التسعين لتأسيسها، بحضور كبار مسؤولي الدولة؛ منهم رئيس الدولة «بيواريشاني»، ورئيسة البرلمان «جوزيفينا توبالي»، ورئيس الوزراء صالح بريشا، والعديد من الوزراء، وممثلي المشيخات الإسلامية، وممثلي الأحزاب السياسية، وأكد رئيس المشيخة الإسلامية سليم موتشاي الدور الذي قام به المسلمون في تأسيس ألبانيا، كما أوضح دور المشيخة الإسلامية في نشر السلام والتعايش السلمي بين جميع مواطني الدولة، ونشرها للسلام والأخلاق النبيلة.

وأضاف: بعد الانقطاع الطويل في عهد الشيوعية الظالم استطاعت المشيخة الإسلامية العودة إلى المجتمع، والقيام بدورها في إحياء الهوية الإسلامية للشعب الألباني.

أعلن صلاح الدين دميرطاش زعيم حزب السلام والديمقراطية الكردي التركي، أنه تسلم من الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني، الرد الخطي على رسالة زعيم حزب العمال «عبدالله أوجلان» المسجون حالياً في تركيا، والتي يشرح فيها خطته للسلام ويطلب دعمها، مشيراً إلى أن القيادة العسكرية أبدت «دعمها الكامل» لزعيمها «أوجلان» لكنها طلبت إضافة مقترحات وأبدت تحفظات «ضماناً لتنفيذ الخطة».

ويفترض أن يتوجه وفد برلماني إلى جزيرة إيمرالي حيث يقضي أوجلان عقوبة السجن المؤبد، لتسليمه ردود الجناح العسكري لحزب العمال والقيادة السياسية في أوروبا على رسائله، والحصول منه على خطاب يُقرأ علناً في غضون أيام.. يذكر أن خطة الحل المقترحة تنص على إعلان حزب العمال الكردستاني وقف النار والانسحاب تدريجياً من تركيا إلى شمال العراق في مقابل إجراء تعديلات دستورية تتعلق بتعريف المواطنة، بحيث تلغى المادة الدستورية التي تنص على أن كل مواطن في الجمهورية هو تركي، وتعديل قانون الإدارة المحلية؛ ليرتقي إلى ما هو معتمد في دول الاتحاد الأوروبي؛ لمنح المزيد من الصلاحيات للإدارات المحلية الكردية في مناطق تركز الأكراد.

تركيّا: الجناح العسكري لـ «الكردستاني» يقبل خطة «أوجلان» للسلام



عبدالله أوجلان



هامش الأخبار

• أعلن وزير الخارجية الفرنسي أن «كل الوسائل مستنفرة»، للعثور على العائلة الفرنسية المؤلفة من سبعة أشخاص، التي خطفت في ١٩ فبراير الماضي، في شمال الكاميرون بيد أفراد يدعون الانتماء إلى جماعة «بوكو حرام» التيجيرية، وقال الوزير خلال زيارة للكاميرون: إن الأمل الوحيد الذي يمكننا التعبير عنه هو العثور عليهم بسرعة وأحياء، وكل الوسائل مستنفرة لهذا الغرض.

• أدانت وزارة الخارجية والتعاون الدولي الليبية الاعتداء الذي تعرضت له الكنيسة القبطية المصرية في بنغازي من قبل عناصر مجهولة، مؤكدة حرص ليبيا على أمن وسلامة جميع المقيمين على أراضيها، واحترام شعائرهم الدينية وأماكن عبادتهم، مؤكدة أن مثل هذا العمل المستهجن لن يؤثر في العلاقات المتميزة بين البلدين الشقيقين.

• نظم اتحاد الجاليات الإسلامية بمدينة نابارا والجالية الإسلامية في بمبلونا، ندوة عن العمل الجماعي في الإسلام، وواجب المسلمين تجاه المساجد والمعاهد الدينية.

• حصل قسم الشريعة الإسلامية بجامعة روتردام الإسلامية في هولندا، على اعتماد حكومي رسمي، وصرح مصدر مسؤول بالجامعة بأن اللجنة كانت قد اعتمدت فرع الدراسات العليا في الدعوة الإسلامية عام ٢٠١٠م، وأن الكليات تحصل على هذا الاعتماد بشكل منفصل على مستوى البلاد، وصرح الدكتور أحمد أغجوندوز، رئيس الجامعة، بأن جامعة روتردام الإسلامية تأسست عام ١٩٩٧م، وأن الهدف منها هو أن تصبح العلوم الإسلامية تعليماً أكاديمياً في هولندا.

• دعت وزيرة خارجية بنجلاديش «ديبو موني»، المجتمع الدولي للعمل بشكل وثيق مع بلادها لإعادة اللاجئين المسلمين الروهينجيا إلى ميانمار.



سجناء «جوانتانامو» يضربون عن الطعام

أثناء عمليات تفتيش الزنازين، والتهديد الخطير على حياة وصحة السجناء. وقال المحامون: إن ١٢ منهم بعثوا برسالة إلى قيادة السجن، ولكنهم لم يحصلوا على جواب، ورفعوا شكاوهم إلى وزير الدفاع الذي سبق واعتبر عام ٢٠٠٥م - عندما كان سيناتورا جمهورياً - أن السجن هو أحد السجون التي خسرت بسببها الولايات المتحدة صورتها في العالم.

حثّ محامو سجناء معتقل «جوانتانامو» وزير الدفاع الأمريكي «تشاك هاجل» على العمل على إنهاء إضراب جماعي عن الطعام يقولون: إنه يهدد حياة وصحة محتجزين في السجن الحربي الأمريكي بـ«جوانتانامو». ووجه ٤٥ محامياً عن المعتقلين رسالة إلى «هاجل» لإبلاغه بإضراب موكلهم عن الطعام للاحتجاج على مصادرة الرسائل والصور الفوتوغرافية والبريد الإلكتروني القانوني، والتعامل بخشونة مع المصاحف

..ومعتقلو «أبو غريب» يضربون عن الطعام

وصفته بالانتهاكات ذات البعد الطائفي مستمرة بالسجون العراقية. واعتصم المعتقلون احتجاجاً على ما قالوا: إنها «انتهاكات ارتكبت ضدهم»، واستخدام إدارة السجن «القوة المفرطة»، وإطلاق النيران باتجاههم مما أدى إلى اندلاع حريق في أقسام السجن وسقوط ضحايا، وفق تقرير المنظمة. وقال أحد السجناء: إن مدير السجن هدد المعتقلين بالتعذيب إذا ما استمروا في اعتصامهم، وأضاف أن القسم الذي نشب فيه الحريق يضم نحو ٤٥٠ معتقلاً، مشيراً إلى أن حالتهم مجهولة حتى الآن.

ناشد معتقلون في سجن «أبو غريب» الواقع غرب العاصمة العراقية بغداد المنظمات الدولية والحقوقية التدخل لإيقاف الانتهاكات التي يتعرضون لها. وقال معتقل في «أبو غريب»: إنهم مضربون عن الطعام منذ أكثر من أسبوع، وإن إدارة السجن ترفض علاج الحالات المرضية الخطيرة لبعض المضربين. وكانت المنظمة العربية لحقوق الإنسان تلقت نداء استغاثة من معتقلي «أبو غريب» بعد اقتحام مدير السجن وحراسه غرف السجناء والاعتداء عليهم دون مبرر، وأضافت المنظمة، ومقرها بريطانيا، أن ما

برتوكول تعاون بين حزبي الأغلبية في مصر والسودان

والإسلامية. كما أكد بيان الحزب على اتفاق الحزبين على دعم العمل الأفريقي المشترك، وتعزيز علاقات الحزبين مع أحزاب وبلدان القارة بما في ذلك العمل المشترك من أجل إنجاح مشروع مؤتمر الأحزاب الأفريقية المقرر انعقاده يومي ٢٧ و ٢٨ أبريل المقبل. وعلى صعيد التعاون الاقتصادي، اتفق الحزبان على العمل من أجل تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين، وزيادة معدلات التبادل التجاري والسلي والتعاون في مجالات الزراعة والصناعة والإنتاج الحيواني.

زار وفد من حزب «الحرية والعدالة» المصري السودان بدعوة من حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم، وقع خلالها اتفاق تعاون مشترك بين الحزبين. وبحسب بيان لحزب «الحرية والعدالة»، فقد اتفق الحزبان على تبادل الخبرات والتجارب الحزبية، وإقامة علاقات توأمة بين الأمانات المتخصصة في الحزبين، والتنسيق في القضايا الإقليمية والدولية والشائعية، مع التركيز على القضايا ذات الاهتمام المشترك، وتأكيد موقف الحزبين والبلدين الثابت والداعم لقضايا وهموم الأمتين العربية



هيئات دعوية سورية: «مجلس الإفتاء الأعلى بسورية» باع دينه بخساً

النصر تلوح في الأفق، وهذا مؤذن - بحول الله وقوته - بانتهاء المشروع الصفوي في المنطقة؛ إذا بهذه المؤسسة الدينية المأجورة تخرج على الملأ بإعلان الجهاد في سبيل الله! والنفير العام تحت راية نظام طائفي، لم يدع حرمة من حرمت الدين إلا انتهكها، ولا سبيلاً من سبيل الخير إلا منعه وصّد عنه!

بل زادت هذه الطغمة المأجورة بأن استعادت على الشعب أعداء الدين والوطن من طائفي إيران و«حزب الله» والعراق؛ قياماً بفريضة الدفاع عن الدين، كما زعموا!

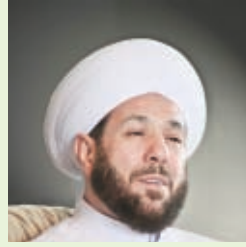
إن المؤسسة الدينية الرسمية بإعلانها ذلك قد أضفت الشرعية على التدخلات الخارجية لمحاولة إنقاذ النظام من انهياره الوشيك - بإذن الله تعالى - وهي بذلك تقف على قدم المساواة مع النظام في جرائمه، وفي المسؤولية الجنائية عنها، وما يتربّع عليها من ملاحقات ومحاكمات.

وإن شعار «إسقاط النظام بكل رموزه وأركانه» الذي رفعه الشعب عالياً، ينبغي أن يشمل أول ما يشمل، هذه المؤسسة الدينية، فيطهرها من هذه الطغمة الضالة المنتفعة؛ حتى يعود إلى قيادتها أهل العلم الصادقون العاملون. ■

تمثلت بقمع صوت أهل العلم والحق، وإطلاق يد شدّاذ الأفاق، الذين عاثوا فساداً وعبثاً بعقيدة الشعب ودينه باسم محبة آل البيت، وآل البيت منهم براء.

وأضاف البيان: منذ أن انطلقت ثورتنا المباركة وقفت المؤسسة الدينية الرسمية - المفروضة على الشعب دون أحقية علمية أو تاريخية - في صف النظام المجرم، ومارست أشدّ حالات الكذب والنفاق، إلى حدّ وصفه بآخر معاقل الإسلام والمقاومة! وتعامت عن كل جرائمه، وعن التدخلات الطائفية الخارجية، وتخاذلت عن نصرة المستضعفين والمظلومين.

واستطاع الشعب اليوم، بجهاده وثقته بربه وتوكله عليه أن يزلزل عرش النظام المجرم، وأن يلحق به الخسائر المتتالية، ومزغ بالتراب أنوف الطائفيين المعتدين، وحين بدأت ملامح



أحمد حسون

أصدرت مجموعة من الروابط والهيئات الدعوية والعلمية السورية بياناً الأربعاء ١٣ مارس الجاري حول دعوة «مجلس الإفتاء الأعلى في سورية» للنفير العام! أكد البيان أن علماء المجلس انسلخوا عن الحق وأخلدوا إلى الأرض، واتبعوا أهواءهم، فأصبحوا «كنبل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث» (الأعراف: ١٧٦)، ولم يستفيدوا من علمهم فكانوا «كنبل الحمار يحمل أسفارا» (الجمعة: ٥).

وقد ابتليت سورية منذ عقود من الزمن بثلة من هؤلاء، باعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل، فأعطوا الشرعية للنظام الطائفي الكافر، وسوّغوا له سفكه للدماء ونهبه للأموال، وكانوا شركاء في الجريمة الطائفية في البلاد، والتي

فرنسي يعتدي على مسلمة بفأس.. ويظل طليقاً!

شهدت مدينة ليون الفرنسية واقعة اعتداء على امرأة مسلمة بفأس أثناء قيامها بالتسوق مع زوجها وابنتها في أحد المحلات التجارية، ضمن سلسلة جرائم «الإسلاموفوبيا» المتصاعدة في فرنسا في الوقت الراهن.

وقالت وسائل إعلام محلية: إن المعتدي انتظر حتى ابتعدت المرأة عن زوجها، واقترب منها قائلاً: «عودي لبلدك، سوف أقتلك»، ثم اتجه إلى إدارة المحل التجاري، وطلب منهم ألا يسمحوا للمسلمين بدخول المحل مرة أخرى.

ولما تنبه زوج المرأة لما يحدث، أخرج المعتدي من حقيبتها فأساً واعتدى بها على المرأة المحجبة وطفليها، وتدخل رجال أمن المحل التجاري، ومنعوا المعتدي بصعوبة، وتم تسليمه للشرطة، وفي قسم الشرطة لم تتخذ أية إجراءات تجاه المعتدي وتم إطلاق سراحه على الرغم من تقدم المرأة المحجبة بشكوى. ■

قيود صينية صارمة على حج المسلمين «الأويجور»

نشرت الإدارة الدينية بمدينة خوتان بتركستان الشرقية التي تحتلها الصين منذ عام ١٩٤٩م، تعليمات وشروطاً للمرشحين في بعثة الحج الصينية. التعليمات التي صدرت في حج عام ٢٠١٢م هناك شروط ٨ لقبول الترشح ضمن بعثة الحج، و١٣ شرطاً لمن لا يحق له الترشح ضمن البعثة. فهناك شروط أساسية مثل أن يكون الشخص المتقدم: محباً ومخلصاً لـ «الحزب الشيوعي الصيني» والاشتراكية الصينية.

- مدافعاً عن وحدة الصين، ومساهماً في تعايش القوميات في الصين، ومتعاوناً مع الدولة و«الحزب الشيوعي».

- عمره بين ٥٠ - ٧٠ عاماً.

- أمياً لا يقرأ ولا يكتب.

- إذا كان من الأئمة والخطباء والشخصيات الدينية لا بد أن يكون متعاوناً مع «الحزب الشيوعي»، ولا يوجد في سجله عدم الانتماء لـ «الحزب الشيوعي»، ولم يحدث في الحي الذي يتواجد فيه أو المسجد الذي يؤم المصلين فيه أو يرتاده نشاطات دينية لا تجيزها الدولة خلال ٣ سنوات ماضية. ■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



إلى «تعيس» و«متعوسة».. هذه حقيقة «نجيب ساويرس»!

أقل منه في القفص؟ ما قوة «نجيب ساويرس» الحقيقية بالضبط، هذا هو السؤال؟.. انتهى كلام «عادل حمودة».

وأكثر من ذلك، فقد دخل «الرجل العصامي الشريف» في شراكات واستثمارات معلنة داخل الكيان الصهيوني، بل دخل في عمليات شراء أراضٍ لمقدسات إسلامية، وادعى أنه يشتريها؛ حتى لا يسيطر عليها اليهود، وهو في الحقيقة يشارك اليهود في التهام أراضي الفلسطينيين.. وكيف لا وهو صديق الصهاينة؛ فقد تورط مع «إيهود باراك» في شركته بـ«إسرائيل»، وكشفت ذلك صحيفة «يديعوت أحرونوت»، كما كشفت صحيفة «معاريف» الصهيونية في ١٩ أغسطس ٢٠٠٨م أن «إيهود باراك» بذل جهوداً كبيرة لإقناع «إيهود أولمرت» (رئيس الوزراء الصهيوني في ذلك الوقت، ومجرم محرقة غزة الأكبر)، وإقناع أجهزة الأمن وخاصة «جهاز الأمن الداخلي» (الشاباك) بالسماح لرجل الأعمال المصري «نجيب ساويرس» صاحب شركة «أوراسكوم للاتصالات» بامتلاك جزء من شركة «بارتنر الإسرائيلية» المتخصصة في نفس المجال («المصريون» - ٢٠ أغسطس ٢٠٠٨م).. وقد نشرت «المصري اليوم» الخبر حتى يبدو أنه ليس في الأمر خطأ، إنما هو «بيزنس»!

إنه ليس غامضاً في تكوين ثروته فقط، وليس صاحب علاقات مريبة مع الصهاينة، بل هو حبيب «الأمريكان» ويعتز بهم وبتقافتهم.. يقول بكل صراحة لأحدى القنوات اللبنانية: «أعتقد أنني من القلائد في العالم العربي الذي يجاهر بحبه للثقافة الأمريكية.. المجتمع الأمريكي.. النظام الرأسمالي الأمريكي.. والفيلم الأمريكي.. والرأسمالية الأمريكية..»، وكان من المفترض على الغارق في حب النظام الأمريكي أن يحترم ألف باء الليبرالية الأمريكية والديمقراطية الأمريكية التي تزعم احترام رأي غالبية الشعب، واحترام نتائج التصويت في الانتخابات، لكنه رفض الاعتراف بالمادة الثانية من الدستور المصري قائلاً: «حسن معوض» في برنامج «نقطة نظام» بـ«البي بي سي»: إن المادة الثانية من الدستور تؤصل للطائفية، وأنا رجل علماني، وأرى ضرورة فصل الدين عن الدولة.

وهل هناك تدنُّ في الخطاب أكثر من أن يسبَّ دين الشعب المصري المسلم على الهواء مباشرة عبر «القناة الأولى» بالتلفزيون المصري - برنامج «اتكلم» - قائلاً: «أنا شرس أساساً، ولو حدَّ يضايقني بطلع دين اللي خلفه»! وقد جاء ذلك في معرض ادعاءاته عن مضايقات يتعرض لها الإخوة المسيحيون.

هذا غيظ من فيض.. للتذكرة، وتحية إلى ثورة يناير التي تهدم الأصنام صنما صنما دون اكتراث بهستيريا «تعيس» و«متعوسة»!

منذ الكشف عن تهرب «نجيب ساويرس» من دفع أربعة عشر مليار جنيه ضرائب مستحقة للدولة «سفحها» من دماء الشعب المصري.. وإعلام العار ينصبُّ «مناحة» صاحبة دفاعاً عن الرجل الشريف.. الوطني.. الذي يذوب حياً في مصر، ولا يتحمل أولاده العيش بعيداً عن ترابها.. وفي المقابل تصبُّ «المناحة» جام غضبها على النظام الحاكم الذي تجرأ وطالب بحق الدولة من لص متهرب!.. فقد بات اللصوص - خاصة لصوص النظام البائد - عند إعلام «تعيس» و«تعيسة» هم الأولى بالرعاية والعناية، ومن ينسب ببنت شفة عنهم فله الويل، وقد حاول ابن رئيس الدولة تجربة حقه في التعبير عن رأيه بانتقاد صمت ذلك الإعلام على سرقة «ساويرس» الكبرى؛ فهاجوا عليه كالكلاب المسعورة، بينما هم أنفسهم أقاموا الدنيا ولم يقعدوها على وظيفة حكومية تقدّم إليها ولم يتركوه حتى تركها؛ عليهم يشبعون بملايينهم التي يسفحونها في بطونهم نظير حرفة الكذب ومهنية التضليل والخبرة العالية في السب والتجريح.. ومعهم حق؛ فمن أمن العقوبة أساء الأدب!

وفي هذا الصدد، فلسنا أمام رجل علماني يحترم علمانيته، ولا نصراني يصون ديانته، ولا رجل أعمال يمتلك تاريخاً شفافاً عن تضخم ثروته بهذه الدرجة المهولة، ولا سياسي متزن في مواقفه. كان نجماً ساطعاً خلال عهد «مبارك»، وصار فجأة من حكماء ثورة ٢٥ يناير.. فالسيد «نجيب ساويرس» سخر في رسم كاريكاتيري من اللحية والنقاب، ومن قبل هاجم «الدين» على الهواء مباشرة، ورفض المادة الثانية من الدستور، وتفاخر بحب الثقافة الأمريكية، ولم ينكر استثماراته في الكيان الصهيوني.. هذا الرجل يمتاز بدهاء لا يحسد عليه في اتخاذ المواقف وعكسها، وفي كلا الحالتين فإن إعلام العار ظل - وما زال - يخدم عليه جيداً، ويسوق من الحيل والتحليلات والتبريرات بما يبرزه كحكيم من حكماء زماننا الأغبر!

ويزعم نجم من نجوم إعلام العار أنه يدافع عن «ساويرس» لأنه بنى نفسه بجهد وعرقه وكفاحه.. وأترك «عادل حمودة» ليرد على هذا الكلام، فشهادته هنا كشاهد من أهلها، حيث قال قبل عامين تقريباً لـ«عمرو أديب» في برنامج «القاهرة اليوم»: أنت أمام مشاهد غريبة وأسئلة بلا إجابة.. كيف حصل «نجيب ساويرس» على رخصة «الموبينيل»؟ من الذي وقع له الرخصة؟ لقد رفع رأسمال شركة «أوراسكوم تليكوم» بشهادات مزورة، وكان بيننا وبينه ٢٦ قضية أمام القضاء، وقد اعترف بذلك في هيئة سوق المال، وقال: لست أنا من زور، ولكن المحاسب هو الذي زور!

وتساءل «عادل حمودة» في نفس البرنامج قائلاً: ما المعايير التي جعلت «نجيب ساويرس» من حكماء ثورة ٢٥ يناير، ووضعت من هو

خنساء فلسطين «أم نضال».. مسيرة جهاد وعطاء استثنائية

غزة: محمد ربيع

«ورحلت خنساء فلسطين».. على وقع هذا الخبر الصادم استفاق أهالي قطاع غزة خصوصاً، وكل محبي الجهاد والاستشهاد في كافة بقاع الأرض، صباح الأحد ١٧ مارس ٢٠١٣م.

خنساء فلسطين «أم نضال» أحبها كل من عرفها وكل من لم يعرفها، فهي «أم المجاهدين»، و«أم المساكين»، و«أم الشهداء»، و«أم الأسرى»، و«أم الجرحى»، فلا تكاد ترى أحداً من شباب أو فتيات غزة يُسلم عليها إلا ويقبل يدها وجبينها، معتبرين أنها تستحق أكثر من ذلك بل تستحق أن تكون تاجاً على كل جبين لما قدمته من تضحيات.

أم نضال «الخنساء»

لم يكن بمقدور أي امرأة في العالم أن تحصل على لقب دون أن يُقلده إياه أحد من البشر، لكن «أم نضال» استطاعت بقوة إيمانها وثباتها وتضحياتها أن تتزعم لقب «خنساء فلسطين» انتزاعاً ليس سهلاً، بل هو

أم نضال أول أم فلسطينية عربية مسلمة تظهر في شريط فيديو وهي تودع ابنها لتنفيذ عملية استشهادية

آوت «خنساء فلسطين» في منزلها الشهيد عماد عقل حتى استشهاد في منزلها عام ١٩٩٣م

عدد من الجنود الصهاينة. في كل اللقاءات والحوارات الإعلامية وغيرها التي تحدثت «أم نضال» عن هذه العملية وتوديعها لابنها، كانت تقول: «إن كانت تبكي ولم يكن من السهل عليها أن تقدم ابنها كقلب أي أم»، لكنها صدمت الجميع بقولها: «أنا قَدِّمت الغالي (أولادي) لأجل الأعلى (الله والدين والوطن)». ولم تُبدِ «أم نضال» جزءاً وخوفاً، بل حثت الأمهات الفلسطينيات والعربيات على التضحية والفداء والجهاد، وأنه بهذا الطريق يتحرر الوطن.

مزيداً من العطاء

لم تبخل «أم نضال» لتقديم أولادها الواحد تلو الآخر، حيث أقدمت الطائرات الحربية الصهيونية عام ٢٠٠٣م على اغتيال نجلها الأكبر «نضال» في ضربة استهدفت مجموعات من مجاهدين «كتائب الشهيد عز الدين القسام» كانت تُطور من صواريخ القسام «١، ٢، ٣».. إلى أن وصل الآن إلى «M75» و«جراد» والباقي في الانتظار كما تقول كتائب القسام.

مرّ على من لم يعرفها، فكيف من عرفها، وكيف بقلبها هي.

آوت «خنساء فلسطين» في منزلها في عام ١٩٩٢م، الشهيد المجاهد القائد الذي وصفه الصهاينة «بذي الأرواح السبعة»، عماد عقل حيث كان أول من أسس خلية عسكرية تابعة لـ«كتائب الشهيد عز الدين القسام» في قطاع غزة آنذاك، وبقيت على هذا العهد من الإيواء لكل المجاهدين حتى أصبح منزلها يُطلق عليها «مأوى المجاهدين» إلى أن استشهاد عماد عقل «الأسد» في منزلها في ٢٤ نوفمبر لعام ١٩٩٣م، بعد عملية مُعقدة مع العدو الصهيوني.

ومرت السنين إلى أن عرف العالم من هي «خنساء فلسطين» (أم نضال)، حيث ظهرت في مطلع العام ٢٠٠٢م، كأول أم فلسطينية عربية مسلمة في شريط فيديو وهي تودع ابنها الشهيد القسامي الحبيب إلى قلبها «محمد» لتنفيذ عملية في مَغْتَصَبَة «عصموننا» والتي كانت جنوب قطاع غزة آنذاك، لكنها تحررت بعد ٣ سنوات من هذه العملية، حيث تمكن «محمد» من قتل وإصابة



**إسماعيل هنية: «مريم فرحات»
هي المرأة الاستثنائية التي أنجبت
ابنها «نضال» القائد في تصنيع
صواريخ القسام فوصلت صواريخه
تل أبيب والقدس المحتلة**

سيرة عطرة

«مريم بنت محمد بن يوسف محيسن (فرحات) الشهير بـأم نضال» والملقبة بـ«خنساء فلسطين»، رحلت عن عمر ناهز ٦٤ عاماً بعد صراع مع المرض دام قرابة العامين.

هي في الأصل من سكان مدينة غزة ومن حي الشجاعية حي «الأبطال»، ولدت في ٢٤ ديسمبر ١٩٤٩م لأسرة بسيطة من غزة، ولديها من الإخوة ١٠ ومن الأخوات ٥، ومن الأولاد ٦، من البنات أربع، قدمت منهم ٣ شهداء، وآخر أسيراً.

تفوقت «أم نضال» في دراستها، وواصلت حتى تزوجت بفتحي فرحات (أبي نضال)، وكان ذلك في بداية الثانوية العامة، وقدمت الامتحانات الثانوية وهي حامل بمولودها الأول «نضال»، وحصلت على ٨٠٪ ودرست الثانوية في مدرسة الزهراء وسط المدينة.

عملت «أم نضال» في قطاع غزة كأحدى قائدات ورائدات جماعة الإخوان المسلمين على مستوى فلسطين، وكانت تُضحي بوقتها وجهدها متغلبة على كثير من الرجال في هذا العصر.

وتقلدت «أم نضال» منصب عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، بعد فوز «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) في انتخابات ٢٠٠٦م، وعملت ضمن لجنة التربية، وكانت بشهادة أعضاء المجلس واللجنة خير من أختير لهذا المنصب، فقد عملت بجهد واجتهاد دون كلل أو ملل، وكانت وصيتها دائماً لأعضاء المجلس التشريعي «أن أدوا حقوق الناس قبل أي شيء آخر».

وعلمت «المتجمع» أن النائب «أم نضال» كانت تبكي بحرقة عندما تشعر بأنها عاجزة عن تقديم العون أو المساعدة لأي مواطن.



وأضافت: إن «خنساء فلسطين» كانت عالماً من أعلام الجهاد البارزين الذين تركوا بصمات واضحة في العمل المقاوم، والمهمة للجيل الفلسطيني في التضحية والاحتساب والمقاومة والجهاد».

مستمرون على دربها

مسيرة تشييع «خنساء فلسطين» لم تشهد غزة لها مثيل من قبل لامرأة، فقد شيعها الآلاف، وحملها المجاهدون في جنازة عسكرية مهيبه، وكل ذلك بفضل ما قدمته من تضحيات.

وشارك في التشييع جماهير غفيرة تقدمهم رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية، والنائب الأول لرئيس المجلس التشريعي أحمد بحر، والوزراء والنواب وقادة الفصائل الفلسطينية، والآلاف من محبي «أم الرجال» كما يسميها أهل غزة.

ونعى رئيس الوزراء إسماعيل هنية، «خنساء فلسطين» خلال خطبة ألقاها في المسجد العمري الكبير وسط مدينة غزة بحضرة الجنازة، قائلاً: «أم نضال فرحات النموذج القدوة لنساء فلسطين بل لنساء العالمين ورجال الأمة العربية والإسلامية، لا يشيعها أهل الأرض لوحدهم، بل الملأ الأعلى بإذن الله».

ووعد هنية الفقيدة فرحات بالسير على طريقها في النضال والمقاومة حتى تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني، معتبراً إياها صاحبة سيرة عطرة في التاريخ المعاصر، وهدية السماء لأهل الأرض.

وأكد: «فرحات هي المرأة الاستثنائية التي أنجبت ابنها القائد في تصنيع صواريخ القسام (نضال)، فوصلت صواريخه تل أبيب والقدس المحتلة، وقدمت ابنها محمد للشهادة في سبيل الله، فتمكن من قتل ٩ من الصهاينة في ملحمة بطولية في «عصموننا».

وفي عام ٢٠٠٥م اغتالت طائرات الاحتلال ابنها الثالث الشهيد «رواد» بعد قصف سيارته في مدينة غزة، لتخرج في ذات اليوم على الإعلام لتقول للعالم: «لو قدمت كل أولادي العشرة ونفسي لن أتأخر ولن أتردد بإذن الله»، لتخرج الشعب الفلسطيني في غزة عن بكرة أبيه حينها هاتفاً باسمها وأولادها وتضحياتها وجهادها.

في حين أنها كانت قد قدمت ابنها «وساماً» أسيراً في سجون الاحتلال لأكثر من ١١ عاماً، ولكن الله أكرمها برؤيته قبل وفاتها.

رحلة المرض

عانت «خنساء فلسطين» طوال فترة حياتها من أمراض كثيرة، حيث أجريت لها عمليات قسرة وزائدة ومرارة، وأصيب بعدة جلطات، إلى أن وصل بها المطاف لأن تُصاب بتليف شديد في الكبد والتهاب في الأمعاء.

وظلت طوال هذه الفترة تتنقل بين مستشفيات قطاع غزة وجمهورية مصر العربية، إلى أن عادت ليلة الجمعة ١٥ مارس إلى قطاع غزة بحالة غير مستقرة، إلى أن ازدادت حالتها سوءاً فجري نقلها إلى مستشفى الشفاء بغزة، ولخطورة حالتها أدخلت إلى غرفة العناية المركزة إلى أن فارقت الحياة فجر الأحد ١٧ مارس.

ملهمة الجيل

«حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) نعت «خنساء فلسطين»، وقالت: إن «الحاجة مريم فرحات (أم نضال) كانت مثلاً للمرأة والأم الفلسطينية المجاهدة الصابرة، حيث قدمت ثلاثة من أبنائها شهداء لله دفاعاً عن الأرض والأقصى والمقدسات، ودمر الاحتلال منزلها أربع مرات، ووهبت بيتها ووقتها وكل ما تملك لمشروع تحرير فلسطين».



د. صلاح البردويل

«القسام»: سنُقاضي رئيس تحرير مجلة «الأهرام العربي» بالقانون

غزة: «المجتمع»

ما زالت بعض وسائل الإعلام المصرية تشن حرباً إعلامية مفتوحة مستهدفة قطاع غزة بشكل عام وحركة «حماس» وذراعها العسكرية المقاومة «كتائب الشهيد عز الدين القسام».

ومضت حرب الافتراءات التي تستهدف المقاومة الفلسطينية، لتصل بآخرها مجلة «الأهرام العربي» الصادرة بالقاهرة على لسان رئيس تحريرها أشرف بدر لاتهم «كتائب القسام» الجناح العسكري لـ«حماس»، باستهداف وقتل ١٦ جندياً مصرياً في رفح المصرية في رمضان الماضي.

«القسام»: سنُقاضي «الأهرام»
«كتائب القسام» نفت بدورها بشدة الاتهامات التي وجهتها لها مجلة «الأهرام العربي» المصرية، مؤكدة أنها ستقاضي رئيس تحريرها بالطرق القانونية، وستسعى لكشف ما يخطه من تضليل وتزوير لأعداء الشعبين الفلسطيني والمصري»، وأشار الناطق باسم الكتائب «أبو عبيدة»، إلى أن بعض وسائل الإعلام العربية والمصرية لا

تزال تمارس سياسة ممنهجة في الكذب والتدليس ومحاولة الزج باسم المقاومة في قضايا مصر الداخلية، وأكد أن هذه الوسائل تحاول تجاوز حقيقة أن المقاومة الفلسطينية كانت ولا تزال وستبقى صمام الأمان الأول للأمن القومي العربي والمصري خصوصاً. وأشار كذلك إلى أن بعض

وسائل الإعلام نشرت أيضاً مؤخراً بياناً مفبركاً باسم «القسام» يحمل تهديداً للجيش المصري.

وأكد أبو عبيدة أن هذه المعلومات «ما هي إلا أوهام وأحلام تعيش في عقل رئيس تحرير «مجلة الأهرام» الذي يتناغم مع دور الدعاية الصهيونية الرامية لدق الأسافين بين المقاوم والشعب الفلسطيني وبين أشقائهم المصريين والعرب من جهة أخرى».

كما أعرب الناطق باسم «القسام» عن استغرابه من تمادي قناة «العربية» الفضائية «في تلقف وتصيد الأخبار المفبركة والطاعة في المقاومة في حين تتجاهل التعامل مع أي قضية يمكن أن تشك القناة بدعمها للمقاومة».

ووجه التحية للمصريين على دعمهم واحتضانهم، مؤكداً أنهم سيظلون على عهدهم على مواصلة درب الجهاد والمقاومة حتى نعيد للأمة مجدها ومقدساتها.

من جانبه؛ كشف د. صلاح البردويل عن تورط ضباط من سلطة رام الله التابعة لـ«محمود عباس»، بالمشاركة في الحملة الإعلامية الكاذبة التي تُشن يومياً ضد «حماس» كونها تشترك مع أطراف مصرية

وأمركية وصهيونية في العداء ضد الحركة وجماعة الإخوان المسلمين في مصر.

وأشار البردويل، إلى أن «هناك وثائق من جهات استخباراتية صادرة عن أجهزة أمن السلطة وموجهة إلى جهات في الإعلام المصري على علاقة بلعبة إطلاق الشائعات»، مضيفاً أن «تلك الوثائق بأسماء محددة من ضباط الأمن المكلفين رسمياً بهذه المهمة وليس بشكل فردي».

وكانت وسائل إعلام مصرية قد ادعت مؤخراً أن «كتائب القسام» أرسلت ٥٠٠ عنصر من الكتائب إلى مصر لدعم الرئيس المصري «محمد مرسي»، وهو ما نفته «حماس» بشدة. وأضاف البردويل أن «تلك القصص المفبركة ضد الحركة هي ممولة ويتقاضى العاملون على إطلاقها وإشاعتها ملايين الدولارات في محاولة لوضع «حماس» في حالة المدافع عن نفسها.

إبراهيم الدراوي مدير «المركز الفلسطيني للدراسات» اتهم عناصر الأمن الوقائي الفلسطيني المقيمين في مصر بشن حملة مصطنعة لتشويه صورة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، والوقعية بينها وبين الشعب المصري، وقال: «هناك نحو ٤ آلاف عنصر أمن وقائي فلسطيني يعيشون في مصر، ويقودهم محمد دحلان وعدد من القيادات الهاربة من قطاع غزة، ويشنون حملة تشويه مصطنعة لتشويه حماس».

الكاتب والمحلل السياسي ورئيس مركز أبحاث المستقبل في غزة إبراهيم المدون، أكد أن هناك روايتاً للنظام المصري السابق، لافتاً إلى أن هذه الروايتات ما زالت تحمل الحقد والضغينة على حركة «حماس» لوطنيتها من جهة، ولإسلاميتها من جهة أخرى.

وأشار إلى أن بعضها يسعى أيضاً لشيطة المقاومة الفلسطينية و«حماس» بشكل خاص لتسهيل عملية حصارها

وخنقها. ■



غلاف مجلة «الأهرام العربي»



تونس: انطلاق جديدة لتحقيق أهداف الثورة

تونس: عبد الباقي خليفة

الأشهر القليلة القادمة.. كما أكد العريض حرص حكومته على السيطرة على الوضع الأمني بالبلاد؛ حفاظاً على كل النشاطات الاقتصادية التي تتأثر بعدم الاستقرار، مثل السياحة والتجارة، إضافة إلى الضغط على الأسعار بإقرار التشريعات والقوانين، وبذل جهد كبير لمقاومة التهريب وتفكيك شبكاته المتعددة.

كشف الجناة

الشيخ راشد الغنوشي، وفي مؤتمر صحفي عقده بعد تشكيل الحكومة، دعا إلى الإسراع في كتابة الدستور، ودعم ما وصفه بالعمل المشترك للتحضير للانتخابات، وضبط القوانين الانتخابية.. وقال الغنوشي: «حركة النهضة» حركة وسطية معتدلة، ومتمسكة بالمساواة وضمان حقوق المرأة.. وتابع: الحركة متمسكة بالديمقراطية ومبدأ التداول السلمي على السلطة.

وحول ملف اغتيال «شكري بلعيد»، شدد الغنوشي على أهمية الإسراع بكشف الجناة ومن يقف وراءهم، وقال: الحركة تأمل أن تعجل المؤسسة الأمنية في القبض على بقية المتهمين، ومعرفة من يقف وراءهم، وإغلاق الملف حتى لا يستمر بعض الأطراف في المزايدات وتجيش الرأي العام.

كما نفى الغنوشي وجود أمنٍ موازٍ داخل وزارة الداخلية أو خارجها، قائلاً: هذه مجرد خزعبلات ومحاولة لتتويع المناخ السياسي في البلاد وإشاعة الرعب وتجيش الرأي العام، ونحن بصدد رفع جميع الاتهامات التي طالت الحركة بهذا الخصوص وغير ذلك إلى القضاء. ■

الثورة المضادة هذين المقومين المهمين في الكدح الثوري باتجاه دولة الشعب.

انطلاقة جديدة

الذي يميز حكومة علي العريض، الجديدة هي أنها دعمت المقومين المهمين لأي حكومة ديمقراطية، وهما الشرعية والقاعدة الشعبية المؤيدة، فقد زاد عدد الأحزاب المؤيدة للحكومة داخل المجلس الوطني التأسيسي، وإن لم تشارك فيها مثل «حركة وفاء»، وكتلة «الحرية والكرامة»، وقد صوّت «المجلس التأسيسي» بأغلبية مريحة لصالح حكومة العريض بأغلبية ١٤٥ صوتاً (وليس ١٣٩ لأن أجهزة بعض النواب لم تكن تعمل وقت التصويت) من أصل ٢١٧، وقال رئيس الوزراء علي العريض: إن الحكومة عازمة على تنفيذ الأولويات الكبرى التي جاءت في بيان الحكومة مع احترامها للحريات العامة والخاصة.

وشدد العريض على أولوية المحاسبة والعدالة الانتقالية، ثم المصالحة، والتعويض للمحرومين وضحايا الاستبداد ممن يشملهم العفو العام وممن لا يشملهم هذا العفو، وأكد رئيس الحكومة أنه مدرك تماماً لواقع «المعاناة والتهميش» الذي يعانيهما أبناء تونس، في عديد الجهات، على غرار قفصة، وسليانة، وسيدي بوزيد، وغيرها من جهات البلاد، مشيراً إلى أن حكومته تضع في صدارة أولوياتها معالجة مشكلات التشغيل وغلاء المعيشة، وتحقيق الأمن والاستقرار. وأعرب عن يقينه بأن الجهود التي تعتزم حكومته بذلها لحل مشكلة البطالة والضغط على الأسعار، ستؤتي ثمارها في

تقدمت تونس خطوة أخرى نحو بناء دولة المؤسسات، وإزالة العقبات التي يمكن أن تحول دون تحقيق أهداف الثورة، في صئونها الحرية والكرامة؛ وذلك من خلال مقومين مهمين في التحول الديمقراطي؛ وهما الشرعية، والقاعدة الشعبية.

وقد مثّل «المجلس التأسيسي» الكفة الأولى (الشرعية)، فيما مثلت الأحزاب الداعية لتحقيق أهداف الثورة الكفة الأخرى، وفي مقدمتها «حزب حركة النهضة»، الذي يمثل العمود الفقري للثورة، ولذلك استهدفت

رئيس الوزراء علي العريض:
الأولوية للمحاسبة والعدالة..
ثم المصالحة والتعويض

صوّت «المجلس التأسيسي» بأغلبية
مريحة لصالح حكومة العريض
بأغلبية ١٤٥ صوتاً من أصل ٢١٧

الغنوشي: «النهضة» بصدد رفع جميع
الاتهامات التي طالتها إلى القضاء

«مغارة» الفاتيكان.. ماذا يجري؟!

الفضائح تطارد «فرانسيس الأول» البابا الجديد

عدد الأطفال الذين ينشطون داخل الكنيسة الكاثوليكية ٥٠ مليون طفل في مختلف أنحاء العالم ولا توجد سياسة عالمية لحمايةهم

ترجمات: جمال خطاب

انتشر دخان الفضائح الأسود بعد يوم واحد من تصاعد دخان اختيار بابا الفاتيكان الجديد «فرانسيس الأول» خلفاً لـ «بندكت ١٦»، فقد كشفت صحف أرجنتينيات قامت بإطلاق لقب «البابا الأمريكي» عن وثائق تشير إلى تورط الكاردينال الأرجنتيني «جورج ماريو برخوخليو» الذي أصبح بابا الفاتيكان الجديد، في جرائم خطف وتعذيب كاهنين (فرانسيسكو جاليكس، وأورلاندو ديوريو) في سبعينيات القرن المنصرم!

مايكل روز: الليبراليون هم السبب في جلب «الثورة الجنسية» إلى الكنيسة والاحتفاء بها ودعمها

وكشفت الوثائق أن «برخوخليو» قام بتسليم الكاهنين للسلطة العسكرية التي رمتها بعد خمسة أشهر، وهما مخدّران وشبه عاريين على قارعة الطريق، وقد أثير هذا الخبر في عام ٢٠٠٣م في أروقة الكنائس، وكان الكاهنان المذكوران قد استتبرا على الكاردينال الأرجنتيني «جورج ماريو برخوخليو» الذي أصبح بابا الفاتيكان الجديد، تدخله باسم الدين في السياسة، وتأييد حكام الأرجنتين الديكتاتوريين.

مع جنرالات الحكم العسكري

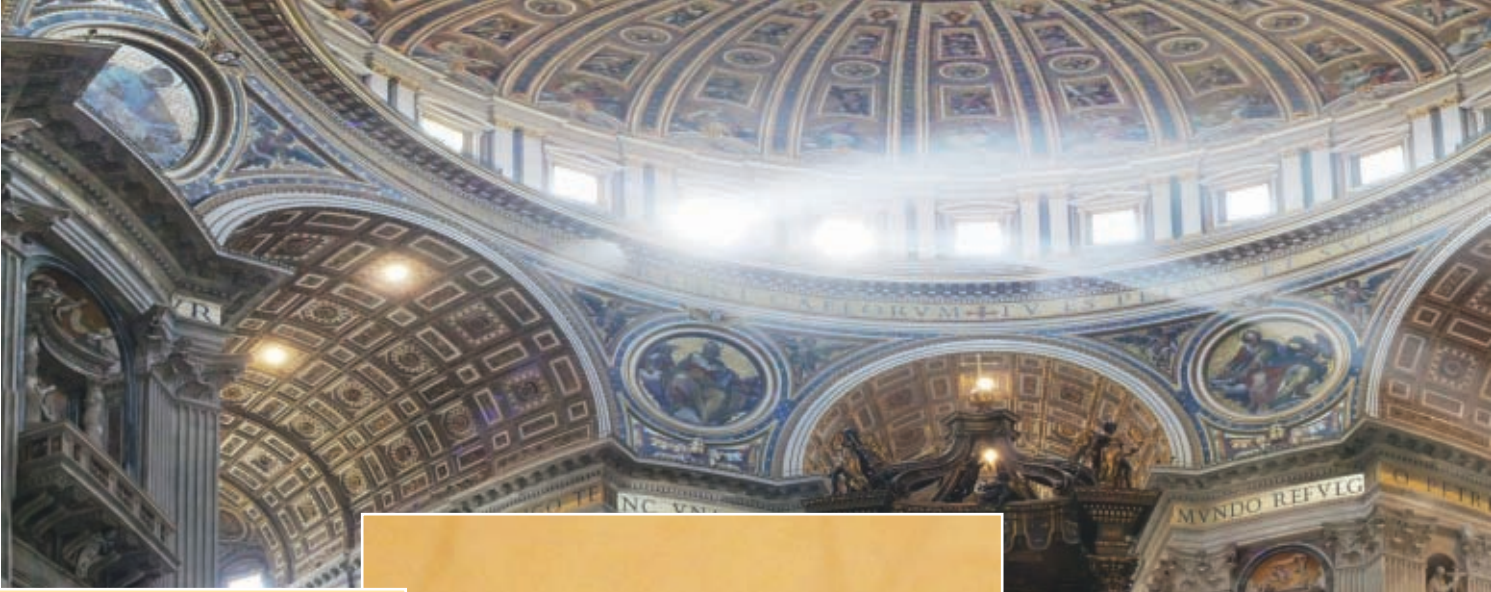
كما أكد الصحفي الأرجنتيني «أوراسيو فيرييتسكي» في كتابه «الصمت» شبهة الخطف بوثائق عن تعاون «برخوخليو» مع جنرالات الحكم العسكري ضد الكاهنين، لأنهم والكنيسة كانوا بخندق واحد ضد عدو مشترك، وهو التنظيمات اليسارية، وأورد كتاب «الصمت» شهادة لـ «أورلاندو يوريو»، و«فرانسيسكو خاليكس»، زميلي «برجوجليو» آنذاك، حيث أكد أنه قام بتسليمهما إلى قيادة البحرية؛ بسبب الاشتباه في إجرائهما اتصالات مباشرة مع بعض التنظيمات الثورية، وأورد الكتاب أيضاً تفاصيل شكوى تقدم بها محامي حقوق الإنسان «مارسيلو

باريلي» ضد البابا الجديد، لخطفه زميله، واستند إلى معلومات موثقة أيضاً عن شبهة الخطف، إلا أن هذه الاتهامات بالتعاون مع الزمرة العسكرية في الأرجنتين لن تطال البابا الجديد الذي اعتمد اسم «فرانسيس الأول»؛ ليعرف به بعد انتخابه.

مافيا «الخزامي»

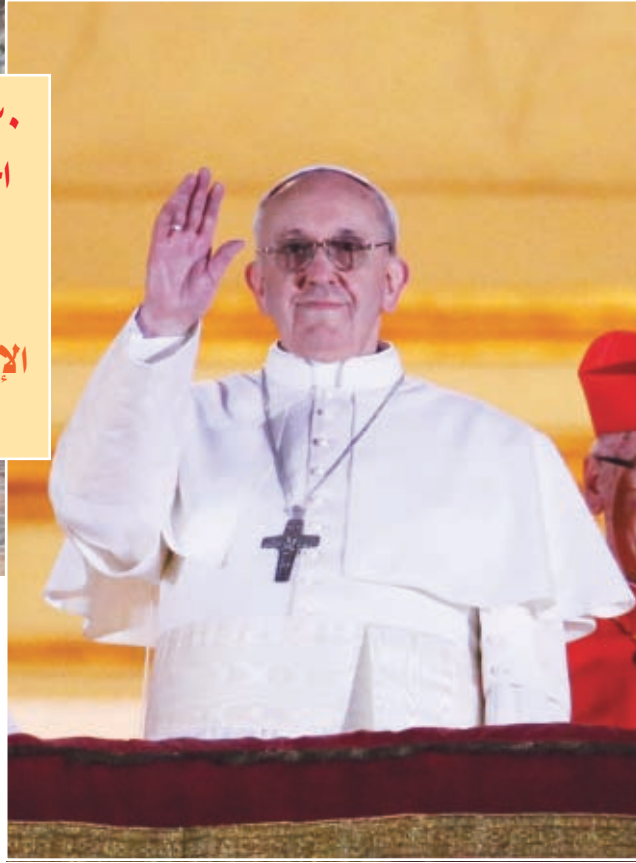
في كتابه في العام ٢٠٠٢م «وداعاً أيها الأخير» (Goodbye, Good Men)، وصف المؤلف الأمريكي «مايكل روز» بالتفصيل مكائد ما أصبح يسمى بـ «مافيا الخزامي» (Lavender Mafia)، في الكنيسة الكاثوليكية في الولايات المتحدة، وقام بتوثيق نتائج التغييرات التي تم إجراؤها في الفترة التي تلت انتهاء «المجمع الفاتيكاني الثاني» (أكتوبر ١٩٦٢ - ديسمبر ١٩٦٥م)، مباشرة من ممارسات المؤسسات الكاثوليكية، وخاصة في المدارس والأوساط الأكاديمية.

وأشار «روز» - وكثيرون غيره - إلى أنه خلال تلك الفترة، تخلى العديد من المدارس عن الشدة والصرامة في فحص الكهنة



**١٢٠ كاردينالاً لهم حق التصويت في
اختيار البابا جميعهم اختارهم البابا
«بندكت ١٦» قبل الاستقالة**

**موقع «الثقافة الكاثوليكية»
الإلكتروني: كاهن إيطالي طالب بأن
يكون البابا الجديد شاذاً جنسياً**



لهم سبل السيطرة على الكنيسة والدعوة للشذوذ والمثلية الجنسية من خلالها تحت عنوان وبذريعة «التسامح»، حتى أصبح التسامح يفهم على أنه تسامح مع الأعمال الإجرامية، وقد أدى هذا إلى انتشار الشذوذ في طبقة واسعة جداً من رجال الدين المسيحي الكاثوليك، وقد أدى انتشار وتفشي فضائح الاعتداءات الجنسية والرشى المرافقة لها والتكتم عليها إلى حيرة العديد من المؤمنين الذين لا يفهمون كيف حدث هذا، ولماذا اجتاحت الفضائح الجنسية والمالية وأنواع الفساد المختلفة؟

الوثيقة التي قصمت ظهر البابا

على الرغم من الطبيعة غير العادية، فقد قام عدد قليل، ثلاثة كرادلة من كبار الكرادلة، بإعداد تقرير يتكون ٣٠٠ صفحة في مجلدين، وقد قدمت هذه الوثيقة إلى البابا المستقيل «بندكت ١٦»، وهي تشرح بالتفصيل طريقة عمل وأنشطة تلك الشبكة «شبكة من مثلي الجنس» والمتورطين فيها من المسؤولين في داخل وخارج مقر حبر الكاثوليك الأكبر.

بذلك في أعقاب هذه الفضائح، ويقدم «روز» أدلة دامغة على أن تأثير الليبرالية هو السبب الحقيقي للأزمة.

الشواذ يديرون الكنيسة

وفي مقابلة أجرتها مجلة «ذا لاتن ماس» (The Latin Mass Magazine) مع «مايكل روز»، مؤلف كتاب «وداعاً للأخيار» سئل «روز»: ما العلاقة بين الفضائح الحالية، وما حدث في المدارس (الكاثوليكية) على مدى السنوات الثلاثين الماضية؟

فقال «روز»: الليبراليون هم السبب في جلب «الثورة الجنسية» إلى الكنيسة، والاحتفاء والترحيب بها، وجلبوا حتى أصحاب الآراء المتطرفة من المثليين، ومهدوا

المحتملين، مما يسمح بوضع أعداد كبيرة من الرجال غير المستقرين أخلاقياً على طريق الكهانة، وهذه الفترة تتزامن أيضاً بشكل وثيق مع الوقت الذي يتم تسجيل الغالبية العظمى من شكاوى الاعتداءات الجنسية، معظمها سجل ضد

رجال الدين من الذكور المراهقين والشباب، وفي الوقت نفسه توقفت الكنيسة إلى حد كبير عن التأكيد على تعاليم الكنيسة الخاصة بتعاليم الحياة الجنسية والأسرية.

«وداعاً أيها الأخيار» يقدم القصة الحقيقية وراء الفضائح الجنسية التي هزت - وما زالت تهز - الكنيسة الكاثوليكية حالياً، وقد أجرى الصحفي «مايكل روز» مقابلات عديدة، وقام بأبحاث مستفيضة للكشف عن العديد من الأديرة والمدارس الكنسية المنفلتة التي تعتبر السبب الجذري لتلك الفضائح المتنوعة الجنسية والمالية والأخلاقية، وفي حين يرى معظم النقاد أن الحل في تحرير الكنيسة يكمن في «الليبرالية»، ويطالبون



الإذاعة البريطانية في مارس ٢٠٠٢م؛ مما أدى إلى استقالة «برندان كوميسكي»، المطران الرائد لأبرشية مقاطعة ويكسفورد في أيرلندا، وبضغط من «كولم» تم إجراء تحقيق حكومي أدى إلى ظهور تقرير عن الأبرشية تم نشره في أكتوبر عام ٢٠٠٥م، وأكد أن «ثقافة السرية والخوف من الفضيحة جعلت الأساقفة يضعون مصالح الكنيسة الكاثوليكية قبل سلامة الأطفال»، كما أن الفاتيكان قد رفض الاستجابة للطلبات المتكررة من البانوراما للتعليق على أي من الحالات المذكورة في هذا الفيلم. ويبلغ اليوم عدد الأطفال الذين ينشطون داخل الكنيسة الكاثوليكية ٥٠ مليون طفل في مختلف أنحاء العالم، ولكن لا توجد سياسة عالمية لحمايتهم ضد هذه الجرائم على الرغم من وجود المكتب الكاثوليكي لحماية الأطفال والمسنين في بريطانيا، وهذا يعني أن في بعض البلدان، السياسة الوحيدة التي يتم اتباعها داخل الكنائس إلى يومنا هذا هي تلك التي نصت عليها وثيقة «جريمة الإغواء».

صراع المنصب

كتبت صحيفة «الواشنطن بوسطن» في ١ مارس ٢٠١٣م تحت عنوان «مزيد من الفضائح تلوح في الأفق ومازال الإيطاليون يأملون في استعادة البابوية»، بواسطة «جايسون هورويتز»، قالت فيه: «يبلغ عدد الكرادلة الإيطاليين الذين لهم الحق في التصويت ٢٨ كاردينالاً، وهم يكونون أكبر مجموعة من أي دولة واحدة، (الولايات المتحدة لها ١١ كاردينالاً يحق لهم التصويت في اختيار البابا)، ثم تساءلت: هل سيتسلم الفاتيكان بابا إيطالي آخر ملوث بما تتلوث به السياسة الإيطالية؟».

ثم تضيف الصحيفة: «العديد من المرشحين الكبار يحملون الجنسية الإيطالية، من بينهم «أنجيلو سكولا»، رئيس أساقفة ميلانو، ورئيس أساقفة جنوة «بانجناسكو أنجيلو»، رئيس مؤتمر الأساقفة الإيطاليين،

تم التحفظ على وثيقة تسمى «جريمة الإغواء» لمدة ٢٠ عاماً من قبل الكاردينال «جوزيف راتزينجر» قبل أن يصبح البابا «بنديكت ١٦»، وهي ترشد الأساقفة حول كيفية التعامل مع الاتهامات الموجهة ضد الكهنة في قضايا إساءة معاملة الأطفال والتحرش بهم جنسياً والتي تم رصدها من قبل شهود عيان، يقول منتقدو الوثيقة: إنها قد استخدمت للتهرب من المحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم جنسية، وهذا تحريض مباشر على الكذب وانتهاك لإحدى أهم الوصايا العشر.

وثيقة «جريمة الإغواء» التي تمت كتابتها باللغة اللاتينية عام ١٩٦٢م في أمريكا، ووزعت على أساقفة الكنائس الكاثوليكية في جميع أنحاء العالم، وأمروا بدورهم بالمحافظة على سريتها، تفرض على الأساقفة أداء القسم على الحفاظ على سرية هوية الطفل الضحية، وكيفية تعامل الكاهن مع ادعاءات شهود العيان، كما أن عدم الوفاء لهذا القسم يعني الطرد من الكنيسة الكاثوليكية.

وحسب «بانوراما بي بي سي» في الفيلم الوثائقي «الجرائم الجنسية والفاتيكان» (Sex Crimes and the Vatican)، فإن الفيلم يفضح بشكل مباشر أساليب التعامل مع فضائح الاعتداءات الجنسية على الأطفال داخل الكنيسة الكاثوليكية، وقد وجد «كولم أوغرمان» أن سبعة من الكهنة الذين وجهت إليهم تهم الاعتداء الجنسي على الأطفال يعيشون داخل وحول مدينة الفاتيكان، وأحد الكهنة الأب «جوزيف هين» وُجهت إليه ١٢ تهمة تحرش جنسي رفعتها هيئة المحلفين الكبرى في الولايات المتحدة.

وكان «كولم أوغرمان» قد تعرض للاغتصاب من قبل قس كاثوليكي في أبرشية مقاطعة ويكسفورد في أيرلندا عندما كان عمره ١٤ عاماً، وقد تم توجيه ٦٦ تهمة اعتداء جنسي وهتك عرض وجريمة جنسية أخرى خطيرة تتعلق بثمانية أطفال إلى الأب «فورتشن» ولكنه انتحر عشية محاكمته.

وقد بدأ «كولم» التحقيق مع هيئة

وقالت الصحيفة: إن تلك الوثيقة هي نتيجة لتحقيق، تم بأمر من البابا «بنديكت ١٦»، فيما سمي بفضائح «فاتيليكس» (Vatileaks) التي استولت على اهتمام الرأي العام في إيطاليا لمدة شهرين في أوائل عام ٢٠١٢م، وزعمت صحيفة «لا ريبوبليكا» بأن الوثيقة قدمت إلى البابا في السابع عشر من ديسمبر الماضي وقد احتفظ بها في خزائنه الخاصة في سرية كاملة.

وقالت الصحيفة التي لم تذكر مصدرها، أن التقرير لا يفضح فقط أنشطة مثليي الجنس في حاضرة الفاتيكان، ولكنه يفضح أيضاً «صراع المال والسلطة واختلاطهما بالجنس» في داخل المقر البابوي، ونقلت الصحيفة عن رجل وصفته بـ«رجل قريب جداً» من مؤلفي الوثيقة، أنه وصف محتويات الوثيقة قائلاً: إن كل شيء يدور حول عدم مراعاة الوصية السادسة والوصية السابعة، من الكتاب المقدس اللتين تحظران الدنس الجنسي والسرقة.

ويقال: إن الوثيقة التي قُدمت لـ«بنديكت ١٦» تنتهك واحدة من أكبر التابوهات والمحرمات في الثقافة الداخلية في الفاتيكان عندما تتحدث صراحة عن «التوجهات الجنسية»، وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها استخدام مصطلح «الشذوذ الجنسي» في كلمة واحدة، تقرأ بصوت عالٍ من نص مكتوب، في المقر البابوي.. ولأول مرة يستخدم لفظ «ابتزاز»، في إشارة للفساد الذي استوطن المذهب!

والوثيقة، كما تقول الصحيفة، شملت «العشرات والعشرات من المقابلات مع الكرادلة والأساقفة والعلمانيين، في إيطاليا وفي خارج إيطاليا، وشملت عشرات وعشرات من التقارير، التي أعيد قراءتها وقد تم التوقيع عليها من قبل الذين أجروا هذه المقابلات»، وكانت تلك المقابلات قد بدأت باستبيانات قياسية تلتها المقابلات الشخصية، ثم «فحصت وختمت بخاتم الصليب».

وثيقة أخرى تفصح «بنديكت»: فقد



صحيفة «الواشنطن بوست»: مزيد من الفضائح تلوح في الأفق ومازال الإيطاليون يأملون في استعادة البابوية

المصادر

<http://www.catholicculture.org/news/headlines/index.cfm?storyid=17259>

http://www.latinmassmagazine.com/articles/articles_2002_SU_Rose.html

<http://news.discovery.com/history/religion/secret-report-of-sex-scandals-may-have-prompted-popes-resignation-130221.htm>

<http://news.discovery.com/history/religion/resignations-and-alleged-sex-scandals-shake-the-vatican-130225.htm>

<http://theweek.com/article/index/240568/sex-secrets-and-the-race-for-the-next-pope>

<http://www.theroot.com/buzz/vaticans-gay-conclave-linked-popes-exit>

<http://news.bbc.co.uk/2/hi/programmes/panorama/5389684.stm>

<http://www.globalresearch.ca/washingtons-pope-who-is-francis-i-cardinal-jorge-mario-bergoglio-and-argentinan-dirty-war/5326675>

وهو من الآباء المدافعين عن حقوق الشواذ والمتليين جنسياً يقول: إن انتخاب بابا شاذ جنسياً سيكون شيئاً رائعاً! الجدير بالذكر أن هذا الكاهن الإيطالي من مدينة جنوة من أشد المدافعين عن الجنسيين المتليين، وقد شارك في مظاهرات ضد قوانين تجريم المخدرات عن طريق تدخين «الماريجوانا» في قاعة المدينة، ويرى أن «قمع» مثليي الجنس من رجال الدين هو الذي أدى إلى تفاقم ممارسة الجنس مع الأطفال.

يذكر أن ١٢٠ كاردينالاً لهم حق التصويت في اختيار البابا، كونهم لم يتجاوزوا الثمانين من العمر، وجدير بالذكر أن جميع هؤلاء الكرادلة، بلا استثناء، هم من اختيار البابا «يوحنا بولس الثاني» أو البابا «بندكت ١٦» المستقيل، الأمر الذي يعطي الانطباع بأن موعد تنفيذ الاستقالة اختير بعناية من أجل تأثير البابا المتحلي على انتقاء خلفه، ويقول «روبرت ميكنز»، مراسل مجلة «ذي تايلت» في روما: إن بندكت ١٦ اختار أثناء ولايته ٢٨ كاردينالاً يعتقد أن ٦ منهم مؤهلون لخلافته. ■

وكل منهما يقود أبراشية كبرى، على عكس الإيطاليين الذين يعملون مسؤولين كباراً في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية المعروفة اختصاراً باسم الـ «Curia» من غير المناسب أن يختار بابا الفاتيكان من بين كرادلة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، يقول «ساندرو ماجستر»، الخبير في شؤون الفاتيكان لمجلة «أسبرسو» الإيطالية الأسبوعية: مخاوف أمريكية من الاختلاط بين الكنيسة (الفاتيكان) والدولة (إيطاليا). وهناك الكثير من الاقتتال الداخلي يغلي تحت السطح من أجل الوصول إلى أن يكون رجل الكنيسة الأول مرضياً عنه من الحكومة الإيطالية، و«بيرتوني»، الرجل الثاني في الفاتيكان وهو المسؤول الآن عن تسيير المرحلة الانتقالية، يأمل ويعمل من أجل الإتيان بابا إيطالي على هوى الحكومة الإيطالية.

بابا شاذ جنسياً!

وتحت عنوان «كاهن إيطالي يطالب بأن يكون البابا القادم شاذاً جنسياً» قال موقع «الثقافة الكاثوليكية»: إن الأب «أنريا جالو»

ماذا وراء استقالة «بندكت ١٦»؟ هل هي الفضائح الجنسية والمالية والإدارية فقط؟

يا للعار! أكبر كنائس العالم على حافة الهاوية بعد الإفلاس الأخلاقي والقدوة السيئة التي ظهرت بها للجماهير التي كانت تساق وراء أكذوبة القدسية والشرف، ولم تفق بعد من أثر المخدر الذي فاح من عفونة الرجس والخيانة.



لندن: د. أحمد عيسى

الفاتيكان يصبر على وضع مصالح الكنيسة الكاثوليكية قبل سلامة الأطفال

«جوتي تيدسكي» رئيس بنك الفاتيكان (٢٠٠٩-٢٠١٢م) والمقرب من البابا خضع مرتين للتحقيق والاستجواب من قبل السلطات الإيطالية في قضايا غسيل أموال

إن الباطل العقائدي لن ينضج إلا بالفساد مهما اختفى وراء المباني العريقة أو الساحات الفخمة أو الملابس المزركشة والتيجان الذهبية، لقد حان الوقت لأتباع الكنيسة الكاثوليكية في العالم أن يراجعوا أنفسهم حينما سمعوا «الحبر الأعظم» لديهم يقول في حديثه الأخير: «لقد شعر خلال أوقات الأزمة أن ربه كان نائماً»! فماذا بعد ذلك من كفر ويأس وفقدان ثقة؟ واستقالته هي الأولى من نوعها منذ ٦٠٠ عام، وقد أدهشت استقالته الكثيرين داخل الكنيسة الكاثوليكية، ورغم خطورة فكرة الاستقالة على «قدسية» البابا، فإن الأحداث التي جرت في الفاتيكان قد تفوق في أثرها حركة الإصلاح التي قادها الراهب «مارتن لوتر» في مطلع القرن الـ١٦ داخل الكنيسة الكاثوليكية، التي أسفرت عن انقسامها وظهور المذهب البروتستانتي فيما بعد.

الاستغلال الجنسي للأطفال

وفي ظل أجواء من الحرج البالغ استسلمت لها وسائل الإعلام الإيطالية، حاول البعض كسر حاجز الخجل، فأشارت صحيفة «الكورييرا ديل سيرا» على استحياء إلى ضغوط متواصلة وخفية أدت إلى لجوء البابا إلى هذا الخيار، معتبرة أن أحد عناصر هذه الضغوط «بنك الفاتيكان» - المتورط في فضائح مالية - ومحاكمة «جابريلي»، خادم البابا الذي سرب وثائق سرية.. أما صحيفة «الماسيجيرو»، فقالت: ربما تكون المضاعفات المزمعة لارتفاع ضغط الدم الذي عانى منه البابا لفترة طويلة لا تساعد، ومع ذلك فإن قراره المفاجئ يبدو وكأنه يخفي شيئاً آخر، لكن الواضح للعيان أن الحالة الصحية للبابا ليست متدهورة للدرجة التي تدفعه إلى إحداث هذا الزلزال.

إذا كان الغموض يكتنف كواليس ما يجري داخل الفاتيكان، فقد خرجت فضائح الفساد المالي والأخلاقي - التي تفجرت على مدى الأعوام الأخيرة - إلى صدارة المشهد، لتهدد مصير البابا «بندكت» من جهة، وهيكल الفاتيكان ومستقبله من جهة أخرى، وقبل ذلك كله فهي تقبع في خلفية المشهد الدرامي الحالي.

تأتي في المقدمة قضية الاستغلال الجنسي



محامو ضحايا الكنيسة حركوا دعوى أمام المحكمة الجنائية الدولية تطالب بالتحقيق مع قادة الكنيسة.. إلا أن المحكمة تمتنع عن الاستجابة لهم حتى اللحظة



للأطفال من جانب رجال الكنيسة، وقد تفجرت هذه الفضيحة على مدى العقدين الماضيين، لتكشف عن وقائع استغلال حدثت بداية من منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، إلا أن أصحابها لم يخرجوا عن صمتهم إلا بعد مرور سنوات طويلة، كما أن هذه الظاهرة أخذت تتصاعد بصورة طردية مؤخراً، وسجلت آلاف الحالات في مختلف الكنائس الكاثوليكية حول العالم، وكان آخرها الشهر الماضي في أسكتلندا، لكنها أحدثت صدى إعلامياً خاصاً في الولايات المتحدة وأيرلندا اللتين أجرتا تقصياً وطنياً حول حجم الأزمة، وبلغ عدد القضايا المرفوعة في الولايات المتحدة وحدها نحو ٣ آلاف دعوى في الفترة ما بين عامي ١٩٨٤ و ٢٠٠٩م، وبحسب وكالة أنباء «رويترز»، فقد اضطرت الكنيسة إلى دفع تعويضات للضحايا في الولايات المتحدة بلغ مجموعها ملياري دولار؛ مما أدى إلى إفلاس بعض الأبرشيات.

مسؤولية البابا قبل وبعد البابوية

ورغم تفاقم الظاهرة، يصير الفاتيكان على وضع مصالح الكنيسة الكاثوليكية قبل سلامة الأطفال، وهنا تأتي مسؤولية البابا «بنديكت»، فقبل توليه الباباوية وحينما كان رئيس مجمع العقيدة والإيمان، أوكل إليه سلفه البابا «يوحنا بولس الثاني» مسؤولية التحقيق في الانتهاكات الجنسية داخل الكنيسة عام ٢٠٠١م، ومنذ ذلك الحين كان «راتسينجر» (الاسم الحقيقي للبابا «بنديكت») على اطلاع كامل بتفاصيل هذه الانتهاكات أكثر من أي شخص آخر في الكنيسة، وبالرغم من ذلك، أصدر «راتسينجر» خطاباً سرياً تم تعميمه على جميع الأساقفة الكاثوليك ويلزمهم بالإبقاء على سرية «التحقيقات» التي تجرى داخل الكنيسة لرجال الدين المتورطين في هذه الجريمة.

وقد كشفت صحيفة «الأوبزرفر» البريطانية عن هذا الخطاب الصادر في مايو ٢٠٠١م بعد أسبوع واحد من انتخاب «راتسينجر» باباً للفاتيكان في أبريل ٢٠٠٥م، وبمقتضى هذا المرسوم، تظل أدلة الجناية خلف الأبواب المغلقة، ولا تصل إلى السلطات

عن الاستجابة لهم حتى اللحظة، ورغم أن هذا الملف وحده كفيل بأن يحدث عاصفة داخل الفاتيكان، فقد تدخلت تداعياته مع ملفات الفساد المالي داخل الكنيسة.

غسيل الأموال

ورغم أن تعاملات «بنك الفاتيكان» على مدار عقود لم تكن فوق مستوى الشبهات، فقد طفت إلى السطح على مدى سنوات ولاية البابا «بنديكت» قضية غسيل الأموال من جديد، وطالت شخصيات مقربة من البابا، وخضع «جوتي تيدسكي»، المقرب من البابا، والذي ترأس بنك الفاتيكان في الفترة ما بين عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٢م، مرتين للتحقيق والاستجواب من قبل السلطات الإيطالية في قضايا غسيل أموال، وبحسب مجلة «دير شبيجل» الألمانية، فقد تم إلقاء القبض على «تيدسكي» في يونيو

المدنية والشرطة لضمان سير العدالة، مما جعل محامي الضحايا يتهمون البابا بتضليل العدالة والتواطؤ في هذه الجرائم.. أما أسلوب تعامل الكنيسة مع هذه الجرائم وبخاصة خلال ولاية البابا المستقيل، فقد اتسم بحماية الجناة أكثر من التصدي لهم، وثبت أن حالات الفصل عن الكنيسة للجناة كانت قليلة للغاية لا تتأهز المائة، رغم وجود آلاف المنتهكين، وفي أغلب الأحيان يتم نقل رجال الدين المتهمين من أبرشية إلى أخرى، دون ضمانات كافية بعدم اتصاليهم بأطفال جدد.

وأمام تعنت الكنيسة وإخفائها لهذه الجرائم، بدأ محامون عن الضحايا في تحريك دعوى أمام المحكمة الجنائية الدولية تطالب بالتحقيق مع قادة الكنيسة، وعلى رأسهم البابا «بنديكت» نفسه، إلا أن المحكمة تمتنع



الفاتيكان «يجمعهم ميلهم الجنسي» ويتعرضون للابتزاز.

ماذا قال؟

كان البابا شخصية خلافية، ويقول أنصاره: إن ما مر به في ظل الحكم النازي أفتعه أنه يتعين على الكنيسة أن تقف إلى جانب الحق والحرية، لكن منتقديه يقولون: إنه يقف ضد النقاش داخل الكنيسة.. وقال البابا: إنه «استقال من منصبه من أجل خير الكنيسة»، بسبب عدم قدرته من الناحية الصحية والروحية على القيام بواجبه على أكمل وجه، وظهر البابا وهو في حالة تعب وإرهاق، وقال البابا: إن الكنيسة عرفت لحظات هائلة ولحظات غير سهلة في السنوات الأخيرة، وعندما كان الموج عاتياً والريح شديدة «بدا أن الرب كان نائماً! هل هذه فلتة لسان من الراهب الذي كان مسؤولاً عن ملف الإيمان، أم أنها تعبير حقيقي عن مدى إيمانه؟

لعل جماهير الكنائس الكاثوليكية يتأملون فيما حدث ويبحثون عن الهداية الحق، وهي حتماً في الإسلام، أو للأسف يسIRON صماً وبكماً وعمياً وراء بابا آخر يسكت على اغتصاب أطفالهم وسرقة أموالهم وشذوذ رهبانهم■

هوامش

- 1- Vatican attacks Pope resignation <gossip> BBC News 23 February 2013
2. The day Benedict XVI's papacy ended BBC News 28 February 2013
3. Pope Benedict XVI: There have been times when <it seemed like the Lord was sleeping> during my papacy. The Independent 27 February 2013

مراسل «بي بي سي» في روما «ديفيد ويلي»: إن هذا الحادث من أصعب الأزمات التي تشهدها فترة جلوس البابا على الكرسي البابوي، كما تعد هذه القضية الأكثر أهمية في الفاتيكان منذ تحولها لدولة ذات سيادة عام ١٩٢٩م. وذكر مدعون أن «جابريل» قال خلال التحقيق معه: إنه كان يعلم بأن أخذ الوثائق خطأ، لكنه أحس بأن الروح المقدسة تلهمه ليلقي الضوء على مشكلات رآها حوله، ونقل عنه قوله: «بعد مشاهدة شر وفساد في كل مكان بالكنيسة.. تأكد أن أي صدمة، حتى لو كانت صدمة إعلامية، ستمثل إجراء صحياً لإعادة الكنيسة إلى مسارها الصحيح».

لوبي الشواذ

من ناحية أخرى، سرّيت «لاربوليكا» أنباء عن وجود لوبي من رجال الدين الشواذ جنسياً داخل الكنيسة الذين يخضعون لابتزاز من شركاء لهم خارج أسوار الفاتيكان، وبحسب الملف، فإن هذا اللوبي يعد أحد الفصائل التي أخذت تتشكل داخل الكنيسة.

وبرزت مؤشرات الانقسام الشديد داخل جنبات الكرسي الرسولي، وتشير التقارير المتناقلة إلى وجود تيارين أساسيين: «المحافظون» الذين رحبوا بانتخاب «بنديكت»، إلا أنهم بعد ذلك أعلنوا خيبة أملهم فيه، و«الإصلاحيون» الذين لا يجدون مكاناً لهم داخل المجمع المغلق الذي سينتخب البابا الجديد، في حين بدأ بعض رجال الدين في التمرد على الفاتيكان، وشرع نحو ٣٠ أسقفاً بالولايات المتحدة في نشر أسماء رجال الدين المنحرفين جنسياً على الإنترنت.

ويشير تقرير غير مؤكد في الصحيفة نفسها، وهي واحدة من أشهر الصحف الإيطالية، إلى أن البابا استقال بعد عرض ملف يحوي تفاصيل عن مجموعة من قساوسة

الماضي، بينما كان في طريقه إلى الفاتيكان لتسليم حقيبة إلى شخص مؤتمن للبابا، وتحوي وثائق خطيرة حول حسابات مجهولة، وتحويلات مالية مشبوهة، وخطابات تكشف تحايل مسؤولي بنك الفاتيكان على المعايير الأوروبية لمكافحة الأموال، وصدق فيهم قول الله: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٣٤).

الصراع على السلطة

في هذه الأثناء، خرج إلى العلن كتاب البابا للصحفي الإيطالي «جيانلويجي نوتسي» ينشر وثائق سرية تم تسريبها من مكتب البابا، وتفضح فساداً داخل الفاتيكان، وصراعاً على السلطة في الدوائر العليا للدولة، بعدها بأيام ألقت شرطة الكنيسة على «باولو جابريلي»، الخادم الشخصي للبابا، بتهمة تسريب الوثائق في الفضيحة التي عرفت بـ«فانتليكس»، نسبة إلى كلمتي «الفاتيكان» و«ويكليks»، وقُدِّم «باولو» للمحاكمة، وذلك بعد اتهامه بالسرقة وإقراره بتسريب وثائق سرية لوسائل إعلام إيطالية، وقال للمحققين: إنه كان يأمل المساعدة في كشف «شر وفساد» داخل الكنيسة، وحكم عليه بالسجن ١٨ شهراً، لكن البابا عفا عنه في ديسمبر، وقد حظي «جابريل» بثقة البابا على مدار عدة أعوام، وكان يحمل مفاتيح الشقق البابوية.

إحدى الوثائق المسربة تحوي تحذيراً من أحد أعضاء مجلس إدارة البنك موجهاً إلى «تارشيزيو بيرتوني»، بمثابة رئيس وزراء الفاتيكان، يحذره من بلوغ الوضع بالبنك درجة الخطر الوشيك، مشيراً إلى هشاشة الحالة به وعدم استقرارها، وكانت بعض أهم الخطابات موجهة إلى البابا من المطران «فيجانو»، سفير الفاتيكان لدى واشنطن، الذي كان نائب حاكم مدينة الفاتيكان في ذلك الوقت، وفي أحد الخطابات، اشتكى المطران من أنه عندما تولى مهام منصبه عام ٢٠٠٩م اكتشف فساداً ومحسوبية ومحاباة متعلقة بمنح التعاقدات لشركات أجنبية بأسعار مبالغ فيها، ويقول

د. عبد القادر قسوم رئيس «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» في حوار مع «المجتمع»:



الجمعية عملت على إحياء الأمة الجزائرية بعد سقوط الدولة

منذ أن تأسست في ٥ مايو ١٩٣١م، عملت «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» بقيادة العلامة عبد الحميد بن باديس على تعليم اللغة العربية ونشر العقيدة الإسلامية الخالية من البدع والخرافات، التي كانت لها اليد الطولى في التصدي للاستعمار الفرنسي الذي جاء لمسح الهوية الإسلامية للشعب الجزائري؛ كي يسهل إحكام قبضته عليه وقيادته إلى حيث يشاء.

حاورته في الجزائر: سمية سعادة

بمثابة الإعلان عن ميلاد جديد أيضاً للجمعية، لا بالنسبة لمبادئها أو أهدافها أو أسلوبها، ولكن بالنسبة لعملية التغيير التي تتطلبها المرحلة، فنحن لم ننتظر ما يسمى بـ«الربيع العربي» لتجسيد مفهوم الانتقال السلمي للسلطة، وإخضاع ذلك للشفافية، لذلك أعتقد أن المسؤولية الملقاة على عاتقي كرئيس جديد للجمعية، وبعد التزكية المستفيضة من أعضاء المجلس الوطني الذين انتخبوني، أحس بثقل المهمة التي جاءت وسط محيط محلي وإقليمي وعربي وعالمي يتميز بالغليان والتوتر، وحيث إن الجمعية تمثل عصب التغيير المنشود في الوطن وفي الأمة الإسلامية كلها، فإن كل خطوة تخطوها، وكل موقف تتخذه ينبغي أن يتسم أولاً بالتجديد في كل شيء، وبالحكمة والموضوعية في تحقيق الأهداف، ولعل هذا ما يمثل ملامح خارطة العمل التي علينا أن نلتزم بها.

● **انتقال القيادة في «جمعية العلماء المسلمين» بسلاسة، بعد رحيل رئيسها**

بباريس، وعمل مديراً لمعهد الفلسفة بجامعة الجزائر في نهاية الثمانينيات، وتقلد منصب رئيس تحرير جريدة «البصائر» لسان حال جمعية العلماء المسلمين، بالإضافة إلى العديد من المناصب العليا، التي أهلتها لمنصب رئيس الجمعية، وقد كان لـ«المجتمع» حديث معه حول العديد من النقاط التي تتعلق بنشاط «جمعية العلماء المسلمين» في ظل التغيرات الدولية والثورات العربية.

● **استلمتم رئاسة «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» في ظرف حساس، تميز بتحديات داخلية ودولية عميقة.. هل يمكن أن تقدموا لنا خريطة طريق مستقبلية لعمل الجمعية؟**

– لعل مما يمكن تسجيله في حياة «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين»، أن فقد رئيسها الشيخ عبدالرحمن شيبان رحمه الله، كان

ولم يقتصر دور الجمعية على تحقيق هذين الهدفين وحسب، بل توغلت في العمل السياسي، ونادت بالوقوف ضد التجنيس والاندماج في الوسط الفرنسي، وروجت لفكرة الأمة الجزائرية، وبعد مرور أكثر من ثمانية عقود على تأسيسها، لاتزال «جمعية العلماء المسلمين» وفيه لمبادئها، وإن اتسعت أهدافها التي أصبحت تتركز على «توعية المواطن بكيونته، وتحسينه ضد داء فقد المناعة الوطنية والعقدية والعربية، وكذلك تعميق معنى الانتماء الإسلامي».. هذا بعض ما جاء على لسان رئيسها الجديد د. عبد القادر قسوم الذي خلف الشيخ عبدالرحمن شيبان رحمه الله والذي وافته المنية في ١١/٨/٢٠١١م، ود. قسوم هو أحد أعضاء الجمعية البارزين، حائز على دكتوراه دولة في الفلسفة من جامعة السوربون

كل حزب إسلامي وطني وكل حزب وطني إسلامي.. والمنافسة هي على البرنامج التنموي الذي يخدم المواطن الجزائري بأبعاده العميقة الإسلامية والعربية والوطنية

السابق الشيخ عبدالرحمن شيبان يرحمه الله، هل يمكن قراءته على أنه تعبير عن مدى الانسجام بين مختلف مكونات الجمعية؟

- إن ما يلاحظ عن الجو الذي ساد عملية انتخاب رئيس الجمعية هو اتسامه بالشجاعة والموضوعية والتصميم على التجديد في كل شيء، وإن هذا لا يدل فقط على الانسجام من حيث تحقيق الأهداف، ولكنه ينم أيضا عن الوعي الذي يملكه كل عضو في المجلس الوطني، والذي يملئ عليه وجوب الاضطلاع بالمسؤولية على أحسن وجه؛ لأن ذلك هو وضع البناء المضاد لكل أنواع الزلازل، والمؤهل لمواجهة كل التحديات التي تواجه الجمعية وما أكثرها سياسياً وثقافياً وأيديولوجياً، وهذه هي الخصائص أو السمات التي ميّزت اجتماعات المجلس الوطني للجمعية في عملية انتخاب الرئيس.

• البعض يتهم الجمعية بالبعد عن الشأن السياسي على الأقل خلال العشرين عاماً الأخيرة، فما تعليقك؟

- أولاً ينبغي التنبيه إلى أن «جمعية العلماء المسلمين» منذ نشأتها كانت في صميم العمل السياسي، وإن كان عملها السياسي يكتسي منهجية خاصة بها وأسلوباً يميزها عن باقي أنواع التعاطي مع السياسة، فجمعية العلماء في أساس نشأتها هي عملية استجابة سياسية لتحديد سياسي، فالتحدي كان هو عمل الاستعمار الفرنسي على محو كل معنى للوجود الوطني سياسياً ودينياً وثقافياً، فجاءت الاستجابة أقوى من ذلك عندما أعلنت جمعية العلماء أن الثلاثي المقدس الذي يحكم نشأتها إنما هو معاني الهوية بأبعاده المختلفة ممثلة في «الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا»، لذلك إن كانت الجمعية قد ابتعدت عن التحزب السياسي معلنة دائماً بأنها فوق التحزب، ولا تحابي أي حزب ولا تعادي أي حزب، إلا من عادى الثوابت الوطنية أو من حابى الثوابت الوطنية.. نحن إذن نعطي للمعنى السياسي فلسفة خاصة هي فلسفة البعد الوطني في عمقه وشموليته، فإذا كان

هذا يعني أننا ابتعدنا عن السياسة، فذلك شأن المحللين والنقاد الذين يملكون الحرية في أن يفهموا كيفما يشاؤون.

• ابتعادكم عن بعض القضايا التي تهم الحياة الروحية للجزائريين، كمسألة التنصير التي تعرفها بعض المناطق من الوطن، هل معنى ذلك أن هناك ما هو أهم في مشاغل واهتمامات الجمعية؟

- في الحياة الوطنية اليوم قضايا بالغة الحساسية، وتتطلب كلها مواقف من «جمعية العلماء المسلمين»؛ نظراً للمكانة التي تحتلها الجمعية في الواقع الوطني، ولكن لا ينبغي الحكم على مواقفها من خلال بيانات أو بلاغات ظرفية تصدر، وإنما ينبغي العودة في ذلك إلى الصحيفة الناطقة باسمها «البصائر»، والأحداث التي يدلي بها مسؤولوها، وأنواع السلوك التي يتخذها أعضاء المكتب الوطني في تشخيص الموقف الحقيقي للجمعية، فقد كتبنا في صحيفتنا عن كل القضايا التي تهم المواطن الجزائري والعربي والمسلم من قضية الغزو العنقدي «التنصير»، إلى قضايا تحزب المسجد أو تسييس الإمام، إضافة إلى قضايا ما يسمى بـ«الربيع العربي» كما عاشته بعض البلدان العربية الإسلامية، لذلك فإن من الإجحاف القول: إن الجمعية غائبة أو متأخرة في مواقفها عن تحيين الأحداث السياسية.

• تفاعلكم مع بعض القضايا الإسلامية كقضية القدس.. هل يمكن قراءة ذلك على أنه بحث لاحتلال مواقع على الساحة الدولية؟

- لا أعتقد أن الجمعية في حاجة إلى فتح منفذ للدخول إلى الساحة الدولية، وخاصة فيما يتعلق بقضايا الأمة كقضية فلسطين والقدس وغزة وجنوب لبنان وليبيا واليمن وسورية والعراق وأفغانستان، فالذي يستعرض مواقف الجمعية منذ نشأتها على يد الإمام الشيخ عبدالحميد بن باديس وصحبه يلمس

**الذي جاء بالإسلاميين إلى الحكم
الاستبداد السياسي والظلم الاجتماعي
والقمع الأيديولوجي والإقصاء
العنقدي وفشل الأفكار الأخرى**

مدى تفاعل الجمعية مع كل قضايا الأمة الإسلامية، ومقالات الشيخ ابن باديس في جريدة «الشهاب»، ومقالات الشيخ البشير الإبراهيمي في «البصائر»، ومقالات الشيخ عبدالرحمن شيبان، وغيرهم تأتي لتؤكد هذه الحقيقة، ولعلنا لا نضيف جديداً إذا ذكرنا بأن لجنة إغاثة فلسطين موجودة منذ عام ١٩٤٨م، ولجنة القدس موجودة منذ أكثر من ٢٠ سنة، ولجنة مساعدة غزة انتقلت إلى غزة بكل المساعدات، وأهمها مستشفى الجزائر في غزة، هذا إضافة إلى الحملات الإعلامية وما يشبه ذلك من أنواع التضامن مع القضايا العادلة في الأمة الإسلامية.

• كيف تقرؤون المشهد السياسي الجزائري؟ وهل هناك إمكانية وصول الإسلاميين إلى الحكم على غرار ما حدث في أكثر من بلد عربي؟

- ينبغي أن ننقح على قضية المصطلح الإسلامي الذي غالباً ما يطلق على حزب دون آخر، في قناعتنا الخاصة نعتقد أن الإسلام حق مشاع لكل الهيئات والتنظيمات الوطنية إلا من أبى، والذي يأبى ذلك هو من يعلن بملء فمه أنه علماني، وبذلك نصل إلى المعادلة التالية: «كل حزب إسلامي فهو وطني، وكل حزب وطني فهو إسلامي»؛ لذلك تكون المنافسة لا على أساس إسلامية الحزب أو وطنيته، وإنما على أساس البرنامج التنموي الذي يخدم المواطن الجزائري بأبعاده العميقة الإسلامية والعربية والوطنية، فمن دافع عن أي حزب في هذه الثوابت يكون الأصلح والأحق في نظرنا في كسب ثقة شعبنا، وإذا نسلم بوعي شعبنا ووطنيته وإسلامه، فإننا نعتقد أنه سيكون واعياً في الإدلاء بصوته على الاتجاه المناسب والمستحق طبقاً لثوابت الوطن ومصصلحة المواطن، وهكذا فإننا نعتقد أن كل من يكون مؤهلاً لخدمة ثوابت الوطن سيحظى بثقتنا وثقة الجزائريين عموماً.

• كيف تقرؤون الثورات العربية وحديث البعض عن أن الإسلاميين وصلوا إلى الحكم برضا غربي؟

- هذه في اعتقادي بعض المغالطات السياسية، فالتدخل الأجنبي كان ولا يزال منذ حصول بلداننا على استقلالها، فلماذا يقع

لم تدع جمعية العلماء أي مجال من مجالات الحياة إلا وخاضتها.. فاهتمت بالطفل والشاب والعامل والمرأة وبالكشاف والموسيقي والرياضي

أن يكون مالكا لقابلية الخلاص والاستعداد للجهاد إلا بعد تسلحه بالعلم والوعي والوطنية والأخلاق وكل مقومات المواطنة، ويكفي أن نأخذ على سبيل المثال تشيد «شعب الجزائر مسلم» للشيخ عبد الحميد بن باديس.

إن هذا النداء يؤكد الحسم.. لا إدماج، لا انخياز، لا بُعد عن الأصالة والجزائر هذا من جهة، من جهة ثانية هذا التشيد دعا إلى اقتلاع جذور الخائنين وهز نفوس الجامدين إلى آخر الدعوات التي أطلقها ابن باديس يرحمه الله.. أيكون هناك حسم أكثر من هذا؟ إن الذين يزايدون في هذه القضايا إنما هم علمانيون متعصبون يهولهم أن يثبت أي مكسب للعلماء الدين وحماة الوطنية والمجاهدين المخلصين، لأن هؤلاء العلمانيين هم طلاب زعامة ولا يحبون أن ينازعهم أحد فيها.

● هل سطرتم إستراتيجية لاسترجاع أوقاف «جمعية العلماء المسلمين»؟

- نحن نعتقد أن شعبنا - كما قال ابن باديس - مسلم، وأنه بحكم إسلامه أعطى الأوقاف أهمية خاصة، ولذلك وجدنا

أن الاستعمار الفرنسي أول قانون يصدره بعد احتلاله الجزائر كان تأميم الأوقاف وإلحاقها بالأمالك العامة اعتقاداً منه بأن الوقف هو المقوم الحقيقي لمعنى الدولة الإسلامية، ولذلك عمل على تقويض دعائم الدولة بنزع الأوقاف منها.

وإذا كنا نعلم أن الوقف في الإسلام يبقى على نية الواقف، فإن الجمعية بحكم القانون الإسلامي والوطني الذي يحكمها تملك أوقافاً استولت عليها الدولة الجزائرية بعد الاستقلال، ولكنها يجب أن تعود إليها وفقاً لنية الواقفين، لذلك نحن بصدد وضع قوائم بأمالك الوقف التي تؤول إلى الجمعية، وسنطلب من الدولة إعادتها إلينا لنسهم من خلالها في البناء الوطني، ومادام ما نقوم به هو مكمل وامتداد لما تقوم به دولتنا في التكوين والتعليم والتثقيف، فإن طلبنا لن يجد إلا الأذن الصاغية من الجهات المعنية في دولتنا. ■

بكينونته وتحسينه ضد داء فقد المناعة الوطنية والعقدية والعربية، وكذلك تعميق معنى الانتماء الإسلامي وتصحيح الفهم لدى عقول الناس وإعطاء المعنى الوطني والعربي والإسلامي أبعاداً أشمل وأنبأ وأكمل، ومن هنا نلاحظ أن أهداف الجمعية هي كالمثل الأعلى، كلما دنوت منه ابتعد عنك، بحكم عامل تغير الزمان وتقدم الإنسان وتنمية المكان.

وهكذا نقول: إن أهداف الجمعية ستظل دائماً تتسع لتشمل البعد الأخلاقي والبعد العلمي والتكنولوجي، أي البعد التنموي القائم على الأصالة والمبادئ الصحيحة لبناء وطن ومواطن لا يتزلزلان تحت تأثير الزلازل.



● مما يؤخذ على جمعية العلماء المسلمين «الباديسية» أنها لم تحسم أمرها إزاء الاستعمار الفرنسي وتأييد الثورة، ما حقيقة هذه المزاعم؟

- لعل من المضحكات المبكيات الزعم بأن جمعية العلماء لم تحسم أمرها في قضية الجهاد الوطني الذي لا نعتقد أنه بدأ في الفاتح نوفمبر ١٩٥٤م، وإن كان تجسد في ذلك التاريخ، لكن أسسه وأصوله انطلقت منذ نشأة الجمعية في ٥ مايو ١٩٢١م، فليس هناك من وعى حقيقة الخلاص الوطني من الاستعمار الفرنسي مثل «جمعية العلماء المسلمين» التي عملت على إحياء الأمة بعد سقوط الدولة، ولم تدع جمعية العلماء أي مجال من مجالات الحياة إلا وخاضتها للعمل في ميادينها، فقد اهتمت بالطفل والشاب والعامل والمرأة وبالكشاف والموسيقي والرياضي، وبكل فئات المجتمع الحية؛ إيماناً منها بأن الوطن لا يمكن

الحديث عن هذا التدخل فقط عندما تصل بعض الأحزاب الإسلامية إلى الحكم؟ ولماذا لم يقع ذلك عندما كانت الأحزاب العلمانية المستبدة المتسلطة على شعوبها هي الحاكمة؟ أليست الدول المتدخلة اليوم هي دول في معظمها علمانية أو معادية للتوجه الإسلامي ومتشددة بمبادئ الديمقراطية والعدالة والسلم؟ فلماذا أحجمت من قبل، وهي المتغلغلة في سياسات تلك الدول عن التنديد بالاستبداد والظلم والقمع، وبإنزال أقصى العقوبات على الإسلاميين في تلك البلدان، ولا ذنب لهم إلا أن قالوا ربنا الله؟

إن الذي جاء بالإسلاميين إلى الحكم في البلدان التي نتحدث عنها إنما هو الاستبداد السياسي والظلم الاجتماعي والقمع الأيديولوجي والإقصاء العقدي، هذه هي التي جعلت رد الفعل الإسلامي اليوم من الشعوب المضطهدة من قبل يكون قوياً، وكأنها تقول: قد جربنا العلمانية والاشتراكية في الحكم؛ فكانت نتائجها الاستبداد، فلماذا لا نجرب المسلمين اليوم لعل التجديد

والتغيير يكون على أيديهم؟ ودعي عنك حكاية التدخل الأجنبي، فما هي إلا فرضية سياسية يقصد منها تبرير الفشل.

● برأيكم هل حققت «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» كل أهدافها مثلما أراد لها مؤسسها الأول عبد الحميد بن باديس؟ وما الذي بقي على خلفائه من بعده أن يفعلوه؟

- إن الأهداف المثالية التي رسمها الشيخ عبد الحميد بن باديس والذين معه، هي أهداف يطبقها الزمن بطابعه الخاص، فما كان في عهد المؤسسين الأولين أهداف اتسعت اليوم، فإذا كان من أهدافها في بداية النشأة تحرير الوطن من الاحتلال وتمكين الشعب من ممارسة ثوابته العربية والإسلامية والوحدة الوطنية، فإن هذه الأهداف اكتسبت اليوم طابعاً أشمل وأوسع، بحيث أصبح من أهداف الجمعية اليوم توعية المواطن

خالد بدوي أمين المجلس القومي لرعاية أسر الشهداء والمصابين بالقاهرة لـ «المجتمع»:

رغم إنجازات ملف الشهداء والمصابين هناك من يريد إظهار الرئاسة أنها لم تفعل شيئاً

حوار: بدر محمد بدر

القومي لرعاية أسر الشهداء والمصابين في مصر، حيث أجاب عنها في هذا الحوار:

● هناك مسيرات تطالب بإقالةك من منصبك، لماذا؟

- بداية عدد المصابين في أحداث الثورة على مستوى الجمهورية حوالي ٦ آلاف، وإجمالي عدد الشهداء حوالي ٨٤٠ شهيداً، وعندما توليت المسؤولية كانت هناك مشكلات كثيرة يعاني منها المجلس القومي، نتيجة لعدة عوامل، منها: البيروقراطية البغيضة التي يعاني منها المجتمع المصري منذ أمد بعيد، والتي تسببت في عرقلة تنفيذ قرارات مصلحة المصابين وأسر الشهداء، مثل قرار الإعفاء من رسوم التعليم، ومن رسوم النقل، وعلاجهم على نفقة الدولة في المستشفيات المختلفة، وغيرها من القرارات، بالإضافة إلى أن المصابين وأسر الشهداء لم تكن حاجتهم مادية فقط، وإنما حاجتهم أكثر للرعاية المتكاملة، والشعور بأن الدولة تكرمهم وتضعهم في مكانهم الصحيح، وهذا لم يكن متوافراً؛ بسبب هذه البيروقراطية من جانب، وأن بعض مؤسسات الدولة كانت تنظر إلى المجلس القومي لرعاية المصابين وأسر الضحايا على أنه مجرد صندوق يقدم إعانات.

● بعض المصابين لم تقبل مستشفيات معينة لعلاجهم، فما السبب؟

- وفقاً للقرارات التي صدرت من وزير التعليم العالي للعلاج في المستشفيات الجامعية، ومن وزير الصحة للعلاج في مستشفيات المؤسسة العلاجية ومؤسسات

يواجه «المجلس القومي لرعاية أسر الشهداء والمصابين في أحداث الثورة المصرية» عدداً من المشكلات والأزمات، أدت إلى غلق مقره أكثر من مرة، بسبب تهجم عدد من المتعاملين معه على الموظفين والحماية الأمنية، وطالب بعض هؤلاء بإقالة الأمين العام للمجلس خالد بدوي، الناشط الحقوقي المعروف، الذي تولى الأمانة في أكتوبر الماضي.

ما المشكلات التي تواجه المجلس الآن؟ وكيف يمكن حلها بطريقة مناسبة؟ وهل نجح المجلس بالفعل في تقديم بعض الحلول والامتيازات لأسر الشهداء والمصابين؟ «المجتمع» طرحت هذه الأسئلة وغيرها على الأستاذ خالد بدوي، الأمين العام للمجلس

حصلنا على موافقة بتوفير ٦٤ وحدة سكنية للمصابين بالعجز الكلي تم تسليمها في مارس الجاري

المعارضة انتهجت نهجاً أقرب إلى العنف منه إلى الحوار والتحضر

وزارة الصحة، وقد أصدرنا توجيهاتهما فعلاً وتم تفعيلها وعلاج بعض المصابين، ولكن عندما يذهب أحد المصابين إلى أحد المستشفيات التي لم تصل إليها هذه المعلومات والتوجيهات، فيتصل بنا ونتحدث مع مكتب الوزير المسؤول ليحل له المشكلة فوراً، ولكن ما أريد قوله: إننا حصلنا بالفعل على قرارات بإعفاء المصابين من رسوم ركوب مترو الأنفاق، والمترو المكيف حتى الدرجة الثانية، وحصلنا على قرارات من وزير الشباب بإعفاء المصابين من رسوم مراكز الشباب.

● أنت تتحدث عن إصدار قرارات فقط، أم تنفيذها أيضاً؟

- لا، أنا أتحدث عن القرارات التي تم تنفيذها فعلاً على أرض الواقع منذ قرابة الشهرين، حيث تواصلنا مع وزارة الإسكان، وحصلنا على موافقة بتوفير عدد ٦٤ وحدة سكنية للمصابين بالعجز الكلي، تم تسليمها في مارس الجاري، كما استطعنا بالتعاون مع مؤسسة الرئاسة، أن نستصدر قراراً بمنح المصابين بالعجز الكلي معاشاً استثنائياً مساوياً لمعاش الشهيد، ويصرف بأثر رجعي منذ تاريخ الإصابة، وتم تفعيل هذا القرار وصرف المصابون مستحقاتهم، كما تم منح المصابين بالعجز الجزئي معاشات استثنائية حسب نسبة عجز كل مصاب، هذا غير مبالغ التعويض التي تم صرفها فعلاً، بمعنى أن كل أسر الشهداء حصلوا على مبالغ التعويض التي هي مائة ألف جنيه، وأن المصابين بالعجز الكلي حصلوا على نفس المبلغ، والمصابين بالعجز الجزئي حصلوا على تعويضات ما بين ٥ آلاف و ١٥ ألف جنيه على حسب نسبة الإصابة.

لدينا الكثير من الملفات المزورة وهؤلاء هم من يثيرون الشعب الآن

تقريباً، والمشكلة تكمن في أن الأسرة لديها أبناء صغار في حاجة إلى الاستفادة من هذه الميزات، ومازالنا نسعى لحل هذه المشكلة؛ لأنها تحتاج إلى تعديل تشريعي حتى يدخل هؤلاء في منظومة الرعاية المتكاملة للمجلس.

• هل هناك مشكلات أخرى تواجه المجلس حالياً؟

- لدينا مشكلة مع هيئة النقل العام التي تتبع محافظة القاهرة، وترفض إعفاء المصابين وأسر الشهداء من رسوم النقل العام، على الرغم من موافقة وزارة النقل والمواصلات على الإعفاء من دفع ثمن تذاكر ركوب المترو والقطارات، بدعوى أن هذا الإعفاء سوف يؤثر على ميزانيتها، بحساب بسيط أقول: إن لدينا ٨٤٠ أسرة شهيد (حوالي ٤ آلاف فرد)، يضاف إليهم نحو ستة آلاف مصاب، أي حوالي عشرة آلاف فرد، أعتقد أنه إذا ركب هؤلاء كلهم أتوبيسات النقل العام يومياً (وهذا مستحيل) فلن يؤثر كثيراً على ميزانية النقل العام، لأن الهيئة تنقل ما بين ٣ - ٥ ملايين راكب يومياً.

• هذه مشكلات لأسر الشهداء..

فماذا عن المصابين؟

- مشكلات مصابي الثورة علاجية، وخصوصاً الذين يحتاجون إلى العلاج بالخارج، والحكومة وافقت على سفرهم في حدود مالية قليلة نوعاً ما، وبعضهم يحتاج إلى ٤٠ ألفاً وأحياناً ٨٠ ألف جنيه إسترليني لاستكمال العلاج، وهناك من يحتاجون إلى ١٠٠ ألف جنيه إسترليني، أي حوالي مليون جنيه مصري، ونحن نحتاج موافقة الحكومة على هذا المبلغ، ونسعى لاستصدار قرار من مجلس الوزراء يرفع إلى الرئاسة.

• تمر مصر حالياً بالكثير من

الأحداث، فما تعليقك عليها؟

- الأحداث الحالية طبيعة بعد الثورة، ومثلها يحدث في البلاد التي تقوم بها ثورات، لكنني حزين لأن هناك فئة من الشعب المصري مازالت تتعامل مع الأحداث بقدر كبير من العنف والتخريب والتدمير، ولا تتعامل مع المجتمع من زاوية تعميق الانتماء والولاء، وللأسف المعارضة انتهجت نهجاً أقرب إلى العنف منه إلى الحوار والتحضر. ■



• تحدثت عن ضرورة وجود منظومة لمعرفة حقيقة من هم الشهداء أو المصابون في الثورة، ما آخر المستجدات؟

- الأمين العام السابق د. فتحي صابر كان قد أحال ٢٨ ملفاً للنيابة العامة، حول مصابين قدموا أوراقاً مزورة، أو قُيدوا بطريقة غير قانونية داخل المجلس، ونحن الآن نبحت في أكثر من ٢٠٠ ملف في ذات الاتجاه، بالتعاون مع جهاز الرقابة الإدارية، حتى نكشف حقيقة الأسماء الموجودة، وهي ليست من مصابي الثورة، ولدينا مشكلة قانونية؛ فمن جأنا بمستندات صحيحة نقله وفقاً للقانون، ضمن مصابي الثورة، سواء كان من الثوار الحقيقيين أو من الذين اعتدوا على الثوار، ولا نستطيع أن نميز بين المعتدي والمعتدى عليه في المستند، وهذه مشكلة كبيرة، ونسعى الآن من أجل وضع ضوابط للإبقاء فقط على الثوار الحقيقيين.

• ما أهم المشكلات التي صادفتك في ملفات الشهداء والمصابين؟

- كانت هناك مشكلة إطلاق أسماء الشهداء على بعض شوارع مصر، وهذه المشكلة تم حلها بالاتفاق مع المحافظين، وكثير منهم أطلقوا أسماء الشهداء على شوارع في محافظاتهم بالفعل وجاري متابعة التنفيذ، وهناك مشكلة أخرى أن الميزات التي تتمتع بها أسرة الشهيد قاصرة على «الأقارب من الدرجة الأولى»، وهم: الأب والأم والأبناء، ومعظم الشهداء من الشباب غير المتزوج، فتبقى الميزة للأب والأم فقط بنسبة ٩٥٪

• إذن، لماذا هذه المسيرات والمظاهرات ضد المجلس؟

- ما بين الحين والآخر يأتي بعض المصابين، وهم قلة قليلة جداً، لكن يتم استخدامهم إعلامياً بطريقة تسيء للمجلس القومي لرعاية أسر الشهداء والمصابين؛ بهدف الإبقاء على هذا الملف مفتوحاً، وبالتالي اتهام الحكومة والرئاسة بأنها لم تقدم شيئاً للمصابين أو أسر الشهداء، وقطعاً هناك من يساعد هؤلاء في هذا الاتجاه.

• لماذا لا تخرج إلى وسائل الإعلام وترد على هذه الادعاءات من وجهة نظرك؟

- تحدثت بالفعل في أكثر من برنامج وأكثر من قناة فضائية وصحيفة، ولكن هناك محاولة لإظهار المجلس القومي بصورة غير صحيحة، والمستندات تحت أيدينا، وتفعيل القرارات في كل الأماكن موجود، والمصابون بالآلاف ليس هم من يقومون بالتظاهرات والاعتصامات أمام المجلس، وليس منهم من قدم طلباً لإقالة الأمين العام، ومن تقدم ببلاغ للنيابة العامة ضد الأمين العام بسبب أن مقر المجلس مغلق، لأنه منذ فترة قريبة دخل هؤلاء المتظاهرون المجلس، واحتجزوا الموظفين كرهائن داخله بالقوة، فاتصلت بالجهات الأمنية المعنية، ولأن الأمن غير متوافر اتخذ الموظفون قراراً بغلق مقر المجلس، حتى تتم الاستجابة لتوفير الحماية الأمنية، نحن نطالب بأن نعمل كأي مؤسسة حكومية في أمان.

حزب «العدالة والتنمية».. ورسائل الانتخابات الجزئية الأخيرة

الرباط: إبراهيم الخشباني

يبدو أن الذين راهنوا على أن تؤدي ممارسة السلطة إلى تراجع شعبية حزب «العدالة والتنمية» يجدون أنفسهم اليوم يشاهدون رهانهم هذا وهو يخسر يوماً بعد يوم، فالكثيرون كانوا يراهنون على أن ممارسة الحكم سوف تؤدي حتماً إلى تراجع شعبية الحزب؛ خصوصاً وأنه مدعو إلى اتخاذ قرارات لا شعبية لتدارك العجز الكبير جداً في الميزانية الذي ورثه عن سنوات من الحكومات السيئة.

وهؤلاء المراهنون على تراجع الشعبية بممارسة الحكم ليسوا فقط في أحزاب المعارضة، بل إن هناك في داخل ما يسميه



أساساً إلى سياسة التواصل المستمر التي اتبعتها رئيس الحكومة عبد الإله بنكيران؛ فلأول مرة في تاريخ المغرب المعاصر يعلن رئيس الحكومة بكل شجاعة بأنه هو الذي اتخذ قرار الزيادة ويبين أسباب ذلك للناس، بينما كانت الزيادات في السابق تتم دون الإعلان عنها.

فشل المراهنة على تراجع شعبية الحزب الذي يقود التجربة الحكومية الحالية، أثبتته الانتخابات الجزئية، سواء التي جرت في طنجة ومراكش في الخريف الأخير، أو تلك التي جرت مؤخراً في دمنات، وسيدي قاسم، وسطاط، ومولاي يعقوب، واليوسفية.. بحيث فاز حزب «العدالة والتنمية» بأغلب المقاعد المتنافس عليها، بل إنه كان وراء فوز أحد أحزاب الائتلاف الحكومي «التقدم والاشتراكية»، بأن دعمه في حملته وامتنع عن الترشح في نفس دائرته: اليوسفية حتى يمكنه من استرجاع مقعده ليضمن بذلك النصاب الذي يؤهله لتشكيل فريق نيابي في البرلمان.

هذه النتائج كان من تبعاتها أن استنفرت أجهزة أحزاب المعارضة سواء منها اليمينية أو اليسارية، فقد سارع المكتب السياسي لحزب «الأصالة والمعاصرة» المعروف بأنه حزب صديق الملك؛ فؤاد عالي الهمة، إلى عقد اجتماع طارئ، قرر خلاله المرور إلى السرعة القصوى في تنزيل الإستراتيجية الانتخابية التي اعتمدها في مؤتمره الأخير، خصوصاً وأنه فشل في إحراز أي مقعد في كل الانتخابات الجزئية التي جرت.

بل إن بعض المحللين السياسيين قد استنتجوا من هذه النجاحات التي يحرزها الحزب الإسلامي أنها تعلن صراحة عن رضا الشعب على أداء الحكومة رغم الصعوبات الجمة التي تفتقر الميزانية، فقد عنونت جريدة «أخبار اليوم» المستقلة في عددها ليوم السبت ٩ مارس ٢٠١٣م بالعنوان التالي: «من يجرؤ على معارضة حكومة بنكيران؟»، وهو

إخواننا المصريون بـ«الدولة العميقة» ممن يمثلون جيوب مقاومة محاربة الفساد من راهنوا على أن يتحينوا فرصة ردود أفعال جماهيرية بعد قرار الزيادة في أسعار المحروقات التي تسببت في ارتفاع أسعار مواد غذائية أساسية؛ ليعملوا على الدفع بالناس إلى الشارع للاحتجاج، كما فعلت نفس أصنافهم في مصر وتونس؛ عليهم يتمكنون من إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل «الربيع العربي»، ومباشرة الإصلاحات السياسية الكبرى في المغرب.

فشل المراهنة

ولكنهم لم يستطيعوا أن يحشدوا في كل المظاهرات التي دعوا إليها أكثر من عشرات المتظاهرين، هم في الغالب من أتباعهم، أما الشعب فلم يستجيب لهم وتقبل أعذار الحكومة في تلك الزيادات، وهذا ربما راجع

لأول مرة في تاريخ المغرب المعاصر يعلن رئيس الحكومة بكل شجاعة بأنه هو الذي اتخذ قرار الزيادة في أسعار المحروقات ويبين أسباب ذلك للناس

لم يعد حزب «العدالة والتنمية» فقط حزب المدن الكبرى كما كان من قبل بل استطاع اختراق القرى والبلواحي

رغم قوة حزب «العدالة والتنمية» فإنه سيحرص على التواجد في الهيئات المنتخبة بحجم معقول فقط وليس بحجم مسيطر

يوسع «مشاتله الانتخابية» في مواقع كانت تسيطر عليها، إما الأحزاب التاريخية مثل «الاتحاد الاشتراكي» أو «الاستقلال»، أو الأحزاب المسماة بـ«الإدارية» سابقاً، وهو مظهر مخالف للاعتقادات التي كانت تقول: «إن وصول حزب «العدالة والتنمية» إلى الحكومة، وحالة الاحتجاج الموجودة في المجتمع اليوم ستقوده إلى الانحصار والتراجع».

أحزاب مرهقة

وتدعو المفارقة المتمثلة في ثنائية توسع مشكلات «العدالة والتنمية» والاحتجاجات، وفق الأستاذ السليمي، إلى «إعادة قراءة مضمون رسائل هذه الاحتجاجات التي تفسر سطحياً بأنها ضد حكومة عبد الإله بن كيران»، وهناك رسالة أخرى عميقة تتمثل في أن الإسلاميين وحدهم من بات يؤطر المجتمع؛ سواء من هم في الحكومة أو من هم في المعارضة.. فالمعارضة بكل فصائلها لم تستطع أن تعبئ للفوز ولو بمقعد واحد منذ انتخابات ٢٥ نوفمبر ٢٠١١م، يقول السليمي الذي لا يمكن القول بأن له أدنى تعاطف مع الحركات الإسلامية، بل إنه ظل دائماً من أشرس معارضي بن كيران والتيارات الإسلامية جميعاً: إن الانتخابات الأخيرة تبعث برسالة أخرى، مؤداها أننا أمام عدد كبير من الأحزاب السياسية التي باتت مرهقة وطنياً ومحلياً، لم تستطع تغيير نخبها القديمة أو الدفع بنخب جديدة إلى الحقل السياسي.

غير أن هذا النجاح قد لا يغري حزب «العدالة والتنمية» بأي رغبة في اكتساح الانتخابات القادمة؛ سواء المحليات أو التشريعية، فهو حزب أقام سياسته دائماً على أن يكون حزباً مؤثراً لا مسيطراً، وقد أعلن عن هذا في جميع المحطات التي اجتازها، ولذلك فمن المنتظر حسب المراقبين العارفين بطبيعة الحركة الأم التي ينتمي إليها أغلب قادة وأعضاء الحزب «التوحيد والإصلاح»، وبطبيعة الحزب نفسه، أن يعمل الحزب على التواجد في الهيئات المنتخبة بحجم معقول فقط وليس بحجم مسيطر. ■



المعارضة ظلوا «يبشرون» ببداية سقوط حزب «العدالة والتنمية»، فإن انتخابات الخميس قبل الماضي، توضح أنه بات يتدرج نحو التحكم في التوازنات السياسية في المغرب، وأنه انتقل إلى ممارسة ما يمكن تسميته بـ«الشفاعة السياسية» لأحزاب أخرى، فقدرته على تدعيم مرشح حزب التقدم والاشتراكية في دائرة صعبة كاليوسفية بكل دلالاتها السوسولوجية والسياسية، تبين أن حزب «العدالة والتنمية»، نجح في تجربة لم تستطع أن تتجح فيها مكونات ما كان يسمى بتحالف مجموعة الثمانية أحزاب، عندما لم تستطع تحالفاتها الميدانية التي جرت آنذاك في دوائر عين الشق أو أزيلال أن تفرز مقاعد نيابية لأحزاب صغيرة، وهذه الجاذبية الجديدة، وفق السليمي، ستجعل أحزاباً صغيرة أخرى تسعى إلى الاقتراب من «العدالة والتنمية» في الانتخابات الجماعية المقبلة.

والرسالة السياسية الثانية؛ هي أن حزب «العدالة والتنمية» لم يعد فقط حزب المدن الكبرى كما كان من قبل، بل إنه استطاع أن يخترق القرى والبادي، فحسب السليمي: «بالرغم من ارتباط حزب «العدالة والتنمية» بظاهرة انتخابية حضرية، فإن فوزه بالمقاعد النيابي لدائرة مولاي يعقوب، يوضح أنه

عنوان مستفز لأقطاب المعارضة، خصوصاً «الاتحاد الاشتراكي» الذي يبدو مهلهلاً في عجزه عن تجاوز مخلفات مؤتمره الأخير الذي خرج منه مفكك الصفوف، وكذلك حزب «الأصالة والمعاصرة» الذي بدا عاجزاً عن تعبئة الناخبين في غياب دعم أجهزة الدولة التي مكنته من احتلال المراتب الأولى في الانتخابات الجماعية لسنة ٢٠٠٩م.

رسائل مهمة

يرى د. عبدالرحيم منار السليمي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة محمد الخامس بالرباط، أن الانتخابات التشريعية الجزئية الأخيرة، بالرغم من كونها تبدو غير ذات أهمية من حيث عدد المقاعد المتنافس حولها، فإن قراءتها داخل المسلسل السياسي الذي يجتازه المغرب بعد مرور سنة على صعود حكومة «العدالة والتنمية»، يجعلها تقدم مجموعة من الرسائل السياسية؛ أولها - حسب السليمي - أن حزب «العدالة والتنمية» نجح ليس فقط في هذا الاختبار السياسي، بل إنه أصبح يعطي «الشفاعة السياسية» لحزب سياسي صغير يشاركه في الائتلاف الحكومي، ويساعده في الحصول على فريق برلماني، يقول عبدالرحيم منار السليمي: رغم أن الفاعلين السياسيين الموجودين في



إريتريا: ماذا يحدث في إحدى أكثر الدول انقطاعاً عن العالم؟!

أسمرأ: حجي جابر

يعكس اللفظ الدائر حول ما حدث في إريتريا يوم ٢١ يناير الماضي حالة «شح المعلومات» في أكثر دول العالم انغلاقاً، وهو ما جعل وكالات الأنباء تجهد كثيراً في محاولة التقاط أي إشارة عن الوضع هناك، حتى بلغ الأمر ببعضها إيراد النبأ نقلاً عن موقع إريتري معارض مختص بمقالات الرأي، كان قد أورد النص على سبيل التكهّن والتخمين.

الحصول على أي معلومة من إريتريا أمر غاية في الصعوبة، حيث لا يوجد أي وسيلة إعلام مستقلة هناك، كما أن البلاد ليس بها سوى تلفزيون واحد وإذاعة واحدة وصحيفة واحدة، وجميعها حكومية، ومع بداية «الربيع العربي» تجاهل الإعلام هناك كل أخبار الثورات، وكأنها لم تحدث بالأساس، كما فرضت غرامات على المقاهي والأماكن العامة التي تنقل لروادها بث القنوات الإخبارية العربية، وهناك ضريبة «رفاهية» على من يمتلك لأقل قنوات فضائية (دش، أو ستلايت) في منزله.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن خدمة الإنترنت ضعيفة للغاية، مع حظر لمعظم المواقع الإخبارية، ولا يُسمح لأي مواطن باستخراج شريحة هاتف نقال ما لم يكن له سكن ثابت،

مع انعدام خاصة إرسال الرسائل النصية خارج البلاد.

هذه الأمور وغيرها، جعلت من إريتريا إحدى أكثر دول العالم انغلاقاً، وحدٌ من قدرة وكالات الأنباء على تقصي حقيقة ما جرى ويجري هناك، لكن ماذا جرى بالضبط صباح ٢١ يناير الماضي؟

بعض المعلومات المتفق عليها تشير إلى أن مجموعة عسكرية لا يتعدى قوامها ٢٠٠ جندي اقتحمت مبنى وزارة الإعلام الذي يضم التلفزيون وإذاعة «صوت الجماهير»، وصحيفة «إريتريا الحديثة»، إضافة إلى مكتب وزير الإعلام، وبقية موظفي الوزارة، وأعقب ذلك خروج المتحدث الرسمي باسم الحكومة ليلقي بياناً مقتضباً وعد فيه بالإفراج عن السجناء السياسيين، وتفعيل دستور عام ١٩٩٧م، ورفع حالة الطوارئ، وإنهاء خدمة العلم الإلزامية طويلة الأمد، وإنهاء التمييز لأسباب دينية أو عرقية.

سيناريوهات محتملة

هذه الأحداث طرحت بعض السيناريوهات المحتملة لما حدث.. يتمثل أولها: في قيام مجموعة محدودة من الجنود بمحاولة انقلابية سيطرت خلالها على وزارة الإعلام لبعض الوقت، قبل أن يحاصرها الجيش ويقضي عليها، لكن ما يضعف هذا الاحتمال أن الأهالي لم يشهدوا قتالاً في محيط الوزارة الواقعة في تلة مطلة على العاصمة.

أما السيناريو الثاني: فيتمحور في استمرار سيطرة القوة المتمردة على التلفزيون والتحصن داخله، دون أن يتمكن الجيش من دحرها، وهو أيضاً احتمال ضعيف بسبب عودة البث، ولتمكن الموظفين من التحرك من

عملهم وإليه.

ويشير السيناريو الثالث إلى التوصل لتفاهم ما بين الانقلابيين والحكومة؛ عادوا بموجبه إلى ثكناتهم وأخلوا محيط التلفزيون مع وعود بتحقيق مطالبهم أو النظر فيها، وهذا الاحتمال رغم كونه غريباً فإنه وارد، لوجود سابقة مشابهة حدثت عام ١٩٩٣م حين احتجت مجموعة عسكرية على سوء أوضاعها، فتم حل المشكلة بوعود شخصية من الرئيس، لكن ما يُضعف هذا الاحتمال أن المطالب هذه المرة ليست خدمة، بل تتعلق بمطالب ذات سقف عال، تقدح في طبيعة النظام القائم، وسبق أن سُجن لأعوام طويلة كل من طالب أو لمح لهذه الأمور.

أما السيناريو الأخير، والأقرب للحدوث فيتوقع، أن تكون هذه المجموعة عينة بعث بها الجيش الذي أصبح في سيطرة قادة مناوئين للرئيس، كنوع من استعراض للقوة، وهو يسيطر الآن تماماً على الوضع ويطوّق «أسمرأ»، ومطلبه الوحيد تنحي الرئيس «أسباس أفورقي».

وما يجعل هذا الاحتمال ممكناً أن هناك خلافات بين الرئيس وقادته العسكريين الكبار، وتلملماً عاماً في صفوف الجيش الذي يعاني أوضاعاً سيئة بعد خوض حروب منهكة مع جيرانه.

ويدعم هذا الاحتمال عدم ظهور الرئيس أو من يُحسب عليه في أي شأن داخلي أو خارجي، كذلك فإن سفارات النظام في مختلف دول العالم لم يصدر عنها أي بيان لصالح الرئيس أو ضده، وهو ما قد يشير ربما إلى انقطاع التواصل المباشر بين القيادة وممثليها في الخارج، أو يعكس على أقل تقدير نوع من الارتباك. ■

الظاهرة الاقتصادية من منظور قرآني

وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ (الأعراف).

يلاحظ من خلال هذه الآيات وجود علاقات وروابط موضوعية وشرطية بين مستوى ودرجة استقامة الأمة من حيث تطبيق الأحكام والتشريعات الإلهية، وبين درجة وفرة الخيرات وكثرة الإنتاج وازدهار ورخاء الأمة.

وبعبارة أخرى تؤكد لنا هذه الآيات العلاقة الطردية بين عدالة التوزيع ووفرة وازدهار الإنتاج والوضع الاقتصادي في المجتمع.

ويقول عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۚ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۚ﴾ (الطلاق)، في هذه الآيات إشارة إلى أن التقوى والتوكل على الله، يعقبهما آثار مباشرة وغير مباشرة، تتمثل في العناية الربانية، والحكمة الإلهية، والتأييد والتسديد في الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

رابعاً: علاقة الفرد بالمجتمع: يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۚ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ۚ﴾ (الرعد)، تؤكد هذه الآية لنا مدى الارتباط الوثيق بين الفرد والمجتمع شكلاً ومحتوى، بين المحتوى الخارجي للفرد والأمة وبين المحتوى الداخلي لهما، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۚ﴾ (الأنفال).

إن الآيات السابقة لتؤكد معاني ومضامين حقيقية تعتبر ركائز نمو وازدهار أو تدهور واضمحلال أي مجتمع، وإن اجتياز مرحلة الركود والسلبية لا يمكن تجاوزها، إلا بتوفير المقدمات، ومعرفة العلل والأسباب، والتمسك بالأسس والركائز المنبثقة من المحتوى الداخلي للإنسان والأمة.

مما سبق، يتضح أن الإسلام كان سباقاً في تبيان تلك الأطر والسنن التفصيلية للأحداث التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، على أساس خضوعها لسنن وأحكام إلهية. ■

توضّح لنا هذه الآيات القرآنية سنة موضوعية، تُترجم العلاقة الارتباطية بين سلوكيات وردود أفعال طبقة المترفين المسرفين وبين الرسل والأنبياء، الذين يحملون الدعوة إلى دين الله سبحانه، وتصحيح الانحرافات العقدية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

وتؤكد هذه الآيات كذلك أن العقبة والحاجز المتمثل في الموقف السلبي العدائي الذي يقف دائماً تجاه البرامج الإصلاحية الاجتماعية والاقتصادية أمام الأنبياء والمرسلين هم طبقة المترفين والمسرفين في المجتمع.

ثانياً: العلاقة بين دمار وهلاك الأمة وموقف الطبقة المترفة والمسرفة:

إن تتبع الآيات القرآنية، يُظهر التأكيد على وجود علاقة موضوعية بين وقوع الظلم والفساد الاقتصادي والاجتماعي في مجتمع ما، وبين هلاك ودمار واضمحلال الأمم عبر مسيرتها التاريخية، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا ۚ﴾ (الإسراء).

تؤكد هذه الآية أن تصرفات وسلوكيات الطبقة المترفة والمسرفة، والتي تتحكم فيها النظرة المادية النفعية، تؤدي إلى تفشي الفساد والظلم، وانتشار الفقر والبؤس، وإهدار الأموال والطاقات، مما يعني انهيار وتدهور الكيان الاقتصادي، وتفكك البنية الاجتماعية والاقتصادية، وانتشار الفساد الخلقي والانحطاط الروحي، وتدمير وهلاك المجتمع بكامله.

ثالثاً: العلاقة بين استقامة الأمة

والوضع الاقتصادي لها: يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا تَوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ ۚ﴾ (المائدة).

ويقول سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ



د. زيد بن محمد الرماني (*)

إن الآيات القرآنية التي تتحدث عن الحياة والكون والإنسان، تؤكد وجود علاقات ارتباطية بين الحوادث المختلفة، وفق قانون السبب والمسبب، والعلة والمعلول، واستقراء الآيات القرآنية يبين أن تلك السنن التي يطرحها القرآن ويعرضها، تأخذ صيغاً وأشكالاً وأبعاداً معينة، ولذا، كان المرء مدعواً للبحث والاستكشاف والدراسة والتحليل للسنن والأحكام.

يقول تعالى: ﴿فَدَخَلْتُ مِنْ قَبْلِكُمْ سِنًى فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ۚ﴾ (آل عمران)، وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد وجود سنن، على أساس أنها قواعد وأسس لاستتارة الطريق في وسط الظلمات، يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۚ﴾ (النور).

ونذكر فيما يلي بشكل مختصر بعض هذه السنن القرآنية ذات الصلة بقضايا الاقتصاد:

أولاً: علاقة النبوة بالطبقة المترفة
المسرفة: يقول سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ۚ﴾ (٣٤) وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿٣٥﴾ (سبأ).

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



صورة
وتعليق

أحمد سوزوكي.. من أعلام الدعوة الإسلامية في اليابان

بقلم: د. صالح مهدي السامرائي

وفي مقدمة الترجمة كتب عمر ميتا اسمي واسم أحمد سوزوكي فقط لمساعدتنا إياه في هذه الترجمة. وأحمد سوزوكي عضو في جمعية مسلمي اليابان وعضو مؤسس في المركز الإسلامي في اليابان وأحد مديري هذا المركز للتنفيذيين إلى يومنا هذا. وقد طالبته قبل بضع سنوات أن يقوم بترجمة كتاب «الرحيق المختوم» في السيرة النبوية للمباركفوري، وقد أتمها بكفاءة، وهي قيد النشر حالياً. وبعد أن تقدم به العمر، ونضج فكراً بدأ في إصدار العديد من الكتب عن الإسلام بلغته الأم (اليابانية)، وطبعها عن طريق دور النشر التجارية، وليس عن طريق المراكز الإسلامية أو الجمعيات الإسلامية التي يقتصر التوزيع فيها على من يزورها، أما دور النشر فطبعت كمية كبيرة وزعتها بكفاءة وأعيد طبعها عدة مرات، وهو مازال مستمراً حتى الآن في إخراج وتأليف الكتب عن الإسلام. ورغم مرضه، فإنه يختم حياته في خدمة الإسلام بترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم مع التفسير، وهو على وشك أن يتم هذا المشروع المبارك، وقد وعدتني جهتان متخصصتان في خدمة القرآن الكريم بدول الخليج بأنهما مستعدتان لتبني نشر هذا الجهد المبارك. وأحدى ابنتيه (ريم) تعمل في المدرسة التي بناها المركز الإسلامي في اليابان حديثاً. وآنني على ثقة إن شاء الله أن هذه الأجيال اليابانية ستستمر في حمل مشعل الرسالة المحمدية؛ ليشع نورها كل اليابان، وما ذلك على الله بعزيز.

أحمد سوزوكي ياباني مسلم.. أبوه مسلم وأبناؤه مسلمون وأحفاده مسلمون ويفتخر دائماً بأنه يمثل أربعة أجيال يابانية! أبوه وشخصه وأبناؤه وأحفاده.. أسلم أبوه في إندونيسيا، وقد تربى هو على يد عمه المسلم وعلى يد الشيخ عمر ميتا والبرفيسور عبد الكريم سايتو. شكلنا أول جمعية للطلبة المسلمين في اليابان أوائل عام ١٩٦١م، وكان أحمد سوزوكي مدير الشؤون الاجتماعية من بين مديري الجمعية، وأرسلنا نخبة من الشباب الياباني المسلم للدراسة في الأزهر في أواسط الستينيات من القرن الماضي ومنهم أحمد سوزوكي، وهؤلاء صاروا بعد ذلك أعمدة الدعوة الإسلامية في اليابان.. منهم أساتذة في الجامعات اليابانية، ومنهم من يحتل الآن مراكز قيادية في مختلف الشركات اليابانية. بعد تخرج أحمد سوزوكي في الأزهر الشريف شغل وظائف عدة في الشركات اليابانية، والقنصلية اليابانية في جدة. وكان من أسبق الدعاة إلى ميدان الترجمة والتأليف، ومن أوائل النشاطات التي اشتركت فيها معه، وكان ذلك في صيف عام ١٩٧١م، مراجعة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية التي قام بها الحاج عمر ميتا وساعده فيها الحاج مصطفى كومورا برعاية رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، حيث جلسنا في إجازة صيفية كاملة في مدينة الرياض، وكان أحمد سوزوكي يقيم فيها في ذلك الوقت، وكنت أنا أستاذاً في جامعة الرياض (جامعة الملك سعود حالياً).



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

كونوا رجالاً فاعلين لا صبية ضائعين

عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٦﴾ (البقرة).

ثم كانت واقعة «بدر الكبرى»، تلك الواقعة التي ذاق المشركون فيها الهول على يد السواعد المؤمنة، وعلموا أنه قد برز في الأفق صنف جديد من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وظهر ذلك من حديثهم على مشارف المعركة لرسول الله ﷺ، حيث قال قائلهم: «والله يا رسول الله لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون، ولكن نقول لك: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، والله يا رسول الله لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد»، ولهذا عُرف القائد الملمم أن هؤلاء الرجال هم رجال النصر، وأكد القرآن هذا المعنى حين قال: ﴿سُيْهِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّمُ الدُّبُرَ (٤٥) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمُ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ (٤٦)﴾ (القمر)، وقال ﷺ فيما يرويه الشيخان من طريق عروة: نزل رسول الله ﷺ أرض المعركة وقال: «هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله، ووضع يده على الأرض، وهذا مصرع فلان غدا إن شاء الله، وهذا مصرع فلان غدا إن شاء الله، قال عمر: فوالذي بعثه بالحق ما أخطأوا الحدود التي حددها رسول الله ﷺ، وجعلوا يصرعون عليها، ثم جعلوا في طوى من أطواء «بدر» خبيث مخبث بعضهم على بعض، ووقف عليهم رسول الله ﷺ يناديهما بعدما جيقوا يقول: «يا فلان يا فلان يا أبا جهل بن هشام، يا أمية ابن خلف، يا عتبة بن ربيعة، يعدد أسماءهم؛ هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً، فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً»، وفي هذا يقول حسان بن ثابت:

يناديهم رسول الله ما
قدفناهم كباكب في القليب
ألم تجدوا كلام الله حقاً
وأمر الله يأخذ بالقلوب
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا
صدقت وكنت ذا رأي مصيب
وكانت «بدر» التي تسمى في التاريخ بديوم
الفرقان» بهؤلاء الرجال، وهذه العزائم التي
أزالت الظلم وأزاحت وساوس الشيطان، واليوم
تطل علينا أيام نحتاج فيها إلى رجال «بدر»
وعزائم وجحافل «الفرقان»، حتى يتفلق إصباح
النصر المبين لأمتنا وتشرق من جديد شمس
النهضة على محيا شعوبنا، نسأل الله ذلك. ■

والصفح، فقال تبارك وتعالى: ﴿لَيَلُونُ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦)﴾ (آل عمران)، وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ (١٠٩)﴾ (البقرة: ١٠٩)، ثم أمرهم: ﴿فَاعْقُوا وَاصْطَبِرُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٥٩)﴾ (البقرة: ١٥٩)، أي: الإذن بقتالهم، وضرب الجزية عليهم، وكان مخطط المسلمين في مواجهة البغي والعدوان مخططاً إلهياً بشرياً يسير مع السنن، ويتعامل مع الحوادث والنزعات الجاهلية والعنصرية والسلطوية التي كانت متحكمة في الحياة البشرية في زمنهم، فبدأ المسلمون بالدعوة لتغيير الأفهام، ولفت العقول، وأحياء العزائم، وبعث إنسانية الإنسان، وتربية أجيال من الرجال لتغيير هذا الركام المتسلط على المجتمعات، والمتحكم في المصائر، فلما اشتد عودهم بدأت المناوشات لإرجاع الكرامة المسلوبة، والعزة المنهوبة، والحق المستباح.

قال العلماء: لما قويت الشوكة للمسلمين واشتد الجناح أذن الله لهم في القتال، ولم يضره عليهم، فقال تعالى: ﴿أَذْنُ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بَاتْنَهُمْ ظُلُمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩)﴾ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز (٤٠)﴾ (الحج).

قال العلماء: فلما اشتد عودهم أكثر، واستعدوا وأعدوا لرد الظلم عدته، فرض الله عليهم القتال بعد ذلك لمن قاتلهم، دون من لم يقاتلهم، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُوكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠)﴾ (البقرة)، ثم فرض عليهم قتال المشركين كافة، لأنهم اجتمعوا على المسلمين كافة، وتآمروا عليهم مجتمعين، فقال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقَاتِلُوكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٣٢)﴾ (التوبة)، وهذا الأمر وإن كان مكروهاً وتأياه طبيعة الدعوة إلى الله ولكنه لا مناص منه لحماية الدعوة، وعدم استئصال شافة المسلمين وسيادة الباطل، فقال تعالى: ﴿كُتِبَ

تشرّف الأماكن بالرجال، وتخلد المعارك بالأبطال، وتقوى الأمم بالسواعد الفتية، وتنهض الشعوب بالعقول الزكية، ويحمل التاريخ الذكريات والأمجاد العاطرة، ويُسطر الأعمال والأفعال الباهرة، التي تشكل القلاع الحصينة للزمن، وتؤسس الصروح العظيمة للأيام، ولقد كان المسلمون قلة قليلة مستضعفين مضطهدين من بقاع الأرض وسهولها وديارها، ولكنهم استطاعوا أن يوقفوا التاريخ ليسمع حديثهم، ويوقظوا الدنيا لتعي تعاليمهم، ويردعوا الأعداء لتحترم إرادتهم.

روى البيهقي وغيره عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة، وأوتهم الأنصار، رمتهم العرب واليهود عن قوس واحدة، وشمروا لهم عن ساق العداوة والمحاربة، وصاحوا بهم من كل جانب حتى كان المسلمون لا يبيتون إلا في السلاح، ولا يصحون إلا فيه، فقالوا: ترى نعيش حتى نبيت مطمئنين، لا نخاف إلا الله عز وجل، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾ (النور)، قال البيهقي: وفي مثل هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١)﴾ الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون (٤٢)﴾ (التحل)، ذكر المفسرون أنها نزلت في المعذبين بمكة حين هاجروا إلى المدينة بعدما ظلموا فوعدهم الله تعالى في الدنيا حسنة يعني بها الرزق الواسع، فأعطاهم ذلك.

ويروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان إذا أعطى الرجل عطاءه من المهاجرين يقول: خذ بارك الله لك فيه، هذا ما وعدك الله تبارك وتعالى في الدنيا، وما ادخلك في الآخرة أفضل، نعم.. تمكن الرجال بفضل الله من إيقاف الظلم والطغيان، ومجالدته الباطل والبهتان، والصبر والمصابرة، حتى تغيرت الأحوال، وتبدلت الأيام، ولقد كان إصرار المسلمين رغم ضعفهم عجيباً، استطاعوا به بلوغ الآمال.

يروي المحدثون أن اليهود والمشركين من أهل المدينة كانوا يؤذون رسول الله ﷺ وأصحابه، فأمرهم الله تبارك وتعالى بالصبر والعفو

إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين (١)



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

في البداية.. لا بد من تحديد المخاطب بهذه الصفحات، التي تتحدث عن «الطبيعة الإسلامية للصراع حول مدينة القدس» تحديداً.. وحول فلسطين بوجه عام.

فالخطاب حول إسلامية القدس.. وإسلامية الصراع عليها بيننا وبين الصهيونية، وكيانها، ومسانديها، ليس موجهاً إلى «الذات»؛ ذات الذين يؤمنون بإسلامية القدس، وإسلامية الصراع حولها.. والا كان الأمر تحصيلاً للحاصل، لا يستحق عناء الخطاب!

عربية - بالمعنى القومي - والصراع حولها قومي عربي فقط.

أي أن الخطاب في هذه الصفحات موجه إلى الذين يريدون «علمنة» هذا الصراع، وتجريده من الطبيعة الإسلامية - العقيدة والفكرية والحضارية - ويحذرون من «أسلمته»، التي يرون فيها أخطار ومحاذير تضر بموقفنا وتحالفاتنا في هذا الصراع.

المشكلة والصراع والآليات والمقاصد

لذلك، وجب البدء بتحديد «طبيعة المشكلة»، التي تحدد - بدورها - طبيعة الصراع، ومن ثم طبيعة آليات الحل، انتهاءً بالمقاصد المبتغاة من تحرير هذه المدينة، التي

وإنما الخطاب هنا موجه - بالحوار - إلى الذين ينكرون إسلامية القدس، وإسلامية قضيتها، ومشكلتها، وإسلامية الصراع حولها، وإسلامية آليات تحريرها من الأسر «الصهيوني - الإمبريالي».. أولئك الذين يعترضون على أسلمة هذا الصراع القائم حولها، ويريدون إما الوقوف بطبيعة هذا الصراع عند «الدائرة الوطنية الفلسطينية»، باعتبار القدس مجرد أرض فلسطينية، وعاصمة للدولة الفلسطينية.. أو الوقوف بتوصيف هذا الصراع عند «الدائرة القومية العربية»، باعتبار المشروع الصهيوني مشروعاً قومياً يهودياً، يقوم التناقض بينه وبين المشروع القومي العربي.. ومن ثم، فالقدس قضية

البعد الديني لهذا الصراع قائم في الفكر الغربي اللاهوتي والعلماني التاريخي والحديث



مشكلتنا ليست مع «اليهودية» التي جاء بها موسى عليه السلام بل مع «المشروع الصهيوني» العنصري الغاصب

(*) مفكر إسلامي - مصر

الجنرال الإنجليزي «النبى» عندما دخل القدس عام ١٩١٧م على رأس جيشه الاستعماري قال: «اليوم انتهت الحروب الصليبية»!



النبى

**..والجنرال الفرنسي «جورو»
عند دخوله دمشق عام ١٩٢٠م
ذهب إلى قبر صلاح الدين الأيوبي
ليركله بحذائه ويقول: «ها نحن
قد عدنا يا صلاح الدين»!**

آلهتها المغايرة والمتعددة!

المشكلة مع الصهيونية

ومشكلتنا هي مع «اليهودية - الصهيونية»، التي جردت اليهودية من «عموم الدين»، وجعلتها ذروة «العنصرية» عندما عرّفت اليهودي بأنه: هو المولود من أم يهودية.. وليس المتدين حقاً باليهودية الحقة.. فأصبح المولود من أم يهودية بحكم وحق «الولادة البيولوجية» من «شعب الله المختار»، حتى ولو كان ملحدًا، أو ابن زنا! ومشكلتنا - كذلك - هي مع «المشروع الصهيوني»، الذي تبنى أو استثمر عنصرية «اليهودية التلمودية»، ووظف إمكانات الجماعات اليهودية في الشراكة، التي دعت إليها الإمبريالية الغربية، في مرحلة زحفها الاستعماري الحديث على وطن العروبة وعالم الإسلام.. لأن هذا المشروع الصهيوني، ذو طبيعة استيطانية، تناقض وتنفي الوجود الوطني والعربي والإسلامي في فلسطين وما حولها، وذو وظيفة إمبريالية غربية، تجعل من الكيان الصهيوني جسماً غريباً وغريباً، مزروعاً بالقسر في قلب وطن أمتنا، يقطع وحدة أرضها، ويجهبض محاولات نهوضها، ويتصدى بالعداء لصيغة يقظتها، قومية تلك الصيغة أو إسلامية.

مشروع استيطاني

فنحن بإزاء «مشروع استيطاني» غربي النشأة والطبيعة والمقاصد، تبلور - أول ما تبلور - في «اللاهوت البروتستانتى» الغربي، انطلاقاً من الفكر الأسطوري حول «رؤيا يوحنا»، وعودة المسيح عليه السلام؛ ليحكم الأرض ألف سنة سعيدة، بعد معركة «هرمجدون»، والذي جعل من جمع اليهود وحشرهم في فلسطين، وتهويد القدس، وإقامة الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى.. أي جعل من تحقيق العلو والهيمنة

تمثل البؤرة الأعقد في هذا الصراع. إن مشكلتنا لم ولن تكون مع «اليهودية»، التي جاء بها موسى عليه السلام، فنحن المسلمين نؤمن باليهودية رسالة سماوية من رسالات السماء، بل لا يكتمل إيمان المسلم إلا إذا آمن باليهودية كمعلم من معالم طريق الدين الإلهي الواحد، وشريعة متميزة لبني إسرائيل. ومشكلتنا ليست مع «توراة» موسى عليه السلام، فقرأنا الكريم يعلمنا أنها تنزيل إلهي، فيها هدى ونور: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّائِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوْنَ النَّاسَ وَالْأَخْشَاءُ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (المائدة).

ومشكلتنا ليست مع «الإنسان اليهودي»، فحضارتنا الإسلامية هي التي جعلت من تعددية الشرائع والملل والشعوب والقبائل والأمم والأجناس والألوان والألسنة واللغات والقوميات والمناهج والثقافات والحضارات سنة من سنن الله التي لا تبديل لها ولا تحويل.. ووضعت هذه السنة الإلهية في الممارسة للتطبيق قروناً طويلاً، تمتع فيها اليهود بكنف الحضارة الإسلامية وأحضانها، كما لم يحدث لهم في أي وطن من الأوطان أو حضارة من الحضارات، فأثروا وتأثروا، وفتحت أمامهم كل ميادين التفاعل الحضاري، حتى غدت فلسفتهم فرعاً من الفلسفة الإسلامية، ولاهوتهم متأثراً بعلم الكلام الإسلامي، وعروض شعرهم متأثراً بعروض الشعر العربي، وأجرومية عبريتهم متأثرة بأجرومية العربية.. فاستظلوا لأكثر من عشرة قرون، بمظلة التعددية، في إطار الأمة الواحدة، وحراسة المبدأ الإسلامي: «لهم ما لنا، وعليهم ما علينا»، الذي لم تصل إلى مستوى سموه حضارة من الحضارات الأخرى حتى الآن!

مشكلتنا ليست مع اليهودية الدين.. ولا مع التوراة وشريعتها.. ولا مع اليهود.. وإنما مشكلتنا هي مع «الصورة التلمودية لليهودية» تلك التي نسخت ومسخت توحيد اليهودية، فحولته إلى وثنية أحلت «يهوه» محل الله، ثم جعلته إلهاً لبني إسرائيل وحدهم، من دون الشعوب الأخرى، التي لها

الصهيونية ديناً يتدين به البروتستانت في الغرب.. ثم حدث التبشير بهذا المشروع الديني بين الجماعات اليهودية.. فتلقفته الصهيونية - كحركة قومية عنصرية - والإمبريالية الغربية إبان زحفها على الشرق الإسلامي، وبحثها عن أقلية توظفها - كمواطني أقدام - في المشروع الاستعماري.. فاجتمعت في هذا المشروع الصهيوني عناصر متعددة.. ومركبة.. منها:

- البعد الديني: في لاهوت النصرانية الغربية.. وهو الذي بدأ بروتستانتياً، ثم مارس الابتزاز والتأثير على الكنيسة الكاثوليكية الغربية، حتى جعلها تشرع في «تهويد نصرانيتها»، بدلاً من تحقيق الاعتراف اليهودي بالمسيحية!.. فهي الآن تسعى لتجعل «يهوه» إلهها!.. وتتحدث عن «دج المسيح في إسرائيل»!.. وتعديل، ليس فقط في «الفكر المسيحي»، وإنما في «الأنجيل».. والصلوات! لتصل إلى طلب «الغفران» من اليهود، بعد أن ظلت قروناً طويلة تتبع لأتباعها «صكوك الغفران»!!^(١)

معاهدة سرية

فتمثال السياسي الإنجليزي «سيكس»، الذي عقد مع نظيره الفرنسي «بيكو» المعاهدة السرية والشهيرة، التي مزقت أوصال المشرق العربي سنة ١٩١٦م - تمثال هذا السياسي - في قريته «سلمير»، بمقاطعة «يوركشاير» مكتوب عليه: «ابتهجي يا قدس»!

فتمزيق أوصال الوطن العربي من قبل الاستعمار «العلماني» هدفه: القدس! والجنرال الإنجليزي «النبى» عندما دخل القدس سنة ١٩١٧م - على رأس جيشه الاستعماري - يتقمص صورة بابوات الحروب الصليبية، ويعبر عن أحلام الملك الصليبي «ريتشارد قلب الأسد»، فيقول «النبى»: «اليوم،



نابليون بونابرت

عمل في خدمة المشروع الصهيوني؛ لاهوتيون وملاحدة.. ومتدينون وعلمانيون.. ووضعيون ودهريون ومن ينتظرون عودة المسيح.. وأيضاً أعداء اليهود الذين يريدون تهجيرهم من المجتمعات الغربية

ومن ينتظرون عودة المسيح!.. وأيضاً، أعداء لليهود ولما يُسمَّى بالسامية، يريدون تهجيرهم من المجتمعات الغربية إلى أرض فلسطين، لتوظيفهم في هذا المشروع الاستعماري. وهذه الطبيعة المركبة للمشروع الصهيوني، هي التي جمعت بين «بونابرت» (١٧٦٩ - ١٨٢١م)، وهو وضعي دهرى، عندما ارتاد ميدان الدعوة إلى هذه الشراكة «الإمبريالية - اليهودية»، بندائه إلى يهود العالم كي يساعده على بناء إمبراطوريته الاستعمارية في الشرق لقاء «إعادتهم» إلى أرض فلسطين! فكتب، وهو محاصر لمدينة «عكا» سنة ١٧٩٩م: «أيها الإسرائيليون، أيها الشعب الفريد.. إن فرنسا تقدم لكم يدها الآن حاملة إرث إسرائيل.. يا ورثة فلسطين الشرعيين.. إن الأمة الفرنسية.. تدعوكم إلى إرثكم، بضمناها وتأييدها ضد كل الدخلاء»^(٤)!

وطن روحي

مع أن القدس لم تعرف في تاريخها - ولم يعرفها - نبي اليهودية!.. ولا نزلت فيها توراتها!.. وداود وسليمان، اللذان عاشا فيها لمحة من التاريخ، هما في عرف اليهودية ملوك، وليسوا رسلاً ولا أنبياء لليهودية!! فمن أين.. ومتى.. وكيف كانت أو تكون «الوطن الروحي لليهودية»؟

لقد أضفى الغرب الاستعماري على هذا المشروع الصهيوني طابعاً دينياً.. وجعله ضمن مكونات البعد الديني في الحضارة الغربية.. وعلى هذا الدرب سارت الحركة القومية الصهيونية، حتى الفصائل العلمانية والمادية منها، فتحدث الجميع عن أسطورة: وعد الله بأرض فلسطين لنسل إبراهيم عليه السلام، ثم احتكروا بالاغتصاب ميراث إبراهيم، دون الأغلبية من نسله من العرب والمسلمين!..

انتهت الحروب الصليبية!

ويومئذ نشرت مجلة «بنش» Punch الإنجليزية رسماً «كاريكاتيرياً» ل«ريتشارد قلب الأسد»، وهو يقول: «أخيراً، تحقق حلمي! ذلك تحت عنوان: «آخر حملة صليبية»!! أما الجنرال الفرنسي «جورو»، الذي يرفع راية العلمانية الفرنسية المتطرفة، فهو الذي يذهب - عند دخوله دمشق سنة ١٩٢٠م - إلى قبر صلاح الدين الأيوبي، ليركله بجذائه، ويقول: «ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين»!

بعد ديني

فالبعد الديني لهذا الصراع - حول القدس - قائم، وحي، ومتأجج في الفكر الغربي - اللاهوتي منه والعلماني - التاريخي منه والحديث.. والمعاصر لنا حتى هذه الأيام^(٥). كذلك نواجه في الطبيعة المركبة لهذا المشروع الصهيوني «البعد الإمبريالي الغربي»، الذي يوظف الصهيونية في خدمة هيمنته الاستعمارية والحضارية على وطن العروبة وعالم الإسلام.. وكذلك «البعد العنصري اليهودي»، الذي تغذيه القومية الصهيونية، التي استثمرت وتستثمر كل ألوان التعصب والأحقاد التي طفحت بها أسفار «التلمود» ضد «الأغيار»!.. وهي التي كثف القرآن الكريم حقائقها عندما قال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِينِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥)﴾ (آل عمران).

فلمشكلة التي نواجهها: طابع ديني، وبعد لاهوتي.. بدأ في البروتستانتية الغربية، وها هو يزحف ليضم لها الكاثوليكية الغربية.. لتتلفه الحركة الصهيونية، التي دعمته «باليهودية التلمودية»، لتوظف الجماعات اليهودية - بالتلمود - في خدمة هذه الشراكة في المشروع الإمبريالي الغربي، ضد وطن العروبة وعالم الإسلام.

طبيعة مركبة

وبسبب هذه الطبيعة المركبة - لهذه المشكلة، وهذا الصراع - عمل ويعمل في خدمة هذا المشروع: لاهوتيون، وملاحدة.. ومتدينون وعلمانيون!.. ووضعيون ودهريون

ممثّل بارع (٢-٢)

تتعلق بالألم أن تمر.

الغضب يسبب تضخماً كبيراً ومؤقتاً
لأننا، وكل المتطرفين في اختلالهم الوظيفي
يخوضون تجربة العنف الجسدي.
الدور المشهور جداً هو دور الضحية
المضطهدة التي تبعث على الشفقة والعطف،
وتثير اهتمام الآخرين بمشكلاتها وقصتها
ورحلة آلامها التي لا تتوقف.

رؤية المرء لنفسه على أنه ضحية بسبب
كونه تعرض لانتهاك جسدي أو عاطفي أو
نفسي، أو لأنه تربى على التذمر.
أحياناً نمارس التمثيل مع أنفسنا لكي
نرتاح!

أن تقوم بما هو مطلوب منك في أي موقف
دون أن يصحب ذلك «دور» فهو درس مهم في فن
العيش الضروري.

أنت تصبح أكثر قوة إذا قمت بإنجاز العمل
لأجل العمل فقط، وليس كوسيلة لتعزيز
وحماية وتأكيد هويتك ودورك.

وجدت في المواقع الإلكترونية ملخصات
لكتاب «الادعاء وخداع النفس» تأليف آر
دي لانج، ترجمة د. عادل ندى، وهو مؤلف
في الفلسفة والفن والسياسة أكثر مما هو في
علم النفس، ينطوي على العديد من النماذج
والتطبيقات المفيدة.

التخلي عن التمثيل صعب، ومهم، وأصدق
ما يكون الإنسان مع نفسه في تلك اللحظة
التي يؤمن فيها الكافر ويغيا فيها الشاعر!
حين يكون وجهاً لوجه أمام رحلة الآخرة.
هل الحياة مسرح؟ وكلنا ممثلون؟ وفي
النهاية تسقط الأقنعة؟

﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ
فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ (٢٢) ﴿ق﴾.

الناس موتى فإذا ماتوا انتبهوا!
في المضايق والأزمات تظهر الحقيقة
كاملة.

بعدما تموت، ماذا سيقول الناس عنك؟
وكن رجلاً إن أتوا بعده.. يقولون: مر، وهذا
الأثر!

تظل الـ«أنا» حية حتى بعد موتك!
أحدهم كان يطمع أن يكثر الناس في
جنازته، ليقال: جنازة مشهودة! ■



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

أحد الثرثارين ذكر عبارة لـ«شكسبير»
ونسبها للإنجيل، فاعترض عليه «كارينجي»
وأصرَّ الرجل، واحتكموا إلى رجل متخصص
في أدب «شكسبير» كان في المجلس، فقال:
إنها من الإنجيل، ثم همس لـ«كارينجي»: إنها
من رواية «هاملت» لـ«شكسبير»، ولكن إياك أن
تبلغ الزاوية الحرجة في مجادلة أحد، فتجرح
كرامته.

صار مبدأ «كارينجي»: «اكسب الجدل بأن
تتجنبه».

وفي السُّنة: «أنا زعيم (ضامن) ببيت في
رَبَضِ الجنة (أدناها) لمن ترك المرء وإن كان
محقاً» (أخرجه أبو داود، وحسنه الألباني).

وفي جامع الترمذي، وسنن ابن ماجه: «من
ترك المرء وهو محق، بنى الله له بيتاً في وسط
الجنة»، والأول أقوى.

لن تسمح الآن لأحد بانتقاصها؛ فثمة
حارس يحرسها من الانتهاك.

عندما ينتقدي أحد أو يلومني، فإن ذلك
يُعد نقصاً للنفس، وستحاول «الأننا» أن تصلح
الإحساس النفسي بالتبرير والدفاع واللوم.

وسواء كان الآخر على صواب أم لا،
فالأننا مهتمة بالحفاظ على النفس أكثر من
الحقيقة.

أن يصيح في وجهك شخص يقود سيارته:
يا أبله، يا معتوه.. فهذا يعتبر آلية إصلاح غير
واعية للأننا عن طريق الغضب.

شاب يقود سيارة ضخمة، تجاهل أسبقية
سائق سيارة متواضعة، فلحق به السائق
الظريف، وقال وهو يضحك: لماذا هذا؟ هل لأن
سيارتي صغيرة؟ هل أنا «ابن الشغالة»؟
الطرافة لا تعني أن نسمح بلطفة عنصرية

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

وتحدثوا جميعاً - متدينون وعلمانيون - عن
أرض التوراة، والوطن التوراتي.. ورفضوا كل
البدائل التي عرضت عليهم لإقامة وطن تُحل
به «المشكلة اليهودية» - في أوغندا - أو كينيا..
أو كندا.. أو أستراليا.. أو حتى في سيناء!

بل إن الصهاينة العلمانيين، حتى هذه
اللحظة، يطبقون العقوبات التوراتية ضد
المجاهدين من أبناء فلسطين: الإبادة.. وإهلاك
الحرث والنسل.. وسد منافذ المنازل.. وهدم
البيوت ■

الهوامش

(١) هو الشروح الدينية والدينية الجامعة
للتراث اليهودي، والذي دَوَّنه الحاخامات على
امتداد نحو خمسمائة عام، فعكس نفسية
الشتات وأحقاد اليهود على الأغيار، ومثل
الفكرية الانعزالية للجماعات اليهودية - أي
فكرية «اليهودية الأرثوذكسية» على وجه
التحديد - وكما تم تدوين التلمود في قرون
عديدة فلقد تنوع أيضاً باختلاف أماكن
التدوين.. فمنه: التلمود البابلي، والتلمود
الأورشليمي.

(٢) انظر: صحيفة «الحياة»، لندن، أعداد
١٠ / ١١ / ٥ / ١٩٩١، ٧١، ٩٢ / ٣ / ١٩٩١م،
و«الأهرام» عدد ١٢ / ٥ / ١٩٩١م.

(٣) في البعد الديني للمشروع الصهيوني
- باللاهوت النصراني الغربي - انظر:
جريس هالسل «النبوة والسياسة: الإنجيليون
العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية»
ترجمة محمد السماك، طبعة جمعية الدعوة
الإسلامية العالمية سنة ١٩٨٩م، ومحمد
السماك «الأصولية الإنجيلية أو الصهيونية
المسيحية والموقف الأمريكي»، طبعة مالطا
سنة ١٩٩١م.

(٤) محمد حسنين هيكل «المفاوضات
السرية بين العرب وإسرائيل»، الكتاب الأول
ص ٣١، ٣٢، طبعة القاهرة، سنة ١٩٩٦م.

(٥) د. «الأنبا» يوحنا قلته - النائب
البطريركي للأقباط الكاثوليك - في مصر،
الأهرام، مقال عنوانه: «حول رؤية الفاتيكان
لقضية القدس»، عدد ٢١ / ٥ / ١٩٩١م. ■

أبو النهضة التونسية خير الدين التونسي.. من «العبودية» إلى «الصدارة العظمى» (٢-٢) فكر إصلاحى متقدم



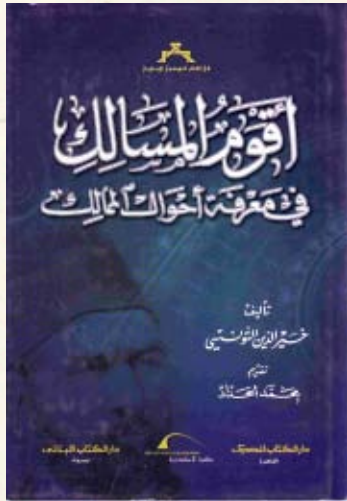
د. محمد بن موسى الشريف (*)

أفكاره إلى الواقع أنه جمع بين كونه مفكراً سياسياً وتنفيذياً أيضاً، وتقلب في أكبر المناصب، وفهم واقع البلاد تماماً.

إصلاح ونهضة

ومن المهم أن نعلم أن خير الدين في كتابه ذلك كان مريداً لإصلاح الولايات الإسلامية المختلفة وبث النهضة فيها لكن مع التمسك بالإسلام والخلافة، وعدم التفريط في الأصول الشرعية، مع المطالبة الملحة بالحرية والعدل والشورى.

وأشاد بكتابه هذا المصري رفاعة الطهطاوي، والشامي عبدالرحمن الكواكي وكلاهما من زعماء الإصلاح، وأشاد به مستشرق ألماني وعده أفضل كتاب ظهر في القرن التاسع عشر في العالم الإسلامي، وطبع الكتاب في المطبعة الرسمية في تونس عام



١٢٨٤هـ/١٨٦٨م، وترجمت المقدمة - قبل طبعه في تونس - إلى الفرنسية، وانتشر أمره، وذاع صيته، ثم طبعت المقدمة في تركيا باللغة العربية عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٦م، وترجمت إلى التركية وطبعت عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٨م، وترجمت إلى الإنجليزية عام ١٢٨٧هـ/١٩٦٧م.

فأولى بمن يريد معرفة التطور التاريخي والحضاري والثقافي للمجتمعات الإسلامية أن يُعنى بالكتاب، ويدرسه دراسة واعية منصفة، تنظر إليه في سياقها الزمني التاريخي، ولا يحاكمه بما استقر من المفاهيم اليوم، ويخرج كنوزه ودرره إلى المهتمين بالإصلاح في أيامنا هذه.

تصوره للإصلاح في تونس والعالم الإسلامي، وحصر أسباب تخلفه، وركز على الخلل السياسي، وبين أن بعض السياسيين وعلماء الإسلام كانوا قليلي الوعي بما يحصل في العالم آنذاك.

وقد بين خير الدين أن تأليفه الكتاب كان لسببين:

الأول: حث السياسيين وأهل العلم على تغيير الواقع السيئ وتحسين حال الأمة.

الآخر: تحذير

من سماهم «أهل الغفلة» من الإعراض عن محاسن الغرب بدعوى كفره وضلاله.

ولا شك أن خير الدين عاش في مدة لم يتبين فيها لأكثر أهل العلم القاعدة التي يسير عليها علماء العالم الإسلامي اليوم، وهي أننا نأخذ من غيرنا أحسن ما

عنده، ونترك فساد وكفره وشره، هذا لم يكن واضحاً آنذاك لأسباب كثيرة لا مجال لسردها في هذه العجالة، لكن خير الدين تمكن من تقريب هذه القاعدة - التي تبدو سهلة ومفهومة اليوم - إلى القراء في كتابه، وضرب الأمثال من شرعنا وتراثنا على هذا، وكتابه دال على أن الرجل قد نال حظاً وافراً من علوم الشرع واللغة والاجتماع.

وكان خير الدين في كتابه حسن الجمع بين أمور الشرع ولوازم الارتقاء بالاستفادة من النافع من الحضارة بدون انبهار ولا تكلف، ومكنه من نقل أكثر

إن من أعظم ما قام به خير الدين التونسي تأليفه كتاب «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك» الذي أودع فيه خلاصة تجاربه ومشاهداته، وألف خير الدين كتابه هذا في زمن عزلته التي امتدت سبع سنوات، قضاه في السفر والتأمل، وإذا كان في تونس بقي في بستانه منعزلاً عن الناس.

وقد بلغ الكتاب شأواً كبيراً وعلت منزلته، وقسم خير الدين كتابه إلى مقدمة وموضوع أساس، وذلك كما صنع ابن خلدون من قبله، ونالت المقدمة شيئاً من الإجلال والاحترام الذي نالته المقدمة الخلدونية الشهيرة، ووضع في المقدمة

يعد أحد كبار رجال الإصلاح في العالم الإسلامي لكن لم تنتشر أفكاره ولم يُعرف على نطاق واسع

(*) داعية سعودي

المشرف على موقع التاريخ

أراد أن ينقل تجربة الإصلاح إلى بلاده وإلى غيرها من بلاد الإسلام، فوفق كثيراً في الجمع بين قواعد الإسلام ومقتضيات النهضة الأوروبية، ولم يوفق في بعض ما ذهب إليه، وهذا من طبائع أي عمل إصلاحي أن يكون فيه الصواب والخطأ، ولا بد لمحاولات الإصلاح المبكرة التي قام بها خير الدين أن يكون فيها بعض الخطأ الناتج عن ضعف المفاهيم الإسلامية الصحيحة في تقويم النهضة الأوروبية آنذاك، وسأزيد هذا توضيحاً فيما سيأتي.

- كان لبعض آراء خير الدين غرابة أو خروج عن بعض قواعد المنهج الإسلامي المعلوم المستقر في يومنا هذا، ولكن القواعد والضوابط في الجمع بين الإسلام والحضارة الغربية لم تكن مستقرة آنذاك، بل لم تكن معروفة، أو لنقل لم تكن نالت ولو حظاً يسيراً من الدراسة الجادة والبحث العميق الذي نالته بعد ذلك، فلهذا لا بد من التماس العذر لرجل مثل خير الدين في بعض ما ذهب إليه من قواعد ونتائج، فقد عاش زماناً اختلطت فيه المفاهيم، وغبشت فيه الصورة، ولم يظهر من العلماء من بحث في هذه المسائل بحثاً عميقاً كما ظهر من بعد، ومن أمثلة ذلك أن خير الدين كان يرى أن النظام الرأسمالي هو الأفضل والأحسن لتونس، وفي ذاك الوقت المبكر لم يكن هناك ما يسمى بالاقتصاد الإسلامي حتى يدعو إليه، لكنه بالغ في دعوته تلك وأتى بها بدون ضوابط، وكذلك في قضية الحريات كان من المناسب أن يوردها بضوابط تضبطها وتقومها لكنه أرسلها إرسالاً متأثراً بالحضارة الغربية المادية التي رآها في أوروبا طويلاً، وبعض الباحثين يهتمه بالدعوة إلى فصل الدولة عن الدين، وإذا صح هذا فتكون سقطة من خير الدين يخففها ما ذكرته سابقاً من عدم استقرار المفاهيم في العصر الذي عاش فيه خير الدين.

- وعلى كل حال، فقد كان خير الدين رجلاً من رجال الإصلاح من الطراز الأول، وعلماً من أعلام الإسلام في زمن قل فيه الرجال والأعلام، يرحمه الله تعالى رحمة واسعة. ■



صفات خير الدين:

اشتهر خير الدين بالشجاعة والإقدام والجرأة في معالجة الأمور مع الحكمة والأخذ بالتدرج والتفطن للسنن.

وكان ذكياً مثقفاً، مجيداً للعربية والتركية والفرنسية كتابة وقراءة ومحادثة.

وكان دمث الخلق، عفيفاً عن الأموال والفروج، مبتعداً عن الصغائر، حسن التدين، فأحبه الناس وتعلقوا به، وأحبه الأوروبيون على ضيقهم منه بسبب تضيقه على مطامعهم في الاستيلاء على اقتصاد البلاد التونسية بدعوى استيفاء الديون.

وكان قوياً في حكمه حتى لُقّب بالمستبد العادل، لكن أحوال البلاد آنذاك كانت تسوغ هذه القوة والشدّة في الحكم بسبب تعود الناس على هذه الطريقة، والأمور آنذاك ما كانت لتستقيم إلا بذلك، لكنه لم ينقل عنه ظلم لأحد ولا تعسف في الحكم.

ومن أهم خلاله ولاؤه للسلطنة العثمانية، فقد كان يرى أن العثمانيين مخلصون في حكمهم ولا بد من الانضواء تحت لوائهم ومساندتهم، ومن هذا الباب فقد ساند العثمانيين في حربهم مع الروس لما رفض «الباي» معاونتهم بالمال، فدعا خير الدين الناس إلى اكتتاب عام في المال والرجال، فاستجاب الناس له.

وقفات لا بد منها

- يُعدّ خير الدين أحد كبار رجال الإصلاح في العالم الإسلامي لكنه - لسبب أو لآخر - لم تنتشر أفكاره، ولم يُعرف على نطاق واسع بين دعاة عصرنا هذا ومتفقيهه، ولم يُستشهد بأرائه كما استشهد بأراء إخوانه من المصلحين. ولعل لكونه من المغرب العربي الكبير أثراً في هذا، فقد ظل المغرب الكبير وأهله في عزلة عن المشرق دهرًا طويلاً امتد إلى يوم الناس هذا.

- جاء خير الدين في وقت عظم فيه الفساد والخلل سواء في تونس أو في الدولة العثمانية، فلم يستطع خير الدين أن يجري قواعد الإصلاح على ما أحب، ولا أن يرسخ آثاره في المجتمع، على أن إصلاحاته أوجدت تحسناً لا ينكر، لكنه يظل ترميماً لجسد

اشتهر بالشجاعة والإقدام والجرأة في معالجة الأمور مع الحكمة والأخذ بالتدرج والتفطن للسنن

كان دمث الخلق عفيفاً ذكياً مثقفاً مجيداً للعربية والتركية والفرنسية

سعى لإصلاح الولايات الإسلامية وبث النهضة فيها مع التمسك بالخلافة الإسلامية وعدم التفريط في الأصول الشرعية والمطالبة الملحة بالحرية والعدل والشورى

متهالك بلغ الغاية في الفساد والخلل، ولم يجد على الخير أعواناً أكفاء بل كان يعمل ويحاول بلا نصراء ولا معاونين كفاة كافين، وهذا هو - على التحقيق عندي - ما افتقده خير الدين في محاولاته الإصلاحية.

- استفاد خير الدين من جولاته الأوروبية، فقد مكث في فرنسا قرابة خمس سنوات، وطاف بمبعوثاً لـ«الباي» في عدة دول أوروبية، فاستفاد من كل ذلك اطلاعاً على الواقع الغربي بتفاصيله، وأودع ملاحظاته في كتابه «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك»، ولما كان صاحب خبرة على دينه وأتمته فقد

مذكرات العالم التركي «علي علوي كوروجو»

مع الإمام «حسن البنّا» (٥-٦)

مواقف معنوية.. لا خلاص إلا بمسلم حقيقي

الشباب كانوا يأتون إلى البنّا مهرولين كالغزلان التي أرهقها العطش للماء



ترجمة وإعداد: أحمد يوسف (*)

من لمسك إياه وعناقك له! يضمك قليلاً إليه ويناديك باسمك ويسألك عن حالك، وهو مبتسم في كل الأحوال.

في كل أحاديثه وخطاباته وكلماته كنت أحس أنني في مجتمع ممثل في جسد واحد وروح واحدة! وقفات تثير الوجد، وخشوع، وصمت عميق، ودموع من الخشية واستماع بإنصات وضحكات وابتسام.

مجالسه كأن الملائكة تحفها، جو من الروح والإخلاص وأخوة الدين والروح، يتلاقون بالسلام والمعانقة، ويسألون عن أحوال بعضهم بعضاً، شباب تركوا دنيا المادة التي أذهبتها هذه الروحية العالية، وجاؤوا بنهم إلى عالم الإيمان.

كانت مجالس أرواح وحب وعشق ينسون فيها همومهم وأكدارهم، فكانت نموذجاً مصغراً لمجالس النبي ﷺ مع صحابته الكرام.

وفي أيامنا هذه للأسف الشديد لا يجد الشباب المسكين أمثال هذه المجالس المعنوية، فهم مشتتون يعيشون في ظروف سيئة الأخلاق والدين.

حديثه عن الذكر: كان الإمام البنّا يتحدث في خطابه بمقدار ساعة ونصف

ما كان يظهره الإمام حسن البنّا للشباب من ردود أفعال ومواقف جميلة دالة على حسن روحه وقلبه، أمر يستحق الذكر.. كان معروفاً عنه أنه شخص محب صدوق مخلص في كل أحواله، فكان الشباب يأتي إليه مهرولاً من مختلف الصفوف والجامعات كالغزلان التي أرهقها العطش للماء، وكان استقباله لهم حلة من الجمال تمنيت لو أن الجميع رأوها وعاصروها، كالأم التي تستقبل أولادها العائدين من الغربة؛ عيون مليئة بالحب ونظرات مليئة بالحب والسلام.

كل من كان يأتي إلى الإمام يعانقه ويسلم عليه بحب وشفقة وحنوً بوجهه المبتسم، وكانت معانقته كأن أمك هي من تعانقك، لن تشبع

(*) باحث مصري مقيم في تركيا

الساعة، وكان سامعه لا يمل أبداً، كان يملك ذاكرة رهيبة، ويفسر القرآن بالقرآن، يأتي الآية ويفسرها بالآيات الأخرى ثم يذكر ما يمكن أن يستخلص منها.

عندما يتحدث عن الذكر مثلاً، يسوق ألفاظ: الذكر، التذكر، الذكرى، عدم النسيان.. ويضع كل ما يتعلق بالذكر من آيات القرآن أمام عينيك: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ (البقرة: ١٥٢).

أي شرف عظيم لمن ينال هذا؟! الله عز وجل يذكرنا! الإنسان إذا ذكر من طرف أخيه أو صاحبه امتلأ قلبه راحة وحباً، وأصبح فؤاده كالحديقة الغناء، وأصبح هو كالوردة والبلبل الحادي! فكيف لو ذكرنا الله تعالى؟!

إن من صلى على نبيه ﷺ، ما معنى هذا؟ معنى ذكر الله لك أن يعفو عن ذنوبك، ويقبل توبتك، ويهبك البركة في عمرك، ويهب لك ما تتمناه.

ذكر في كل حال وزمان

وهكذا يأتي الإمام بكل الآيات الخاصة بالذكر ويضعها أمامنا، فلا تشبع من مدارسها، كأنك في هذه المجالس القرآنية تتحدث مع الله عز وجل! وكأنك في عالم آخر: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا

كان استقباله للشباب كالأم التي تستقبل أولادها العائدين من الغربة.. عيون مليئة بالحب ونظرات مليئة بالحبوة والسلام

ورأيت هؤلاء الشباب بعد ذلك يأتون إلى الدروس ومعهم آبائهم فكانوا سبباً في هدايتهم أيضاً.

فكان الإمام البنّا بإخلاصه وسماحته وأفقه الواسع وفضائله الجمّة ومعايشته وتطبيقاته لكل ما يدعو إليه سبباً في كل هذا الخير.

خطابه وتلاوته: كان الإمام يرحمه الله تعالى يملك صوتاً جميلاً هادئاً، لا تنزعج من سماعه ولا تمل، لا يعلو بصوته ولا يصيح، بل يتحدث بأناة تستطيع معها أن تفهم ما يقوله ويقصده بسهولة، وكنت أراه يبكي في بعض خطبه كلما ذكر النبي ﷺ.

كان يقرأ عادة سورة طويلة في صلاة الجمعة، يقرأ ثلاث صفحات من سورة الكهف قراءة جميلة جداً، كان يشبه في قراءته الشيخ عثمان أفندي الساعاتي (شيخ تركي معروف)، لا يعتمد في قراءته على التنغيم، وإنما يقرأ قراءة مستقيمة جميلة يراعي فيها جمال المعنى وتدفع المستمع إلى التفكير في الآيات المقرّوة، فكان يرحمه الله يعيش القرآن ويعيش به، ويعيشه لغيره.

حماسه للشهادة

أتذكر أنه في إحدى خطب البنّا حين تطرق إلى موضوع الشهادة كاد يفقد شعوره من الحماس! كان يعطي لهذه القضية اهتماماً كبيراً، ويعلي بها صوته محمّساً المستمعين. لقد رأيت في هذا الرجل عشقاً للشهادة لم أره في أحد غيره، وكأنه كان يسير نحوها، كانت حالته تتبّك أنه سيموت شهيداً.

فأناشيد الإخوان وأسس دعوتهم تقوم على مبدأ «الموت في سبيل الله أسمى أمانينا»، حين تسأل أحد الإخوان: ما غايته في الحياة؛ أن تكون غنياً؟ أن تعيش مرفهاً؟ هل تريد القصور والبيوت والعز و...؟ فيكون جوابه: لا؛ غايته العمل في سبيل الله، وأن أموت شهيداً في سبيله وسبيل دعوته، وهذه أسمى أمانينا، كان هذا الكلام يطبق ولم يكن مجرد شعارات فقط، وقد استشهد الإمام البنّا بالفعل وبعده مئات الإخوان، وإن لم نحي نحن هذه القيم فينا وندافع عنها، فلن نقوم لنا قائمة ولن نحصل حتى على أدنى مقومات الإنسانية والحياة. ■

كل لحظات حياته ذكر.

شباب الـ«نصف كم»!

كان أكثر ما يلاحظ على الإمام البنّا من الوهلة الأولى كونه موفقاً في صيد القلوب، فكانه الصائد يصيد الطير بسهم واحد! فكان يؤثر فيما يصطاده من قلوب وأرواح كصانع الفضة في تفننه.

ذات يوم رأيت شاباً يسأل الإمام: «يا سيدي، هناك بعض الشباب في الحي الذي نسكن فيه يدرسون في الثانوية والجامعة، وهم أولاد أثرياء الحي، لا يرتدون الطربوش، رؤوسهم عارية، ويتجولون بقمصان «نصف كم»، وكانوا يقولون لي: أنت تذهب إلى دروس الأستاذ البنّا وتمدح كلامه، وتحس أن قلبك قد امتلأ بالنور وابتعد عن المعاصي والذنوب؛ فخذنا إلى هذا الرجل.. لا أدري ماذا تقولون لو أتيت بهم؟ هل أكون قد اقترفت شيئاً مخالفاً للأدب؟».

فتبسم وجه الإمام بسمة جميلة كحديقة زهور وقال: «يا أخي! وما يمنعك أن تأتي بهم دون إذن؟ انتبهم طبعاً».

كيف نبدأ حفظ القرآن؟

وبعد أيام جاء الشاب ومعه هؤلاء الشباب الذين تحدث عنهم وكانوا خمسة أو ستة أشخاص، واستقبلهم الإمام باهتمام ووجه مبتسم وقبّلهم من جباههم وقال: «أنا أرى في هذا الشباب نوراً، وأنظر قدومهم دائماً، لا تأتون بمفردكم بل أحضروا معكم شباب حيكم وأطفاله».

وبعد شهر، رأيت هؤلاء الشباب قد بدؤوا في حفظ القرآن الكريم، وكانوا يسألون: «يا أستاذ كيف نبدأ حفظ القرآن بطريقة ميسرة؟ أنبدأ من أوله أم من أي سورة؟ أيهما أنسب؟».

شباب في ظل العرش

ذهلت حين رأيت ما أظهره الإمام البنّا لهؤلاء الشباب من اهتمام وتقريب لهم، وفي يوم من الأيام أفرد كلمته لهؤلاء الشباب وقال: «الله عز وجل سوف يُظل أناساً بظله يوم لا ظل إلا ظله، ومن هؤلاء الناس الشباب، الشباب الذي ترك المعاصي والشهوات؛ وترك السيئات».



سُبْحَانَكَ فَقَدْ عَذَابُ النَّارِ ﴿٩١﴾ (آل عمران). فهم أصحاب العقول المستفيدون بنعمة العقل، وأصحاب العقل السليم ينظرون ويتفكرون، فلمهم في خلق السماوات والأرض دلائل وآيات وإشارات، من هم؟ هؤلاء هم الذين يذكرون الله دائماً في كل أحوالهم فيكونون في معية الله وحفظه!

كان الإمام يقول: «أيها الشباب؛ انتبهوا! الإنسان يكون على ثلاثة أحوال لا غير، لو نظرنا للآية لعرفنا متى يذكرون الله؟ قياماً؛ وقعوداً؛ وعلى جنوبهم أي وهم نائمون، الإنسان إما أن يكون واقفاً أو قاعداً أو نائماً، والمؤمن في هذه الأحوال الثلاث مع الله دائماً، فأى خير هذا؟!

إن الله مع الذاكرين

ثم انتقل الإمام إلى الأحاديث النبوية الشريفة: يقول الحديث «أنا جليس من ذكرني»، كلما تذكرت هذا الحديث اندهشت! الله يقول: أنا مع من يذكرني، أنا في صحبته، أنا مع عبدي!

بمعنى أن الذكر يقربك من الله عز وجل، ويفضله تكون مع الله وحده دون أحد من عباده، فإن كنتم في مجلس ذكر مع عباده فأنتم جميعاً مع الله تعالى.

وهكذا كان يرى الإمام البنّا حياة المسلم بما يفعله بمقتضى إيمانه أنه كله ذكر لله، وأن

القائد القدوة على طريق الدعوة

قائد هذه الأمة وصاحب الدعوة هو رسولنا محمد بن عبد الله ﷺ، قائد في زمانه وحتى يوم الدين، قائد قدوة يحب أن يستشير صاحبته، فُعرفت «الشورى» في زمانه حتى يومنا هذا، قائد عرف طريق الدعوة إلى الله تعالى، فارتبطت القيادة بالدعوة، ونجحت القيادة في نشر الدعوة وتحمل المسؤولية والتكليف الذي أنزل عليه ﷺ، وقد عرض عليه من المال والجاه والمنصب، ولكن رفض زينة الحياة الدنيا ﷺ، فكان خير قائد قدوة لنشر الدعوة إلى يومنا هذا وحتى تقوم الساعة.

وظهر في القرن العشرين الميلادي رجل بسيط، ولكنه ذو عقل منفتح، تربي في أحضان والديه اللذين علماه القرآن الكريم وأحكامه والسنة النبوية المشرفة، اسمه حسن البنا (يرحمه الله تعالى)؛ فتربى تربية إسلامية محمديّة، حتى فهمها وتدرب عليها، وقام بنشرها بين الناس، وبدأ مع أصحابه، واتخذ من المسجد مكاناً يلقي فيه خواطره ودروسه، فتمعن كثير من الشباب حوله يستمعون النصيح والنصيحة، والحب في الله، والتأخي فيما بين الناس، ويشاهدون القبول والرضا لهذا الداعية، فكثر اللقاءات وكثرت المحاضرات، وكان الناس يتسابقون ويحرصون على الحضور للاستماع، فوقع حب هذا الداعية في قلوب الناس، فأحبوه وأحبهم، وكثر أصحابه حتى أسسوا جماعتهم، وسموا أنفسهم «جماعة الإخوان المسلمين»، ويا لها من جماعة اجتمعت في المسجد على حب الله ورسوله؛ فشاع الحب بينهم، وتواصلت الروابط الأخوية الإسلامية بينهم، يلتقون في محبة الله ويتناصحون، ويذكرون الله تعالى، ويحب بعضهم بعضاً في الله سبحانه، ويجاهدون في سبيل الله.. جماعة ما عرفت مناصب ولا جاها ولا غلوا ولا تنازلاً بطاعة مخلوق؛ «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، ولا يتنازلون عن الثوابت والقواعد، وأمرهم شورى بينهم، كما كان رسول الله ﷺ يراجع أصحابه في أموره الدعوية والجهادية، والقائد عندهم يجب أن يكون قدوة، وهذا طريق الدعوة، فترى القائد ذا دراية عالية وفهم واع في الأمور الشرعية والاجتماعية، وذا درب طويل ومعرفة صادقة وارتباط قوي بالله ومراقبته سبحانه وتعالى؛ فيأتي التوفيق والتيسير من الله عز وجل، وهناك مسؤوليات وواجبات يجب على القائد ألا يفرط فيها حتى ينطبق عليه القائد القدوة على طريق الدعوة. ■

عبد الله منصور - السعودية

حسن البنا.. ورشيد رضا



رشيد رضا

البنا

ويفقه أسرار الإسلام، وقد اتصل بالناس اتصالاً وثيقاً على اختلاف طبقاتهم وشغل نفسه بالإصلاح الديني والاجتماعي على الطريقة التي كان يرضاها سلف هذه الأمة.

وبعد فإني أرجو للأستاذ البنا أن يسير على سيرة السيد رشيد رضا، وأن يلازمه التوفيق كما صاحب السيد رشيد رضا، والله هو المعين، عليه نتوكل وبه نستعين..

وقد استمر الأستاذ البنا في تفسير «المنار» بعد سورة «يوسف»، ففسر الآيات الأولى من سورة «الرعد» حتى تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (٧) (الرعد)، في آخر المجلد الخامس والثلاثين من مجلة «المنار»، وحينها توقفت مجلة «المنار» عن الصدور بعد عدد شعبان ١٣٥٩هـ / سبتمبر ١٩٤٠م، بسبب مصادرة الحكومة المصرية لرخصة مجلة «المنار» بعد أن شعر الاحتلال الإنجليزي بخطورة رئاسة تحرير حسن البنا لمجلة «المنار» التي توزع في العالم كله، واشتهرت قاعدة «المنار» الذهبية لرشيد رضا على لسان حسن البنا: «نتعاون على ما نتفق عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما نختلف فيه».

وكان الأستاذ جابر رزق يقول: سلسلة رجال الإصلاح: جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، رشيد رضا، ثم حسن البنا، رحم الله الجميع، وأجزل ثوابهم عن الأمة. ■

فؤاد رضا (*)

أسندت أسرة السيد الإمام محمد رشيد رضا إعادة إصدار مجلة «المنار» إلى الإمام الشهيد حسن البنا، المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، بعد وفاة رشيد رضا في ٢٣ جمادى الأولى ١٣٥٤هـ، الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٣٥م، فأصدر الإمام البنا العدد الأول الجديد منها في غرة جمادى الآخر ١٣٥٨هـ / ١٨ يوليو ١٩٣٩م.

وكان الإمام البنا ممن يحضر دروس رشيد رضا، وممن تربوا في مدرسة «المنار» الفكرية، وكان من أكثر من تأثر برشيد رضا، وكتب في «مذكرات الدعوة والداعية» أنه كان يقرأ «مجلة المنار» التي كنت كثير المطالعة فيها، وأنه «كانت حياتي في القاهرة خليطاً عجيباً من الحضرة في منزل الشيخ أو منزل علي أفندي غالب، إلى المكتبة السلفية حيث السيد محب الدين، إلى دار «المنار» والسيد رشيد»، وكانت هناك مراسلات بينهما، وكتب رشيد رضا في «المنار» بتأييده.

وكان من تقديم الشيخ المراغي، شيخ الجامع الأزهر، للإمام الشهيد حسن البنا لقراء مجلة «المنار» عندما صدرت برئاسة تحريره:

«فإنه لا يوجد - فيما أعلم - الآن ذلك الرجل الذي له من السعة في الاطلاع وحسن التدبير وحكمة الرأي وقوة الإدراك في السياسة الشرعية ما يضارع به السيد رشيد يرحمه الله، ذلك ماض جليل نودعه مع الفخر به والأسى عليه.. والآن قد علمت أن الأستاذ حسن البنا يريد أن يبعث «المنار» ويعيد سيرته الأولى فسرني هذا، فإن الأستاذ البنا رجل مسلم غيور على دينه، يفهم الوسط الذي يعيش فيه، ويعرف مواضع الداء في جسم الأمة الإسلامية

(*) حفيد محمد رشيد رضا

متى يستيقظ الناس؟!



سالم الفلاحات (*)

وأنا أقلب الأمر وأحاول الأحرار
الإصلاحيين الصادقين الثابتين في
حال الشعب وما وصل إليه، يشغل كثير
من الأردنيين اليوم حالنا التي وصلنا
إليها، وتفسير هذه الظاهرة المحيرة
عند شعبنا الكريم، وما سبب إصرار
المتحكمين بالنظام على الاستمرار
في هذه الحال من الاستعصاء على
الإصلاح، وإغلاق جميع منافذ النجاة،
وشعورهم بالنشوة والتفاخر، ظانين
أنهم قهروا شعبهم إلى الأبد، ولم يقرؤوا
في التاريخ القريب والبعيد أنه كم من
جبار مغرور بجبروته جندله مظلوم
صغير يبيع خضراوات على عربية،
أو راعي غنم يتربع على صدر سيد
الوادي أو طريد ينجو بنفسه فيغرق
الفرعون ويبقى آية لكل قارئ.

إذا كانت حقوق الناس مهدورة.. المعنوي
منها والمادي بدرجات كبيرة، وإن كانت
مطالبهم حقة وغاياتهم سليمة لا يختلف
عليها العقلاء، وأنهم يسيرون من سيئ إلى
أسوأ، وأنهم توسلوا للوصول إلى إنصافهم
بكل وسيلة ديمقراطية ليلاً ونهاراً وسراً
وإعلاناً، كتبوا وحاضروا، وناظروا وتظاهروا
واعتصموا وصرخوا، تواصلوا بالحكمة
والأناة والسلمية والتحضر، أرسلوا رسائلهم
بأشكال مختلفة؛ ومع ذلك فلا من مجيب،

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن

لا بل تعرضوا للتشويه والاتهام، ربما ألف
المستبدون وسائلهم حيث أصبحت مستساغة
محبة ألسنها وعرفوا كيف يفرغوها من
محتواها.

إذن إذا تبين لصاحب الحق حقه
ومشروعيته بكل المذاهب والأفكار والشرائع
ولم يستجب له، لم لا يسير إليه سير المصمم
على انتزاعه بجد لا يعرف التردد.
ولعلي لا أجاوز الحقيقة إن قلت: إن هذا
المفقود الغائب هو ما تحت الرماد الساكن
الناعم البارد.

هذا هو اليوم في مجتمعنا حديث
المجالس واللقاءات الضيقة على حد سواء،
فلا يتوهم المستبدون المفسدون أنهم
حسموا الأمر إلى ما يريدون، وما أوعى من
قال:

أرى بين الرماد وميض جمر
وأحرى أن يكون له ضرام
فإن النار بالعيدان تذكي
وإن الحرب مبدؤها الكلام
ولعلمهم ينتظرون الناس أن ينتقلوا من
حالة الضيق الشديد إلى حالة المعيشة
الضنك التي ليس بعدها إلا الكارثة.

وأسجل للكواكبي سبقه العربي في الإجابة
الشفافية ووضوحه ودقته في التشخيص لأن
أصدق ما يكتب ما كان من رحم المعاناة
الذاتية.. استمع إليه في سفره العظيم نصير
المستضعفين وطريق الثائرين بوعي وحكمة
«طبائع الاستبداد»، ألا ليت المقهورين
الصامتين، والمستبدين المسترسلين في غيهم
على حد سواء يستمعون إليه حيث يقول:
«العوام لا يثور غضبهم على المستبد غالباً إلا
عقب أحوال مخصوصة مهيجة فورية، منها:
١- عقب مشهد دموي مؤلم يوقعه
المستبد على مظلوم.

٢- عقب حرب يخرج منها المستبد
مهزوماً دون أن يتمكن من تحميل المسؤولية

لخيانة القواد.

٣- عقب استهزاء المستبد بالدين يستلزم
غضب العوام.

٤- عقب تضيق شديد على الناس في
معاشهم، وتكليفهم بأموال لا يتيسر لهم
دفعها.

٥- في حال مجاعة لا يجدون فيها
مواساة المستبد.

٦- عقب عمل يستفز الغضب الفوري
كالطعن في العرض، أو إهانة الجنائز في
الشرق، أو احتقار القانون عند الغرب.

٧- عقب موالاة شديدة من المستبد لمن
تعتبره الأمة عدواً لشرفها.

إلى غير ذلك من الأمور الماثلة.
ومع أنه يفترض ألا يغفل عن هذه عاقل
من الحكام إلا أن البطانات الفاسدة هي
التي تخفي عن الحاكم الحقيقة للإيقاع
به، ويحملونه على إساءة التدبير، ويكتمونه
الرشد والنصيحة.

ويختم بتفاؤل: «إنه لا بد أن يأتي يوم
يرتفع فيه التغالب، ويسود بين الناس العدل
والتوادم، فيعيشون بشراً لا شعوباً، وحينئذٍ
يعلمون ما معنى الحياة الطيبة، يشعر
الإنسان كأنه ملك وظيفته تنفيذ أوامر
الرحمن المهمة للوجدان».

وأقول أخيراً: لا بد للمصلحين من القيام
بدورهم الذي لا ينفكون عنه، وهو:

- تبصير الناس بالخطر الحقيقي دون
تهوين أو تهويل أو موارد، توصلهم إلى
الاستعداد لتحمل المسؤولية بأنفسهم، وهي
الخطوة الأولى والأساس.

- ثم مقاومة الفساد والاستبداد بعزم
وصبر وحكمة دون توقف.

- تهيئة الصورة المطلوبة، وتجليتها
والتفاهم عليها ابتداءً قبل الاختبار الصعب
الذي وقعت فيه بعض الشعوب المحيطة
بنا. ■



قصة قصيرة

الكعكة

د. منى العمدة

لم تتم ليلتها تلك، طال الليل عليها وما أطول الليل على من لم ينام، غادرت فراشها في الصباح وأثار الدموع في عينيها، وعندما سألتها صاحبة البيت عن سبب بكائها قالت: إنه ليس من السهل عليها فراق أهل البيت، فقد خدمت في منزلهم سنتين كاملتين، وتعلقت بالأطفال بوجه خاص، هونت عليها صاحبة المنزل بأنها ذاهبة اليوم إلى بلدها وأهلها وأطفالها، وأن عليها أن تكون سعيدة لذلك، ازدادت الخادمة بكاء وهي تشكر السيدة على حسن معاملتها معها، وأنها كانت تنصرها في أي خلاف يقع بينها وبين أفراد الأسرة، فقد كانت تقول لبناتها: إنها تنفعني أكثر منكم، ولو احتجت شيئاً فأنا لا أجد سواها، أما أنتن فكل واحدة في غرفتها، تأتي من الجامعة أو المدرسة وتعتصم في غرفتها، فتنام أو تتكلم بالهاتف، أو تفتح الحاسوب.

تذكر بكثير من الأسى يوم أن جلست في الصالة تنتظر عودة ابنتها الكبرى من الجامعة، حتى تأخر الوقت وشغل قلبها بذلك، وضاعت عليها الأرض بما رحبت، ثم أخذت تذرع المكان جيئةً وذهاباً وخيالها يصور لها نائبات لا تكاد تقوى على تحمل مجرد مرورها في ذهنها، هل تتصل بزوجها لتتقل له النبأ العظيم؟ أم

تنتظر لعلها تأتي بعد قليل، وتتوارد على رأسها خيالات مفزعة، ماذا يمكن أن يكون قد حدث لها؟ أمسكت رأسها بكفيها كأنما تحاول وقف شريط الخواطر الرهيبة التي يرسمها القلق المضني، مرت بها الخادمة فسألتها: ما بك سيدتي، هل أنت متألّمة؟ قالت: نعم متألّمة جداً.

- هل أحضر لك حبة «بنادول».
- إيه، ليست كل الآلام يقدر عليها البنادول يا «ريمي».

- ماذا أفعل من أجلك؟
- وماذا يمكنك أن تفعل؟ تأخرت «نورة» أكثر من ساعة عن موعدها.

- لكنها حضرت منذ ساعة يا سيدتي، أنا رأيتها، إنها في غرفتها، ربما تكون نائمة الآن.

- هل أنت متأكدة مما تقولين؟
تذهب الأم المنكودة إلى

غرفة ابنتها، الباب مقفل،

تتادي فلا يرد أحد،

تمد يدها من

تحت الباب

فتحس بهواء

المكيف

البارد، إذن

فهي هنا،

أهكذا يا

«نورة»؟ ألا

أستحق منك

حتى أن تمرى

بي فتسلمي عليّ

عند عودتك؟ ثم أنت

تذهبين للنوم دون أن تتذوقي ما تعبت في إعداده منذ الصباح؟ تتأمين قبل الغداء، ربما تكون قد أكلت مع صديقاتها رقائق البطاطس كالعادة، إيه لي الله.

قبل موعد الخروج طلبت «نورة» من أمها أن تسمح لها بتفتيش حاجيات الخادمة التي أعدتها للسفر، رفضت الأم بشدة.

- أمي أرجوك، قد طالما سمعنا قصصاً حول ذلك، تنظر إلى الحقائق الكثيرة بحنق وهي تتمنى لو انضردت بها.

- لا تستكثري ذلك عليها فأنا أعطيتها الكثير من الهدايا لها ولزوجها وأطفالها، لقد تحمّلتكم حولين كاملين، وهي تستحق بعض التقدير.

- لكنني أفقد قرطبي وربما يكون ضمن هذه الحقائق.

- ابحثي عن قرطك في مكان آخر، فأنت تضعين أشياء في كل مكان ودون اكتراث، ثم أين ستجدين القرط لو كانت أخذته فعلاً؟

دخلت الخادمة تستأذن صاحبة المنزل أن تسمح لها بإعداد كعكة تأخذها معها لأسرتها.

- كعكة يا «ريمي»؟ ستتعبك في الطريق، ستضطرين لحملها في المطار، تعملين لهنّ ما شئت إذا وصلت هناك.

- أرجوك سيدتي، أحب أن أدخل



في رثاء محمد محرز

بعد مرور شهر على استشهاد «محمد محرز» كتبت زوجته إليه هذه الأبيات:



بالأرض، قل لي: أبا الجنات هو شهر؟
هل تشتهيني، ومثلي أنت تنتظر؟
قابلت عمر؟ وجاد بضمة عمر؟
زوجت حورا، وأنت - محمد - بدر؟
والكأس فيه شراب الطهر والخمر؟
ذا شوق شهر فكم سيطول بي العمر؟
في جنة يجري من تحتها نهر؟

الشهر دهر لأنك لست تسكنه
كيف انقضى بنعيم خالد أبدا
هل قابلوك: نبي الله، وعلي؟
فاهنا بصحبة خير الخلق كلهمو
وانعم بما تشتهي من كل مائدة
شوقا أبث إليك وأنت في شغل
قبل اللقاء بزوج سائلا قربي

خاطرة... أمام طفل مذبح

ظلال موسى الإبراهيم

فالمشهد في قلبي مكتمل..
لا شيء يعبر عن «طفل يصرخ»
يستجدي السراح»
يتوسل.. لا لا تذبحني!
أرجوك فليس لدي سلاح!
لا تقتل قلبي مرات.. فلقد شاهدت
الويلات.. وسمعت صرير السكين..
في رقبة أختي جات!
وتصرخ «أحمد» في دمه..
وارتجفت في الروح الآهات! ■

لا أدري إن كان بقلبي نبض يسبح
بالآهات.. وبالجسرات
وأفتش عن بعض الكلمات
فلا أجنّي إلا العبرات!
وأحاول أن أكتب شيئا
تنساب دموعي بروية.. لتخفف
بعض الأحزان.. أرفع بصري.. أهتف
من قلب الألام: يا الله..
فأجدها نغم السلوان.. وأكررها..
وأكررها

عليهم بها، إنها كعكة مخصوصة وهو يوم مشهود الذي ألتقي فيه بأسرتي بعد غياب طويل، أرجوك اسمحي لي بذلك، قالت ذلك وفاضت عيناها.

- رببت السيدة على كتفها وهي تقول: الأمر إليك فاصنعي لهم ما شئت هذا المطبخ أمامك، سعدت «ريمي» كثيرا بذلك، وبدأت بإعداد الكعكة شاكرة، بينما نظرت صاحبة البيت إليها متعجبة من فرحتها الزائدة.

وفي الوقت المحدد، كان صاحب المنزل قد أعد سيارته، وأخذ ينادي، هيا يا «ريمي»، الطريق مزدحم وسيأخذ وقتا طويلا، هيا بسرعة سيفوت موعد الطائرة لو تأخرنا وقتا آخر، هل بقي شيء من أغراضك؟

في الطريق شهقت الخادمة فجأة وأخذت ترجو صاحب البيت أن يعود بها إلى المنزل، فقد نسيت في غمرة الارتباك قبل السفر الكعكة التي أعدتها لأطفالها.. لكن السيد رفض بشدة أن يعود، فلم يتبق معه وقت، بكت «ريمي» ورجته بحرارة أن يعود حتى لو فات موعد الطائرة، جسم الرجل الموقوف بإعطائها مبلغا إضافيا وقال لها: خذي هذا تشتري به ما شئت لأسرتك من حلويات، وانسي أمر تلك الكعكة، تناولت المبلغ منه شاكرة بينما استمرت تبكي بصوت منخفض حسرة على نسيان كعكتها المميزة.

عاد الرجل إلى البيت وهو يسأل زوجته عن قصة هذه الكعكة التي نسيتهما الخادمة، وأقلقتة بكائها على نسيانها معظم الطريق. - المسكينة قضت في صنعها وقتا طويلا، وحشتها بالفواكه وغطتها بالكريمة، ونسيتها بعد كل هذا التعب، لا حول ولا قوة إلا بالله، صحيح أن كل شيء قسمة ونصيب، ولا نصيب لهم فيها.

- هات هذه الكعكة فيبدو أنها من نصيبنا نحن.

أحضرت الزوجة الكعكة وأزالت عنها الغلاف وأخذت في تقطيعها، لكن السكين يصطدم بشيء صلب، غريب ماذا وضعت «ريمي» فيها؟ قالت: إنها حشتها بالفواكه، نظرت السيدة حيث توقفت السكين وشهقت، يالله! هذه الكعكة العجيبة محشوة بحليها الذهبية! ■

دولة المدينة المنورة.. الجزء الثاني (١)

الإسلام.. والدولة المعاصرة



أ.د. عبد الرحمن علي الحجي (*)

تناولنا في الجزء الأول من هذه

الدراسة «تعريف، مدخل للعهد المكي، جذور أنبتت مرارة».

وننتجه إلى دراسة الجزء الثاني

منه، ونتناول فيه «تمهيدات الهجرة وتحقيقتها، كتابة الوثيقة: الصحيفة

والموادعة، مدلولها وثمارها»، ليأتي

بعده الجزء الثالث والأخير إن شاء

الله تعالى «مُعْطِيَاتِ الْوَثِيقَةِ النَّبَوِيَّةِ وَالتَّزَامَاتُهَا، سَبْقُهَا وَوَأَقْعِيَّتُهَا وَعَالَمِيَّتُهَا».

بَدَاءُ يَتَعَيَّنُ الْقَوْلُ: إنه لأبد لقيام الدولة الإسلامية المثالية الواقعية أو الواقعية المثالية، للسير على نهجها والارتقاء في سلمها والتأسي بالنزاهة، لبلوغ نوعيتها ما أمكن،

القيادة النبوية والأتباع من المهاجرين والأنصار كانوا الصورة العملية للمنهج الإسلامي في الحكم

الإنسان يعجب من الإنجازات التي تمت بهؤلاء الأفاضل في وقت قياسي فريد!

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضرته

لابد من توافر ثلاثة أعمدة، وهذه الأعمدة الثلاثة، بتفوق نوعياتها وشمولها، مرتبة حسب أهميتها وأولوياتها وقوتها المكيّة، لاعتباراتها التي بها تتلاحم وتتجانس وتتساب، تماثلاً وتكاملاً وتعاملاً: «المنهج، الجند، الأرض».

نموذج عملي

يَتَوَكَّبُ ذَلِكَ مع حسن التلقي والفهم الدقيق والأداء الأنيق، بمقداره يكون النجاح، وإلا فلا مُحَابَاة، لذلك كان هؤلاء الجند (القيادة النبوية والأتباع، من المهاجرين والأنصار ابتداءً)، الصورة العملية للمنهج، تقرّوه بهم فتعجب، تراهم يَجُولُونَ أركانها، فتنهمم وتستوعبه فَرِحًا وَتَطَرَّبُ، بهم ترى شيئاً جديداً يُثِيرُ أَعْلَى درجات الاندهاش المذهل الذي لم يخطر على بال، حيثما يدبّون في أرض الله ساعين في مناكبها، منتشرين في ميادينها، يبنون منائرهم وصروحها، كرائم ودعائم ونسائم.

المدّهِشُ حَقّاً أَنَّ الإنسان لَيَعْجَبُ مِنْ هذا الذي جَرَى وَأُنْجِزَ وَتَمَّ، بهؤلاء الأفاضل الأفاضل الأنفاذ وبما حققوه، في وقت قياسي فريد كأنه حلم من الأحلام، لكن قَبْلَهُ لأبَدُ أَنْ يَعْجَبَ وَيُعْجَبَ - ولا عَجَبَ من أمر الله سبحانه وتعالى - بهذا المنهج الرباني الكريم العظيم، الذي أَخْرَجَ مِنَ الْأَرْضِ الْمَوَاتِ مِثْلَ هذه الغروس الزاهيات الباهرات النيرات.

يُرِيدُونَ مِنَ الْمُخْتَارِ مُعْجَزَةً يَكْفِيهِ شَعْبٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ أَحْيَاةُ

الأسوة الحسنة

هؤلاء الأتباع النماذج، الذين بَلَّغُوا مِبلغاً عجيباً غير مأمول ولا متوقع ولا مسبوق، في ذلك الزمان، بل وكلّ زمان، يتأكد هذا الإعجاب والإعجاب والتعجب لاسيما حين يرى كل أحد واقعنا المعاصر، بل لعل إعجابه بمنجزات المنهج يبدأ من الأسوة الحسنة النبي الكريم

ﷺ، الذي أخرج الله تعالى وأَعَدَّ وِرْعَاهُ، لِيُنْجِزَ بهذا المنهج الإلهي القرآني الفريد، كل ما تَمَّ إِنْجَاؤُهُ، مما يحتوي على نسائم المعجزات، أُنْجِزَ له أن يتربى به بين يديه الشريفتين ﷺ، هكذا نجد: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (الأنعام: ١٢٤).

صفوة مختارة

هؤلاء الصفوة المختارة، ما رأت البشرية مثيلهم ولن ترى أبداً، هؤلاء الحواريون الذين خفوا بالرسول الكريم القدوة والأسوة الحسنة ﷺ، رأينا منهم - نساءً ورجالاً وأطفالاً - أعاجيب غير مألوفة في الحياة: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره»^(١)، هؤلاء هم صحابة رسول الله ﷺ، أولياء الله تعالى وأصفياءه وخيرته من خلقه: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجْدًا يَتَكَبَّرُونَ فُضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٢٩) ﴿الفتح﴾.

«كانوا والله على الهدى المستقيم والله ربّ الكعبة، وإن تفاوت فضلهم، إلا أنهم كانوا خيراً من الحواريين»^(٢)... جاء هذا الوصف على لسان بعض النصارى الذين أسلموا في عهد النبي الكريم ﷺ.

مبادئ إسلامية

كل هذا لا يمكن توافره أبداً إلا بالإسلام وحده، لارتباطه بالله تعالى، عقيدة وعبادة

**نصراني أسلم: كانوا والله على الهدى
المستقيم وكانوا خيراً من الحوارين**

تَهْدِاتُ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ

الحديث الأول

جهاد و اجتهاد

وسلوكاً: لذلك وَصَفَ البعضُ أحدهم أنه: «قُرْآنٌ يَشْفِي عَلَى الْأَرْضِ»، مقتدين بالرسول الكريم ﷺ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٢١) (الأحزاب)، الذي وَصَفَتْهُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ الصَّدِيقَةُ بِنْتُ الصَّدِيقِ الْعَالِمَةِ الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ، حِينَ سَأَلَتْ عَنْ خُلُقِهِ ﷺ قَالَتْ: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنُ»^(٢)، مِنْ حَيْثُ وَصَفَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِنَّا لَعَلَى خُلُقِهِ عَظِيمٌ﴾ (٤) (القلم).

واقع عملی

هذه الرُّبُوبَةُ مَأْخُودَةٌ مِنْ وَاقِعٍ عَمَلِيٍّ
مَشْهُودٍ، ثَمَرَةٌ مُتَابَعَةٍ مَسْئُولَةٍ، وَرَأَاهَا مَعَايِشَةُ
مُفْعِمَةٌ، مُلْتَمِةٌ مَعَ حَقَائِقِهَا، مُلْتَزِمَةٌ بِالِدَلِيلِ
الْمَدْقُقِ الْمُوثِقِ الْمُوثِقِ، كُلُّ ذَلِكَ مُقَدِّمٌ نَتِيجَةٌ
اسْتِقْرَاءٍ وَتَنْظِيرٍ وَتَحْضِيرٍ، لَا يُؤْخَذُ مِنْ خِيَالٍ،
بَلْ تَوْثِيقٌ حَقِيقٌ لَا يَنْدَفِعُ بِالْأُمْنِيَّاتِ وَالْأَمَالِ، وَلَا
يُقَدِّمُ مِنْ فِلَسَافَةٍ نَظَرِيَّةٍ مَهْزُودَةٍ، إِنَّمَا مُسْتَوْحَى
مِنْ حَقَائِقٍ ثَابِتَةٍ رَاسِخَةٍ، تَمَّتْ وَتَقَدَّمَتْ وَجَرَتْ
فِي وَاقِعٍ مُدْرُونَ مُحَقِّقٌ مُنْظَرٌ، قَائِمٌ عَلَى كِنَايَةِ

الدولة الإسلامية المثلى لا يمكن أن تتحقق إلا بالإسلام وحده لا ارتباطه بالله تعالى عقيدة وعبادة وسلوكاً

كان ويكون بعده، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فما من شك أبداً بحال ما حتمية وحيدة أبداً، إلا أن تكون له الجولات القادمة والصولات الآتية، إن شاء الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (١٠٥) ﴿الأنبياء﴾.

إذا أراد الله شيئاً هيأ أسبابه: ﴿وَيَوْمَذِ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (٤) ﴿يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (٥) ﴿الروم﴾.

الحديث الثاني

ثانيها: الإسراء والمعراج، حَدَّثَتْ كانت مجرياته معجزة باهرة نادرة عجيبة مهمتجة جالبة حقة مُحَقَّة، الحدث الذي كان للتسرية عن رسول الله ﷺ، بعد «عام الحزن» بموت زوجه الكريمة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، ووزير الصدق وناصحة الحق ورفيقة دُرِّبِ المؤانسة، وبموت عمه أبي طالب الذي كان يحميه من قريش، ثم إن خديجة بنت خويلد وأبا طالب توفيا في عام واحد، فتتابعت على رسول الله ﷺ المصائب بوفاة خديجة، وكانت له وزير صدق على الإسلام يشكو إليها، وبوفاة عمه أبي طالب وكان له عضداً وحزراً في أمره ومنعةً وناصراً على قومه، وذلك قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث سنين، فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ ما لم تكن تطمئن به في حياة أبي طالب، حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنتنر على رأسه تراباً، لما نشر ذلك السفيه على رأس رسول الله ﷺ ذلك التراب، دخل رسول الله ﷺ بيته والتراب على رأسه، فقامت إليه إحدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي، ورسول الله ﷺ يقول لها: «لا تبكي يا

وألوهية هذا المنهج الرباني الفريد ومصدره، تمتعوا بحلاوتها الفريدة، كما تمتعوا بمذاقها الطهور والإحساس بدفقات ذلك النور: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (٥٠) ﴿النور﴾. لذلك بكوناً حين أحسوا بفقدانها عند انتقال رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى، يوم انقطعت الصلة العجيبة التي لا يكاد يدرك العقل تصورهما، لولا أنها وقعت حقاً، كما فهموها جميعاً، مثلما جرى للصحابية الجليلة حاضنة رسول الله ﷺ؛ بركة أم أيمن رضي الله عنها^(٩).

هكذا استمرت فيها الصلة الظاهرة الباهرة النادرة، كانت المباشرة بينهم وبين الملأ الأعلى، ذاقوا فيها خلاوة هذا الاتصال وأحسوا يد الله تتقل خطاهم في الطريق، بذلك تحول خط التاريخ الإنساني تقويماً وإعلاءً، كان مفرق الطريق، قامت معالمه في الأرض عالية واضحة لا يطمسها الزمان ولا مجريات الأيام، حيث منح ذلك الضمير الإنساني تصوراً للوجود وللحياة وللقيم، بما لم يسبق أن اتضح له هذا الوضوح، لا من قبل ولا من بعد، بهذا الشمول ونصاعته وطلافته، مع واقعيته ومُلائمته للحياة الإنسانية، حين استقرت قواعد هذا المنهج الإلهي في الأرض وتبينت بوضوح خطوطه ومعالمه، بلا أدنى غموض أو إبهام: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ (الأنفال: ٤٢)، إنه الحادث الفذ، الحادث الكوني الذي ابتدأ به عهد في هذه الأرض وانتهى عهد.

كان الحادث فرقاناً في البشرية كلها، سجّلته جنّات الوجود، وهي تتجاوب به، وسجّله الضمير الإنساني، الذي لا بد عليه اليوم وكل يوم، أن يتلّف على تلك الذكرى العظيمة ولا ينساها، يذكّر دائماً أنه ميلاد جديد للإنسانية لم تشهدّه إلا مرة واحدة في الزمان كله، ذلك جرى يومها^(١٠)، تفعل ذلك لتستعيد ظلاله وترى خلاله وجماله، عندها تؤثّر على كل ما عداه ولا ترى حياة إلا إيّاه بكل اتجاه.

هكذا كان هذا الحدث الذي أثمر كل ما

بُنيّة فإن الله مانع أبالك»، ويقول بين ذلك: «ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب»^(١١)، مثل هذا الصبر والاحتمال وعدم القعود بل الصعود والمضي في السبيل المرسوم والثقة العالية برعاية الله تعالى له ﷺ مؤشّر جد كبير على الدعوة ونبوتها وألوهية مصدرها الرباني الكريم ومدّه لها.

يُضاف إلى ذلك ما جرى له ﷺ في الطائف، بعد أن تحجّرت الدعوة في مكة المكرمة وكان تجمّدها، حتى إن أهلها منعه الدخول إليها، بعد عودته من الطائف، وهو أبرّ أبنائها! ■

الهوامش

- (١) مسلم، رقم: ١٧٩ (٥٠).
- (٢) تفسير القرطبي، ٢٩٩/١٦.
- (٣) أخرجه الإمام أحمد، ومسلم، رقم: ١٧٣٩.
- (٤) السيرة النبوية، أبو الحسن الندوي، ص ٥٩ - ١٧٦.
- (٥) في ظلال القرآن، سيد قطب، ٣١٤٩/٥، ٣٥٦٦/٦، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟ أبو الحسن الندوي، ص ٣٩ وبَعْدَها Emotion as the Basis of Civilization. John Hopkins Denison, 1928 م، pp. 265 - 270 = العاطفة أساساً للحضارة.
- (٦) انظر: أوائل سورة القدر، سورة الدخان، آية ٣، سورة البقرة، آية ١٨٥، في ظلال القرآن، ٣٩٤٤/٦ - ٣٩٤٥، السيرة النبوية، ص ٢٢٠، البداية والنهاية، ١٩١/٣ - ١٩٢.
- (٧) في ظلال القرآن، ٣٨٤٣/٦.
- (٨) يصدّق هذا على غير المسلمين، حيث موازين القيم تميل كفتها نحو الفضائل، وإن لم يأخذوها عملياً، أو احتالوا عليها واحتموا بها ووقفوا خلفها، لولا هذا المنهج لبقيت الجاهلية تنخر الحياة الإنسانية، وتفتن أهلها في إبداع الشرور وتبريرها، كما بدت وقتها فكيف لو امتدت.
- (٩) مسلم، رقم: ٦٣١٨، البداية والنهاية، ٣٩٠/٥ - ٣٩١، ٤٦٤.
- (١٠) في ظلال القرآن (باختصار وتصرف)، ٣٩٣٦/٦ - ٣٩٣٨.
- (١١) السيرة النبوية، ص ٣٦٢، البداية والنهاية، ٣٦١/٣.

نزول القرآن الكريم وحادث الإسراء والمعراج كأننا من تهديدات الهجرة النبوية الشريفة



الزواج والفقر



د. سعد المرصفي (*)

﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾، وعن عمر رضي الله عنه: ما رأيت مثل من يجلس أيماً بعد هذه الآية ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾.

وقال الزوج: حث الله على النكاح، وأعلم أنه سبب لنفي الفقر، وقيل: المعنى أنه يغنيه بغنى النفس، وقيل: المعنى إن يكونوا فقراء إلى النكاح يغنيهم الله من فضله بالاحلال، ليتعضفوا عن الزنا، والوجه الأول أولى، ويدل عليه قوله سبحانه: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾، وإن خفت عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء ﴿التوبة: ٢٨﴾، فيحمل المطلق هنا على المقيد هناك، وجمله: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ مؤكدة لما قبلها ومقررة لها، والمراد أنه سبحانه ذو سعة، لا ينقص من سعة ملكه غنى من يغنيه من عباده، عليم بمصالح خلقه.

وروى الترمذي وغيره بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة حق على الله عونهم، المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والنكاح الذي يريد العفاف».

ومن ثم لا يجوز أن يكون الفقر عائقاً عن التزويج، وقد تكفل الله بإعفاء الراغبين في الزواج، وفي انتظار قيام الجماعة بتزويج الأيامي يأمر الله بالاستعفاف حتى يغنيهم الله عز وجل.

وهكذا يواجه الإسلام المشكلة مواجهة عملية فيهيئ لكل فرد صالح للزواج أن يتزوج، ولو كان عاجزاً من ناحية المال، وهو العقبة الكؤود غالباً في طريق الإحصان، ولما كان وجود الرقيق من شأنه أن يساعد على هبوط المستوى الخلقي، وأن يعين على الترخص بحكم ضعف حساسية الرقيق بالكرامة الإنسانية عمل الإسلام على التخلص من الأرقاء، كلما واثت الفرصة حتى تنهياً الأحوال لإلغاء نظام الرق فأوجب إجابة هؤلاء إلى طلب المكاتبه على الحرية.

وقد تشدد الإسلام في أمر الحفاظ على الأسرة ونظافة معينها، فحرم الزنا، وأوجب العقوبة على مرتكبيه قال تعالى: ﴿الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور)،

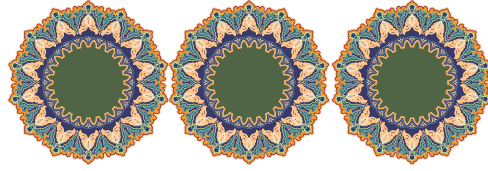
الزواج نعمة من نعم الله تعالى، وآية من آياته، أقره الإسلام، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الروم)، وأمر الله تعالى الأولياء أن يزوجوا من تحت ولايتهم قال تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٣٦) وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تَكْرَهُوا فَيْتَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يَكْرَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النور)، والأيام: التي لا زوج لها بكرة كانت أو شيباً، والجمع أيامى، والأصل أيام، والخطاب للأولياء.

إن الزواج هو الطريق الطبيعي لمواجهة الميول الجنسية الفطرية، والغاية النظيفة لتلبية هذه الميول، وفي الزواج مصالح عظيمة، منها تحصين الرجل والمرأة من الوقوع في المحرم، وآفة العصر أن بعض الأولياء وضعوا عقبات أمام الزواج، وغالوا في المهور، حتى صار من الأمور الشاقة جداً لدى كثير من الراغبين في أن يعفوا أنفسهم.

والخطاب الإسلامي في شأن الزواج طالب الأولياء بالتيسير للناس حتى لا ينصرفوا عنه فتقع مفساد خلقية واجتماعية متعددة، كما دعا الراغبين في الزواج إلى العزوف عنه لدواعي الفقر، أخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى قال تعالى:

(*) أستاذ الحديث وعلومه

هذا في الحر البكر. أما من كان محصناً فإنه يرجم، كما جاء في الروايات المتواترة، وإجماع أهل العلم، ويروي الترمذي وغيره بسند حسن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان رجل يقال له «مرشد بن أبي مرشد»، وكان رجلاً يحمل الأسرى من مكة حتى يأتي بهم إلى المدينة، قال: وكانت امرأة يغي بمكة يقال لها «عناق»، وكانت صديقة له، وأنه كان وعد رجلاً من أسارى مكة يحمله، قال فجئت حتى انتهيت إلى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال: فجاءت «عناق» فأبصرت سوادي بجنب الحائط، فلما انتهت إلي عرفت. فقالت: مرشد، فقلت: مرشد، فقالت: مرحباً وأهلاً، هلم فبت عندنا الليلة قال: قلت: يا عناق، حرم الله الزنا، قالت: يا أهل الخيام، هذا الرجل يحمل أسراكم، قال فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة، فانتهيت إلى كهف أو غار فدخلت فجاؤوا حتى قاموا على رأسي فبالوا، فظل بولهم على رأسي، وعماهم الله عني، قال: ثم رجعوا ورجعت إلى صاحبي فحملته وكان رجلاً ثقيلاً حتى انتهت إلى الإذخر، ففككت عنه أحبله، فجعلت أحمله ويعينني، حتى قدمت المدينة، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله: أنكح عناقاً مرتين، وأمسك رسول الله ﷺ فلم يرد علي شيئاً حتى نزلت: ﴿الرَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرَكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور)، فقال رسول الله ﷺ: «يا مرشد، الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة، والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك، فلا تنكحها». ولخطورة الزنا ومضاعفاته من اختلاط الأنساب وإثارة الأحقاد، وتهديد البيوت المطمئنة، قدم الإسلام علاجاً لتلك المشكلة الجنسية التي تهدد البيوت الأمانة، وتصيب أصحابها بالأمراض التي عرفت قديماً وحديثاً، لدفع تلك الانحرافات الجنسية التي هي أشد خطراً وانحطاطاً عن الحيوان، مع أن كثيراً من أزواج الحيوان تعيش متلازمة في حياة زوجية منظمة، بعيدة عن الفوضى الجنسية، التي يشهد بها واقع هؤلاء. ■



بالفهم والإيمان تعود حضارة القرآن

مصطفى حمودة

القرآن كلام من نور أو نور من الكلام،
فالنور يغشاها من جوانبه؛ ﴿وَكَذَلِكَ
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ
تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ
نُورًا نَهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ
لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢)﴾
(الشورى).

كما أن القرآن هو الأساس الأول لبناء الحضارة الدائمة، فقد حوى القرآن الكريم كثيراً من القواعد العامة في الجانب السياسي والاجتماعي والعسكري حتى في مجال البحث العلمي ومراكزه، ومن يطلع على الأبحاث الحديثة المتعلقة بالقرآن يعلم ذلك، كما أنه لفت النظر إلى كثير من السنن الكونية والحضارية الكفيلة ببناء مستقبل علمي راق؛ لذلك يقول سبحانه مخاطباً

القرآن الكريم تضمن كثيراً من القواعد العامة في الجانب السياسي والاجتماعي والعسكري حتى في مجال البحث العلمي

لفت النظر إلى كثير من السنن الكونية والحضارية الكفيلة ببناء مستقبل علمي راق

المشركين: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٠)﴾ (الأنبياء)، فأين كان العرب؟ وأين كانت حضارتهم قبل نزول القرآن على قلب معلم البشرية وسيد ولد آدم؟ لقد حولتهم أنوار القرآن وحضارته من رعاة للغنم إلى قادة للأمم، يقول صاحب «الظلال»:

«وما يملك العرب من زاد يقدمونه للبشرية سوى هذا الزاد - أي القرآن - وما يملكون من فكرة يقدمونها للإنسانية سوى هذه الفكرة، فإن تقدموا للبشرية بكتابتهم ذلك عرفتهم وذكرتهم ورفعتهم؛ لأنها تجد عندهم ما تنتفع به، فأما إذا تقدموا إليها عرباً فحسب بجنسية العرب، فما هم؟ وما ذاك؟ وما قيمة هذا النسب بغير هذا الكتاب؟ إن البشرية لم تعرفهم إلا بكتابتهم وعقيدتهم وسلوكهم المستمد من ذلك الكتاب وهذه العقيدة.. لم تعرفهم لأنهم عرب فحسب، فذلك لا يساوي شيئاً في تاريخ البشرية، ولا مدلول له في معجم الحضارة! إنما عرفتهم لأنهم يحملون حضارة الإسلام ومثله وفكرته، وهذا أمر له مدلوله في تاريخ البشرية ومعجم الحضارة.. لذلك يخاطب الله نبيه قائلاً: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤٣)﴾ وإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (٤٤)﴾ (الزخرف).

كما أن القرآن هو التجارة الربحية التي لا تقبل الخسارة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩)﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠)﴾ (فاطر)، فالبيت الذي يقرأ فيه القرآن تحضره الملائكة، وتخرج منه الشياطين، ويتسع بأهله ويكثر خيره.

شفاء ودواء

والقرآن شفاء من جميع الأدواء القلبية والبدنية، يقول ابن القيم: «القرآن شفاء لجميع الأمراض القلبية والبدنية وأدواء

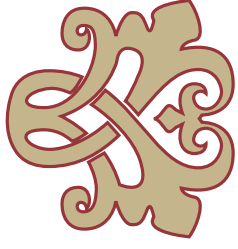
الدنيا والآخرة، بشرط الإيمان التام وقبول المحل»، ولا يعني ذلك عدم الأخذ بوسائل الطب الحديثة، ولكن إذا اجتمعت الوسائل المادية والمعنوية كانت أرجى للشفاء، وإن كان من الممكن أن تنفرد الوسائل المعنوية بذلك، فقدرة الله لا يعجزها شيء.

والأجل والأعظم من ذلك أنه يدافع عن صاحبه في الموقف العصيب، ففيما أخرج مسلم عن أبي أمامة الباهلي، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ، أَقْرَأُوا الزَّهْرَاوِينَ الْبَقْرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَّيَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فَرْقَانِ مِّن طَيْرٍ صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَن أَصْحَابِهِمَا، أَقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقْرَةَ، فَإِنَّ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرَكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبُطْلَةُ».

وهذا غيض من فيض مما ينبغي لكلام الله من الفضل والتوفير، فكما أن الله تعالى لا تحيط به العيون، فكذلك لا تحيط بإدراك كلامه وفضله الفهوم، والعبد منا إذا أراد أن يتحصل على فضله في الدارين وأن يتأثر به حتى يقيم حضارته الراقية الباقية؛ فلا بد من أمرين:

الأول: الفهم؛

وأقصد أن يقف المرء منا على إعجازه وروعة بيانه، وأن يغوص في أعماقه كي يستخرج من بعض أسرار.. قال مجاهد: أحب الخلق إلى الله أعلمهم بما أنزل، ويقول الحسن: والله ما أنزل الله آية إلا أحب أن يُعلم فيما أنزلت وما يعني بها، فقد أعجز القرآن عقول المشركين أنفسهم لما كانوا على دراية بلغة القرآن، فقد كانوا يتسابقون في الفصاحة والبيان، حتى أنهم عقدوا للكلمة سوقاً، وكانت أروج بضاعتهم، ومن ذلك ما ذكره ابن كثير من قصة أبي جهل حين جاء يستمع قراءة النبي ﷺ من الليل، هو وأبو



إذا أردنا أن ننتفع بعلوم القرآن في الدارين فلا بد من تطهير القلب والعكوف على دراسته وفهمه.. حينها يفتح الله علينا من أسرارهِ

الثاني: الإيمان؛

عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فزادنا به إيماناً.

والآيات كثيرة شاهدة على هذا المعنى، فمنها قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢)﴾ (الأنفال).

وتصدير الآية بـ«إنما» كما يقول أهل البلاغة يفيد الحصر ويقول سبحانه: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥)﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٦)﴾ (المائدة)، يقول قتادة: لم يجالس أحد القرآن إلا قام بزيادة أو نقصان قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (١٢٤)﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ (١٢٥)﴾ (التوبة).

موانع الانتفاع بالقرآن

فمن موانع الانتفاع بالقرآن الإصرار على الذنب، والاتصاف بالكبر، يقول سبحانه: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ (١٤٦)﴾ (الأعراف)، قال سفيان بن عيينة: أي سأنزع عنهم فهم القرآن.

وكما قال عثمان: «لو طهرت قلوبنا لما شبعنا من كلام ربنا».

فإن الذنب يورث ظلمة القلب، ولا يجتمع النور مع الظلمة في قلب واحد.

فإذا أردنا أن نقيم حضارة القرآن وأن ننتفع بعلومه في الدارين؛ فلا بد من تطهير القلب، والعكوف على دراسته وفهمه، حينها يفتح الله علينا من أسرارهِ، فالقرآن لا تفنى عجائبهِ، ولا يخلق على كثرة الرد.. يقول ابن مسعود: «إذا أردتم العلم؛ فأتوا القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين»، وقال الشافعي: «كل ما حكم به رسول الله فهو مما فهمه من القرآن»، نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من أهل القرآن العاملين به. ■

به أبداً ولا نصدقه، قال: فقام عنه الأخنس وتركه.. وهذا اعتراف ضمني من أبي جهل بنبوءة النبي ﷺ وإعجاز القرآن، فالمشركون بسبب وقوفهم على إعجاز القرآن لم يملكو أن يحجبوا أنفسهم عن سماعه، هذا طبعاً بجوار ما له من تأثير روحي عظيم، والشواهد على ذلك كثيرة، منها ما حدث من تأثير للشاعر الفحل لبيد حينما استمعه وهو على شركه وغيره كثير.

تدمير اللغة

فلذلك حينما دخل الاستعمار إلى بلادنا حارب اللغة العربية قائلين: لن نستطيع أن نتغلب على الأمة المحمدية إلا إذا نزعنا الحجاب من على المرأة وغطينا به المصحف.. وقال أحد المستشرقين: إذا قطع اللسان العربي انقطعت الصلة بالقرآن؛ فأصبح المصحف مجرد أثر مقدس بلغة غير مفهومة.

فصوروا اللغة العربية كأنها جبل لا يستطيع أحد صعوده، ونشروا اللغات الأجنبية حتى يقطعوا الصلة بين المسلمين ودستورهم الأول.. يقول الأستاذ أنور الجندي يرحمه الله تعالى: «إن حملات التغريب تريد أن تفرض العمالية حتى تقيم فاصلاً بين العرب والمسلمين، وبين معرفة شريعتهم وفكرهم».

فإذا أردنا أن ننتفع بالقرآن، وأن نقيم حضارته؛ فلا بد من العكوف على فهم مراميه وتوضيح معانيه، خاصة وقد أصبحنا أعاجم بالنسبة للغتنا، بعد أن عمل المستشرقون والمستعمرون على ذلك قروناً عديدة، حتى فصلوا بين المسلمين ودستورهم الأول، والحاجة إلى بيان القرآن وفهمه لا يكفي فيها الآن مجرد المأثور، بل لابد من توضيح الإعجاز البياني للقرآن؛ لأن سبباً مهماً من أسباب تأثير القرآن في النفوس والعقول معرفة جمال وروعة تراكيبه والتي تحدى الله بها الثقيلين، فكل كلمة بل كل حرف في القرآن جاء لإبراز معنى لا يقوم به غيره.



سفيان صخر بن حرب، والأخنس بن شريق، ولا يشعر واحد منهم بالآخر، فاستمعوها إلى الصباح، فلما هجم الصبح تفرقوا، فجمعتهم الطريق، فقال كل منهم للآخر: ما جاء بك؟ فذكر له ما جاء له ثم تعاهدوا ألا يعودوا، لما يخافون من علم شباب قريش بهم، لئلا يفتتنوا بمجيئهم، فلما كانت الليلة الثانية جاء كل منهم ظناً أن صاحبيه لا يجيئان، لما تقدم من العهود، فلما أجمعوا جمعتهم الطريق، فتلاوموا، ثم تعاهدوا ألا يعودوا، فلما كانت الليلة الثالثة جاؤوا أيضاً، فلما أصبحوا تعاهدوا ألا يعودوا لمثلها ثم تفرقوا.

فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاه، ثم خرج حتى أتى أبا سفيان بن حرب في بيته، فقال: أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد؟ قال: يا أبا ثعلبة، والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها، وسمعت أشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها، قال الأخنس: وأنا والذي حلفت به.

ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل، فدخل عليه في بيته فقال: يا أبا الحكم، ما رأيك فيما سمعت من محمد؟ قال: ماذا سمعت؟ تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف؛ أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تجاثينا على الركب، وكنا كفرسي رهان، قالوا: منا نبي يأتيه الوحي من السماء! فمتى ندرك هذه؟ والله لا نؤمن



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الإجابة للشيخ عبد العزيز ابن باز

دواء المسحور

• سمعت أحد العلماء يقول: إن من عمل له سحر عليه أن يأخذ سبع ورقات من السدر، ثم يضعها في دلو به ماء، ويقرأ عليها المعوذات وآية الكرسي وسورة «قل يا أيها الكافرون»، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ (البقرة: ١٠٢)، وسورة الفاتحة، فما صحة هذا؟ وماذا يفعل من يظن أنه قد سحر؟

- لا شك أن السحر أمر واقع من كثير من الناس، وأنه يؤثر بإذن الله عز وجل، كما قال سبحانه وتعالى في حق السحرة: ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٠٢).

السحر له تأثير، ولكن بإذن الله وله علاج، وقد وقع على النبي ﷺ، وخلصه الله منه وأنجاه من شره، ووجدوا ما فعله الساحر فأخذوا وأتلفوا فأبى الله نبيه من

- ذهب جمهور الفقهاء إلى أن جسم المرأة كله عورة بالنسبة للرجل الأجنبي عدا الوجه والكفين؛ لأن المرأة تحتاج إلى المعاملة مع الرجال وإلى الأخذ والعطاء لكن جواز كشف ذلك مقيد بأمن الفتنة.

وورد عن أبي حنيفة القول بجواز إظهار قدميها؛ لأنه سبحانه وتعالى نهى عن إبداء الزينة، واستثنى ما ظهر منها، والقدمان ظاهرتان، وعليه فيجب ستر القدمين بالجورب الساتر في الصلاة، ويكفي تغطيتها بالثوب الطويل، كما يجب ستر القدمين عند الخروج.

الحجاب الشرعي

• ما الحجاب الشرعي للمرأة؟

- اتفق الفقهاء على وجوب حجب عورة المرأة والرجل البالغين بسترها عن نظر الغير الذي لا يحل له النظر إليها. وعورة المرأة التي يجب عليها حجبها عن الأجنبي هي في الجملة جميع جسدها عدا الوجه والكفين، وهي بالنسبة للمحرم من الرجال ما عدا الوجه والرأس والعنق والذراع، قال الحنفية: وما عدا الصدر والساقين، وقال الشافعية: ما عدا ما بين السرة والركبة، وذلك بالنسبة للمحارم من الرجال، وبالنسبة لملثها من النساء ما بين السرة والركبة، وعورة الرجل التي يجب حجبها عن الغير هي ما بين السرة والركبة مع الاختلاف في حجب الفخذ.

ويجب أن يكون الحجاب أو الثوب فضفاضاً غير مجزئ للجسم، ولا شافاً عما تحته، وأن يكون بألوان غير لافتة للنظر بالعرف، ويجوز لبس القميص وتحتة البنطلون بشرط أن يكون الثوب نازلاً لأكثر من منتصف الساق. ■

حَفَّ مَا بَيْنَ الْحَاجِبِينَ

• ما حكم حَفَّ ما بين الحاجبين؟ وما فوقهما مما يتصل بالجبهة.. علماً بأن هذا جاء بناءً على أمر الزوج؟

- يجوز حَفَّ ما بين الحاجبين من الشعر لإزالة الشبه بحاجب الرجل، وكذا يجوز إزالة الشعر الخفيف فوق الحاجبين لأنه من الوجه وإزالته تنظيف للوجه وهو جائز.

حضور الأعراس

• هل يجوز للزوج منع زوجته من حضور أعراس أهلها؟

- إذا كان العرس لا يختلط فيه الرجال بالنساء، وليس فيه محرّمات؛ فليس له أن يمنعها.

الخلوة بزميلة العمل

• هل يجوز الاختلاء بالمرأة الأجنبية علماً أنني أعمل في شركة أجنبية؟

- تتحقق الخلوة إذا كنت مع هذه المرأة الأجنبية عنك في مكتب مثلاً والباب مغلق لا يراك أحد، أما إذا كان الباب مفتوحاً يمكن أن يدخل من له حاجة فلا تعد خلوة، أو كان المكان زجاجياً كما هو في بعض الشركات.

وعلى كل حال، فينبغي تجنب الجلوس معها لغير سبب يتعلق بالعمل، ولو كان مكاناً مفتوحاً أو مطعماً ونحوه.

تغطية القدمين

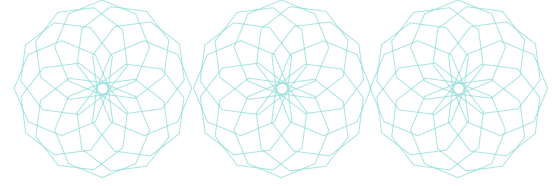
• هل يجب تغطية قدمي المرأة عند الخروج من المنزل وفي الصلاة؟

الإجابة للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق



لا يرقون ولا يسترقون

• حديث النبي ﷺ «يدخل الجنة من أمّتي سبعون ألفاً من غير حساب ولا عذاب»، وما سئل عنهم قال: «هؤلاء الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون» وفي حديث آخر: «أتاني جبريل، فقال يا محمد: اشتكيت؟



قريش أتاه رجال من قريش يستعجلونه في السفر عنهم، ويطلبون منه أن يخرج حسب الاتفاق. (ابن عامر، وابن عبد العزى).

فلما جاؤوا إلى النبي ﷺ قال لهم: «وما عليكم لو تركتموني، فأعرست بين أظهركم فصنعت لكم طعاماً فحضرتموه» (رواه الحاكم في المستدرک (٦٧٩٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما)، وهذا يعتبر دعوة من النبي ﷺ لمشركي قريش للوليمة التي كان يعدها لميمونة رضي الله عنها، فهذا أصل إذا وجدت مصلحة ووجدت حاجة أن يتعامل الإنسان مع غير المسلمين تعامله مع المسلمين، أو مع جهات إسلامية قد يكون له رأيه فيها أو موقفه منها.

فأقول: إن الأمر واسع - إن شاء الله - والمستند ما ذكرناه، وهو الرواية الثالثة عن أحمد بجواز التهئة والتعزية للكفار، وجواز العيادة؛ لأن الإمام أحمد روي عنه ثلاث روايات ذكرها في الإنصاف، والرواية الثالثة هي التي اختارها تقي الدين بن تيمية للمصلحة، وهي التعزية والتهئة وعبادة المرضى للمصلحة، فالمصلحة إذا قامت فمن شأن ذلك أن يسهل هذه الأمور ويجيز له ويبيح له أن يدعو هؤلاء إلى وليمة النكاح بلا حرج. ■



الإجابة للشيخ
عبدالله بن بيه

دعوة الزملاء غير المسلمين

• أنا موظف في شركة كبيرة، ولدي معرفة بكثير من الأشخاص، ومن ديانات وطوائف مختلفة، وتربطني معهم علاقة عمل محترمة وجيدة، وأنا مقبل على الزواج، فما حكم دعوتي لهم لحفل الزواج؟

- بالنسبة لوليمة الزواج، من تعتبرهم زائغين عن الحق، أو ليسوا على دين الإسلام.. الأمر واسع - إن شاء الله - إذا وجدت حاجة وضرورة لدعوة هؤلاء مما يخفف البغضاء، ويصلح الحال، وأن تقوم الأمور، والدليل على ذلك ما ذكره ابن هشام وابن سعد وغيرهما من علماء السيرة أن النبي ﷺ في عمرة القضية لما انتهت الأيام الثلاثة التي أقام بها في مكة حسب الاتفاق مع

ذلك عليه الصلاة والسلام.

ويعالج السحر بالقرآن؛ سواء قرأ المسحور على نفسه إذا كان عقله معه سليماً، أو قرأ غيره عليه، فينفث عليه في صدره أو في أي عضو من أعضائه، يقرأ عليه بـ «الفاتحة» و «آية الكرسي»، و «قل هو الله أحد» و «المعوذتين»، وآيات السحر المعروفة من «سورة الأعراف» (الأعراف: ١١٧ - ١١٩)، و «سورة يونس» (يونس: ٧٩ - ٨١)، و «سورة طه» (طه: ٦٥ - ٦٨).

والأولى أن يكرر سورة «قل هو الله أحد» و «المعوذتين» (ثلاث مرات)، ثم يدعو له بالشفاء: «اللهم رب الناس، اذهب البأس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً»، ثم يكرر ذلك (ثلاث مرات)، وهكذا يرقيه فيقول: «بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك»، ويكررها ثلاثاً ويدعو له بالشفاء.

وإن قال في رقيته: «أعيذك بكلمات الله التامات من شر ما خلق»، وكررها (ثلاثاً) فحسن، ومن العلاج المفيد، أن يقرأ هذه الآيات والسور والدعاء في ماء، ثم يشرب منه المسحور أو المحبوس عن زوجته، ويغتسل بياقيه، فهذا أيضاً من أسباب الشفاء والعافية، وإن جعل في الماء سبع ورقات من السدر الأخضر ودقها وجعلها في الماء كان من أسباب الشفاء، وجرب هذا كثيراً ونفع الله به. ■

فقلت: «نعم». قال: بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس وعين حاسد باسم الله أرقيك، والله يشفيك، يرجى الإفادة عن حكم الرقى، وهل الأفضل اتباعها أم تجنبها؟

- اللفظ الثابت في الحديث هو «الذين لا يسترقون»، أما «يرقون»، فهو لفظ غير محفوظ، والمكروه هو طلب الرقية، من باب أنها نقص في كمال الإيمان؛ لأنه قد يعول عليها، ويظن بأن الراقي له شيء من التأثير، وبذلك لا يكمل التوكل على الله تبارك وتعالى. أما أن يرقى الإنسان نفسه أو غيره فهذا مستحب، وهذا لا ينافي كمال التوكل والتوحيد، ويكون

- إذا ثبت بأن هذا الشخص قد مات جذع دماغه، وإن كانت بقية أعضاء جسمه تعمل بالأجهزة فهذا موت حقيقي، ولكن لا بد أن يكون هذا بشهادة أكثر من طبيب كما هو معمول به الآن، ففي بريطانيا لا بد أن يشهد ستة أطباء على أن هذا المريض ميت دماغياً، فإذا ثبت أن جذع المخ انتهى وليس فيه أي استجابة وليس فيه أي إحساس، فإنه يجوز رفع الأجهزة من باب سد الذرائع؛ لأن تجارة الأعضاء الآن أصبحت تجارة رائجة، والطبيب الواحد ربما كان تشخيصه غير صحيح، وعليه لا بد أن يشهد أكثر من طبيب على مثل هذه الحالة. ■

ذلك إما برقية ثابتة في القرآن، أو برقية مأثورة عن النبي ﷺ، أو أن تكون رقية خير ليس بها شرك كالاستغاثة بالشیاطين، وقد نهى النبي ﷺ عن الرقى بالكلية في أول الإسلام وقال: «إن الرقى والتمايم والتولة شرك»؛ لأن بعضها كان مخلوطاً بالشرك؛ لذلك قال النبي ﷺ بعد ذلك: «أعرضوا علي رقاكم» فما أقره أبقاء، وما كان فيها من الشرك تركه، ثم قال: «لا بأس في الرقى ما لم تكن شركاً».

الموت الدماغي

• هناك حالة طبية تسمى بالموت الدماغي فهل يجوز للأطباء أن يرفعوا الأجهزة عن هذا الميت؟

صور تربوية من البيئة الإسلامية والعربية (٩)

الأسلوب القصصي



د. سمير يونس (*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

في مواقف تربوية مؤثرة كان النبي ﷺ يستخدم المدخل القصصي في تربية أصحابه، فيغرس من خلال القصة القيم الأخلاقية، والعاطفة الإسلامية، يربي بها القلوب، ويزكي بها النفوس، فما أكثر هذه المواقف، وما أفعالها!!

فقد كان ﷺ يسوق القصة في حينها، لتعالج مشكلة، أو تبث قيمة، أو تبني نفوساً. ها هو ذا يقص على أصحابه قصة هؤلاء الثلاثة من بني إسرائيل الذين رفع كل منهم يده إلى السماء يدعوا أن يفرج الله عنه ما أصيب به، فلقد أصيب الأول بالبرص، وأما الثاني فكان أقرع، وكان الثالث أعمى، ولندع رسولنا الكريم ﷺ يقص علينا القصة كما رواها عنه أبو هريرة رضي الله عنه.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى، بدا لله عز وجل أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكاً، فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قدرني الناس، قال: فمسحه فذهب عنه قدره، وأعطى لونا حسناً وجلداً حسناً، قال: فأتى المال أحب إليك؟ قال: الإبل، أو قال البقر، شك إسحاق - وهو أحد رواة الحديث - إلا أن الأبرص أو الأقرع قال أحدهما الإبل، وقال الآخر البقر، قال: فأعطى ناقه عشرة، فقال: بارك الله لك فيها. قال: فأتى الأقرع

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ (يوسف).

وهذه القصة التي ساقها النبي ﷺ: ليربي بها أصحابه رضي الله عنهم أجمعين، ويربينا من بعدهم، جاءت شخصياتها الثلاث من بني إسرائيل، وبني إسرائيل هم ذرية نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام أجمعين. جاء الملك إلى الأبرص فدعاه إلى أن يتمنى ما يشاء، فتمنى أن يعافيه الله مما أصابه وبرر لذلك بأن الناس تنفر منه ويتحاشونه، ويتقززون من رؤيته، ولا يستطيعون مخالطته، لذا فهو يشعر بالأسى، والحزن والألم، وجرح مشاعره، والخزي الذي يلاحقه من نظرات الناس واستحقارهم له!!

ربما كان في صبر الأبرص على الابتلاء خير له من الشفاء، فالصبر ثوابه الجنة، وما عند الله خير وأبقى، لكن الإنسان هو الإنسان، يرغب دائماً في العاجلة، ويختار العافية في الدنيا، ولا بأس أن يتمنى الإنسان ذلك، شريطة أن يكون عبداً شكوراً.

ولعل الرجل آنذاك كان يتمنى أن يبرأ مما هو فيه، ويشكر ربه على نعمته، لكن الابتلاء دائماً لا ينجو منه إلا من وفقه الله تعالى، فوضع الدنيا في يده، والآخرة في قلبه، أما من آثر الدنيا فمن المتوقع أن يخفق في الاختبار، قال تعالى: ﴿لَنْ تُوَفَّقُوا عَلَى الْإِيمَانِ﴾ (١٦) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾ (الأعلى).

وبين سبحانه لعباده حقائق مهمة في هذا السياق، وذلك في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُوماً مَدْحُورًا﴾ (١٨) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا (١٩) كَلَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا هَؤُلَاءَ مِنْ عِطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا (٢٠) انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا (٢١) (الإسراء).

فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن، ويذهب عني هذا الذي قدرني الناس، قال: فمسحه، فذهب عنه، وأعطى شعراً حسناً.

قال: فأتى المال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطى شاة والداً، فأنج هذا، وولد هذا، قال: فكان لهذا واد من الإبل، ولهذا واد من البقر، ولهذا واد من الغنم. قال: ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين قد انقطعت بي الحال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بغيراً أتبلغ عليه في سفري، فقال: الحقوق كثيرة، فقال له: كأي أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيراً فأعطاك الله؟ فقال: إنما ورثت هذا المال كابراً عن كابر!! فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت. قال: وأتى الأقرع في صورته، فقال: رجل مسكين وابن سبيل، انقطعت بي الحال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري، فقال: قد كنت أعمى فرد الله إلي بصري، فخذ ما شئت، ودع ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم شيئاً أخذته لله، فقال: أمسك مالك، فإنما ابتليتكم، فقد رضي عنك، وسخط على صاحبك (رواه مسلم).

إن رسول الله ﷺ عندما ساق هذه القصة لا يقصد بها مجرد الخبر فحسب، بل قصد بها العبرة والعظة، والتأثير في أصحابه لإكسابهم قيم الشكر والعطاء والكرم، ولتحقيق الراحة النفسية والسرور والمتعة التي يشعر بها الواحد منا عندما يستمع إلى القصة. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى

تمنى الرجل لوناً حسناً، وجلداً حسناً، فحقق الله تعالى أمنيته، فانقلب كأحسن ما يكون الرجل، لون حسن، ومنظر بهي، وعافية بعد مرض، وذلك كله بإذن الله وفضله. ثم سأله الملك: أي المال أحب إليك؟ فأجاب: الإبل، فأعطاه الله ناقةً عُشْرَاءَ (أي ناقة حاملاً).

ثم أتى الملك الرجل الأقرع، فقال: أي شيء أحب إليك؟ فأجابه: شعر حسن؛ لأن ذهاب شعره وتقيُّح رأسه نفّر الناس منه، وكرههم في مجالسته، ومخالطته، فكسي شعراً جميلاً، أبرز وسامته، وغمره بالسعادة.

ثم قال له الملك: أي المال أحب إليك؟ فأجابه البقر، فأعطاه الله بقرة حاملاً.

ثم أتى الملك ثالثهم وهو الأعمى، فسأله: أي شيء أحب إليك؟ فأجابه: أن يرد علي بصري، فرد الله عليه بصره، وصار يبصر كما يبصر الناس.

ثم سأله الملك: أي المال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطاه الملك شاة والد... فماذا حدث بعد ذلك؟

أنتج الأول (الأبرص) إبلًا كثيرة ملأت الوادي، وأنتج الثاني بقراً كثيراً ملأ الوادي، وولدت الغنم، فكان له منها واد ممتلئ.

مرت الأيام، وعاش هؤلاء الثلاثة في رغد من العيش وسعادة، وعادوا في الناس كأحسن ما يكون الرجل في أهله وعشيرته، وكانت لهم حظوة لدى الناس، وجاذبية تجذب الناس لمخالطتهم ومعاشبتهم.

ثم حان وقت الاختبار، كان الأجدر بهم أن يقتدوا بنبي الله نوح عليه السلام - وبنو إسرائيل من ذريته - وقد أثنى عليه ربه بقوله: ﴿وَاتَّيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا (٢) ذُرِّيَّةً مِّن حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (٣)﴾ (الإسراء)

فصفة الشكر هنا نسبت إلى نوح عليه السلام، وبنو إسرائيل من ذريته، كما بينت الآية الكريمة.

كان الأجدر بالأبرص والأقرع، أن يشكرا ربهما، وأن يحسنا إلى الفقراء والمريض وأبناء السبيل وأهل الحاجة، وآلا يردا أحدا قصدهما، وأن يكونا عند حسن ظن الله بهما، ولكنهما أخفقا وسقطا في الابتلاء.

جاء الملك إلى من كان أبرص فشفاه الله، جاءه على هيئته يوم كان أبرص تكره العينان رؤيته، فقال: رجل مسكين، قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلن أصل إلى أهلي وبلدي إلا بفضل الله، ثم بجودك وكرمك، أرجو أن تصبني جملاً يبلغني الأهل والبلد.

قال الأبرص: كنت أود أن أعطيك، ولكنني لا أستطيع لكثرة حقوق الناس عليّ، وضيق يدي.

قال الملك: أسألك بالله الذي أعطاك اللون الحسن، والجلد الحسن، والمال الوافر، ألا تبخل عليّ، وأن تكرمني كما أكرمك الله، لكن لسان حال الأبرص كأنه يقول له: لا تكثر المسألة أيها الرجل، هيا اغرب عن وجهي!!

قال الملك - وهو لا يزال على هيئة الأبرص - يذكره بما كان عليه، عله يتعظ ويعتبر: كأنني أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس فجعلك الله؟! وكنت فقيراً فأغناك الله؟!

فقال الأبرص منكراً ذلك جاحداً بنعمة الله وفضله: لم أكن كما تدعي أنت، إنما ورثت المال عن آبائي العظام، وأجدادي الكرام، كابراً عن كابر.

وهناك قال الملك بعد أن ذكّر، وأنذر فأعذر: إن كنت كاذباً فإنني أسأل الله أن تعود كما كنت!! وفجأة عاد الرجل أبرص كما كان من قبل، كرية المنظر، جزاء جحوده وعدم شكره وشحه، فلم يوفق للفلاح وصدق رب العزة سبحانه إذ يقول: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)﴾ (الحشر).

ثم أتى الملك من كان أقرع على هيئته وصورته، فقال له مثل ما قال لصاحبه، فرد عليه بمثل ما رد الأبرص عليه، فدعا الملك عليه أن يعود أقرع كما كان يقذره الناس، فعاد المسكين، لأنه لم يشكر نعمة الله عليه.

وجاء الملك إلى من كان أعمى على هيئته وصورته السابقة، فقال: رجل مسكين، وابن سبيل، انقطعت بي السبل في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي رد عليك بصرك، ورزقك من فضله شاة أتبلغ بها في سفري، فتذكر الرجل ما كان عليه، ورق قلبه للسائل، فحمد الله وشكره على نعمه، فقد ردّ الله بصره، ورزقه، فقال للسائل: لقد منّ الله عليّ، ورد عليّ بصري، ورزقني رزقاً حسناً

فلاكونن من الشاكين، فخذ ما شئت من الغنم، وما أحببت من المال، ولن أمنعك ذلك، فله المنّة والعطاء، فقال الملك: أمسك عليك مالك، بارك الله لك فيه، إنما اختبرك الله وصاحبك، فرضي عنك، وسخط عليهما.

وقول الأعمى: فردّ عليّ بصري يؤكد اعترافه بنعمة الله تعالى عليه، وهذا الاعتراف هو أحد أركان الشكر، والركن الثاني للشكر هو العمل بالجوارح في طاعة المنعم، والركن الثالث هو الاعتراف بالنعمة في القلب، وما أروع قول الشاعر في ذلك:

أفادتكم النعماء مني ثلاثة

يدي ولساني والضمير المحجبا
والأعمى هنا اعترف بلسانه وجاء اعترافه بلسانه مطابقاً لما في قلبه، فيكون دالاً على الشكر بالتضمنين، وقول الملك له: «فقد رضي عنك»، يعني أنك شكرت نعمة الله بالقلب واللسان والجوارح، وقوله: «وسخط على صاحبك»، لأنهما كفرا بنعمة الله سبحانه وتعالى، وأنكرا أن يكون الله منّ عليهما بالشفاء والمال.

وبتحليل هذه القصة تربوياً، يتضح أن شخصياتها ثلاثة من بني إسرائيل ابتلاهم الله على سبيل الاختبار، وأتيحت لهم الفرصة: لأن يتمنوا عندما أرسل الله إليهم ملكاً، فتمنى كل منهم أن يبرأ مما أصيب به، وطلب الملك منهم أن يتمنوا من الإبل والبقر والأغنام ما يشتهون، فتمنوا ودعوا ربهم فاستجاب لهم.

الدروس والعبر

أراد النبي ﷺ أن يربي أصحابه على:

١ - الصبر على الابتلاء.

٢ - الدعاء.

٣ - شكر النعمة: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم).

٤- أن للشكر أركاناً ثلاثة هي: القلب، واللسان، والعمل بالجوارح.

٥ - الكرم والسخاء والإيثار، وتجنب الشح.

٦- كفران النعمة يضيّعها ويضيع صاحبها، ناهيك عن عقاب الآخرة: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (٢٨) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ (٢٩)﴾ (إبراهيم).

١٢ عادة سيئة تحول بينك وبين تحقيق ما تريد

ترجمة: جمال خطاب (*)

العادات السيئة مثل الفراش المريح، من السهل الدخول إليه ولكن من الصعب الخروج منه، والناجحون كما يقول «براين تريسي»، أستاذ التنمية البشرية الأبرز في أمريكا: «الناجحون ما هم إلا أناس يتمتعون بعادات ناجحة»، ويقول الروائي الإنجليزي تشارلز ديكنز: «لم أتمكن أبداً من فعل ما فعلت إلا بعد أن تكونت لدي عادات الدقة والنظام والاجتهاد، دون الإصرار على التركيز على موضوع واحد في الوقت الواحد»، ومع أننا نحن الذين نكون العادات في البداية، إلا أنها هي التي تشكل كل شيء في حياتنا بعد ذلك.

اقهر عاداتك السيئة قبل أن تقهرك.. قم فوراً بإغلاق باب العادات التي تعطلك وتعوقك وتحول بينك وبين تحقيق أهدافك،



اقهر عاداتك السيئة قبل أن تقهرك



علينا أن نعيش حياة الشجعان حتى عندما نكون خائفين.. فالتحديات التي نواجهها تمهد لنا الطريق للسعادة والنجاح

(*) المصدر: <http://www.marcandangel.com/12-things-you-should-know-for-sure>

غير السجلات، ونظف المنزل، وتخلص من الغبار والأوساخ، وتوقف عن حرمان نفسك من الفرص العادلة، قم بإزالة الغبار والزيف عن شخصك، وحاول من الآن أن تكون أنت؛ بالتخلص من العادات التي تحول بينك وبين تحقيق ما تريد.

تخلص من هذه العادات

١- اللعب الآمن؛

هل سبق لك - في أي وقت مضى - أن أخفيت شيئاً ذا قيمة «في مكان آمن»؛ خوفاً من أن يخبره شخص أو يسرقه منك، واستيقظت يوماً على نسيانك لمكان إخفائه - لأنك أتقنت إخفاءه - وفشلت في العثور عليه مرة أخرى؟ إذا كان الأمر كذلك فأنت تفهم الحكمة فهماً خاطئاً، وتترك قلبك وأحلامك في العراء. لتحصيل ما نريد، حتى عندما يكون مشكوكاً في تحصيله ولنسيان ما ضاع، حتى لو كان ذلك أمراً مؤلماً، علينا أن نعيش حياة الشجعان، حتى عندما نكون خائفين.. فهذه التجارب التي نواجهها والخيارات التي نتخذها والألام التي نكابدها هي التي تمهد لنا الطريق إلى السعادة والنجاح.

٢- السماح لغيرك بأن يقرر لك؛

عندما تشعر أنك خرجت عن نطاق السيطرة، ويمكن أن يكون شيئاً مغريباً لك البحث عن شخص ما على استعداد لتولي مسؤولية حياتك نيابة عنك.. ولكن قبل أن تفعل ذلك، تأمل فيما يلي: إذا وضعت طوقاً حول عنقك وأعطيت المقود لشخص آخر، سيكون لديك القليل أو ربما ليس لديك أي خيار بخصوص المكان الذي سيقدوك إليه؛ ولذلك ضع أنت حدودك الخاصة بك وتحرك بحرية في داخلها.

٣- التشكيك في أحلامك الخاصة؛

لا يهم إذا كنت تأمل في كتابة كتاب، أو الفوز بمحبة الناس، أو بدء نشاط تجاري، أو شفاء الجسم من مرض، أو تعلم مهارة ما، أو العثور على السلام الداخلي، أو أي

شيء آخر.. الخطوة الأولى - وغالباً ما تكون الخطوة الأطول، والشاقة أكثر - هي أن تؤمن بأن ما تحلم به قابل للتحقق، وأن ما تحلم به ممكن.

٤- التسامح مع أصحاب الأثر السلبي

علينا؛

أحياناً نغفر ونتسامح مع أولئك الذين يحبطوننا ويتركون علينا بصماتهم السلبية لأننا ببساطة نريدهم في حياتنا. «الوداع» كلمة مؤلمة ولكنها تكون أحياناً الحل الوحيد لمشكلاتنا، ومن الضروري أن نستخدمها من وقت لآخر.

٥- السماح للعلاقات الفاشلة بأن

تطارد علاقاتك الجديدة؛

هناك فائدة لكل علاقة فاشلة، هذه الفائدة هي عدم خفض مستوى التوقعات الخاصة بك، ولكن رفعها، وتذكر أنك لا تريد الشخص الذي يختارك فقط لما هو معروف عنك من مميزات، ولكنك بحاجة إلى الشخص الذي يرى سلبياتك كما يرى إيجابياتك، ولكنه يقدر على كل حال.

٦- توقع النعمة والنعيم الدائم؛

السعادة الحقيقية لا توجد فقط في الإيجابية، ولكنها توجد في داخل الواقع.. الواقع الذي يعني قبول الحقيقة التي تتعايش فيها الإيجابية مع السلبية، الذي يحاول أن يكون إيجابياً بنسبة ١٠٠٪ في كل وقت كمن يريد أن يكون محيطاً ترتفع موجاته فقط ولا تتخفض أبداً، وهذا مستحيل.. ومع ذلك، فعندما ندرك أن ارتفاع موجات المحيط ومن ثم تحطمها هي جزء من نفس المحيط، حينئذ نكون قادرين على التكيف والحياة في سلام مع الأمور والأحوال كما هي، وهو ما يقودنا إلى أماكن أكثر سعادة وأكثر إنتاجية على المدى الطويل.

٧- البكاء على اللبن المسكوب؛

في الحياة، هناك بعض الناس وبعض الأشياء الذين ستفقدتهم حتماً وأنت تسير من



**يجب أن تؤمن
بأن ما تعلم به
قابل للتحقق**

**«الوداع» كلمة
مؤلمة ولكنها
تكون أحياناً
الحل الوحيد
لشكارتنا**

ورؤوس مطأطأة.. يجب أن نتعود على رفع رؤوسنا والنظر إلى أعلى كما يجب أن نملأ قلوبنا بالأمل والتفاؤل.. نتوقف عن القلق ونبدأ الحياة.

١٢- الاستسلام بسرعة:

يتكرر من وقت لآخر سؤال الناس لي: كيف أرفع رأسي عالياً دائماً، مهما حدث لي من زلات ومهما وقع لي من هزات وربما هزائم؟ ودائماً أقول لهم نفس الشيء: «لأنني مازلت بعد على قيد الحياة مهما حدث، فأنا أحد الناجين، ولست الضحية»، لا تتخلى أبداً عن الأمل، وتذكر أنك دائماً تستحق الاستمرار في التقدم والسير إلى الأمام، ويوماً ما ستجمع القطع معاً وستكتمل الصورة، وستساب وتتشر الأشياء الجيدة وتتخلل الأشياء الجميلة حياتك، ربما ليست بالضبط بالطريقة التي كنت تتوقعها، وسوف يأتي الوقت الذي تنتظر فيه إلى الورا وتساءل نفسك وتتعجب بابتسامة رضا: «كيف اجتزت كل هذه الصعاب؟!» ■

من الأفكار المربرة لديك نحو نفسك ونحو الآخرين، حينئذ فقط يمكن أن تشعر وتُرضي شغفك للسعادة.

١٠- الإفراط في نقد نفسك:

لست وحدك، فالملايين يشعرون بذلك، فإذا كنت تشعر بأن الجميع ينتقدك ويحاول الحكم عليك في كل وقت، فاعلم أننا غالباً ما نشعر بذلك عندما نكون مشغولين أكثر من اللازم بالحكم على أنفسنا.

١١- السماح للتشاؤم بتغذية المماطلة:

لدينا خياران عندما نستيقظ في الصباح: إما أن نعود إلى النوم؛ ومن ثم إلى الحلم، أو نستيقظ ونقوم بمطاردة هذا الحلم.. وكثيراً ما نقضي الكثير من الوقت نتساءل: لماذا لسنا جيدين ومتميزين بما فيه الكفاية، ومن ثم نقوم بتشويه أنفسنا، بدلاً من إعطائها الأمان والثقة.

إننا نضيع الكثير من الوقت بقلوب مغلقة

أجل العثور على أفضل ما لديك.. لذلك عليك أن تشعر بالامتنان بما لديك الآن، وحاول عدم الخوض وعدم البكاء على ما فاتك وعلى ما فقدت، والسعي لما تريد.

٨- إغفال التعلم من خبرات الماضي:

كل شيء يحدث لسبب ما يمكنك أن تتعلم منه وتتمو، تعلم ممن ينفك وممن يخدعك. الأخطاء تقع لكي تتمكن من تعلم كيف تقدر الأشياء، وكيف تسير في الاتجاه الصحيح. في البداية كنت تصدق الأكاذيب حتى تتعلم بمن يمكن أن تثق في نهاية المطاف. وأحياناً نفقد أشياء جيدة لكي نحصل على أشياء أفضل.

٩- التمسك بالحق والشعور الدائم بالاستياء:

بغض النظر عن سبب ومبرر الحق والاستياء، فإن الغفران والصفح يكونان دائماً في صالحك. لا تترك رواسب العدا تآكل قلبك، تخلص



نوبات الدوار.. أسبابها وكيفية التعامل معها



وتسبب عادةً في تراجع القدرة على السمع لدى المريض وسماعه لأصوات مدوية في أذنه.

المتاعب المصاحبة لهذا المرض تستمر من ٢٠ دقيقة إلى يوم كامل، ويصاب المرضى بها بشكل مفاجئ، ولم يتم اكتشاف أسباب الإصابة بها حتى الآن. ويوضح الباحثون أن من ١٥ إلى ٢٠٪ من حالات الإصابة بالدوار ترجع إلى أسباب نفسية. ■

تعد نوبات الدوار من أكثر المتاعب الشائعة التي يذهب بسببها المرضى إلى الأطباء. ونظراً لأن هذه النوبات تسبب التعرض للسقوط، مما قد يؤدي إلى الإصابة بالكسور لاسيما بالنسبة لكبار السن، فإنه لا بد من استشارة طبيب متخصص على الفور بمجرد حدوثها، خاصة إذا اقترنت بالإصابة باضطرابات لغوية واضحة، أو باضطرابات في البلع أو في الرؤية، أو بالإصابة بالشلل، حيث يُمكن أن يُشير ذلك إلى الإصابة بالسكتة الدماغية.

ويرى الباحثون أن الإصابة بنوبات الدوار يسببها خلل في حاسة التوازن في الجسم، التي تؤدي دوراً رئيساً عند المشي أو الوقوف.

يذكر أن نوبات الدوار المتكررة المصحوبة بغثيان وقيء ربما ترجع إلى الإصابة بما يُسمى «مرض مينير»، وهو أحد الأمراض التي تُصيب الأذن الداخلية نتيجة زيادة السوائل فيها وزيادة الضغط،

طلاء الأظفار قد يتسبب في هتئاتنتها وتكسرهما



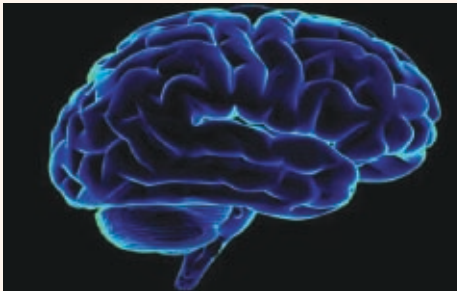
قالت دراسة: إن طلاء الأظفار الجِل أو الذي يحمل مادة هلامية، التي تطيل مدة طلاء الأظفار لتصل إلى أسابيع، دون أن يصيبها خدش، يمكن أن يسبب هشاشة وتكسير الأظفار. وحذر أستاذ مساعد في طب الأمراض الجلدية في جامعة نيويورك من طلاء الأظفار الجِل وقال: «إن استخدام أي طلاء للأظفار فترة طويلة من الزمن ليس بالفكرة الجيدة؛ لأنه لا يمكنك أن ترى ما يجري تحت طلاء الأظفار، ما يؤدي إلى إخفاء مشكلات قد تحدث للأظفار، مثل العدوى أو ورم ما قد يؤخر التشخيص والعلاج...» ومن المعلوم أن طلاء الأظفار يمنع وصول الماء وبذلك لا يجوز للمسلّمات وضعه على أظفارهن؛ لأنه يمنع الوضوء، فلا يستطعن الصلاة. ■

الدماغ يتجاهل الانتفاخ والأحداث غير المرغوبة

في هذه المناطق في الدماغ، بينما لم تُخلف أصوات المتحدثين الآخرين أي آثار فيها؛ رغم وصول هذه الأصوات لمركز السمع في الدماغ.

وقال الباحثون: إن البشر لا يستطيعون إغلاق آذانهم، فجميع الأصوات تعرض على الدماغ كمؤثر حسي على الأقل، ولكن مناطق معينة فيه تقوم بانتقاء الكلام المهم وتستبعد الحديث غير المرغوب، مما يعني أن الإنسان لا يأبه بمتحدثين آخرين عندما يركز على شخص بعينه. ■

اللغة والانتباه والاستجابة لهذه العبارات. ولاحظ الباحثون أن أصوات المتحدثين الذين يشكلون أهمية للسامع تركت أثراً



تمكن العلماء من فهم كيفية التي يوجه بها الدماغ اهتمامه لأشخاص بأعينهم وسط جمع من الناس، ويتجاهل آخرين. وقال الباحثون: إن الدماغ قادر على استبعاد الأشخاص غير المرغوب فيهم من دائرة اهتمامه، من خلال التركيز على الأشخاص المهمين له.

وقام الفريق البحثي بعرض جمل منطوقة على مسمع مرضى بالصرع وسجلوا موجاتهم الدماغية أثناء ذلك، وهو ما مكّنهم من رصد رد فعل المناطق الدماغية التي تتحكم بالعمليات المعقدة مثل



زيادة ملح الطعام ربما تسبب أمراض المناعة الذاتية

قال باحثون: إن زيادة تناول الملح ربما يكون السبب الرئيس وراء المعدلات المتزايدة لما يعرف بأمراض المناعة الذاتية، ومنها التصلب المتعدد.

وقال الباحثون الذين نشرت نتائجهم في دورية «Nature»: إن الأطعمة مرتفعة الملح تزيد مستويات نوع من خلايا الجهاز المناعي مرتبط بأمراض المناعة الذاتية، وتوصل الباحثون لهذه النتائج عبر تجارب أجريت على فئران معدلة وراثياً.

وأعراض المناعة الذاتية هي قصور خلايا الجهاز

المناعي عن التعرف على خلايا الجسم فتهاجم خلايا وأنسجة الجسم نفسه.

وتشير النتائج إلى أن الملح ربما يؤدي دوراً لم يكن معروفاً في السابق في الإصابة بأمراض المناعة الذاتية، ومنها التصلب المتعدد والنوع الأول من السكري لدى الأشخاص المعرضين وراثياً للإصابة بهذه الأمراض.

ومن المعروف أن تناول الزائد للملح يسبب زيادة أخطار الإصابة بأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم. ■



اختبار تنفس يظهر سرطان المعدة

أظهرت دراسة طبية حديثة إمكانية الكشف عن الإصابة بسرطان المعدة، من خلال اختبار بسيط وسريع للتنفس.

الاختبار يمثل ثورة في طريقة تشخيص مرض السرطان، فالطريقة القديمة تتم عن طريق أخذ خزعة من بطانة المعدة باستخدام كاميرا مرنة تمر عبر الفم إلى التجويف المعدي لكشف المرض، في حين أن الاختبار الجديد يبحث في التركيبة الكيميائية للزفير، والتي تكون مختلفة عند مرضى سرطان المعدة.

وقد أثبتت هذه الدراسة أن مرض السرطان يعطي بصمة مختلفة لرائحة المكونات العضوية المتطايرة التي يمكن كشفها باستخدام التقنية الطبية السليمة.

وقد كشفت الدراسة وجود ٣٧ حالة إصابة بسرطان المعدة، و٣٢ مصاباً بقرحة المعدة، و٦١ شخصاً يعانون من مشكلات صحية أخرى في المعدة.

وأثبت الاختبار دقة بنسبة ٩٠% في تشخيص هذه الحالات، كما أنه فرق بين المراحل الأولى والأخيرة من المرض. ■



الحياة الصحية تقلل الإصابة بالسرطان

أكدت الجمعية الألمانية لعلاج السرطان أن اتباع أسلوب حياة صحي يقوم على الغذاء المتوازن وممارسة الرياضة، يعمل على تقليل خطر الإصابة بهذا المرض.

وأرجعت الجمعية ذلك إلى أن زيادة الوزن تعزز فرص الإصابة بعدة أنواع من الأورام الخبيثة مثل: سرطان الثدي، وسرطان عنق الرحم، وسرطان القولون، وسرطان الكلى.

ولتجنب زيادة الوزن، تنصح الجمعية الألمانية بتناول الكثير من الفاكهة والخضراوات ومنتجات الحبوب الكاملة، بالإضافة إلى تقليل نسبة الدهون واللحوم في الغذاء، مع تناول الأسماك مرتين أسبوعياً.

كما أكدت الجمعية أن المواظبة على ممارسة الرياضة والإقلاع عن التدخين والمشروبات الكحولية، مع مراعاة الوقاية الدائمة من أشعة الشمس الشديدة، تسهم أيضاً في خفض خطر الإصابة بالسرطان. ■

منظم لنشاط المخ قد يعالج فقدان الشهية العصبي

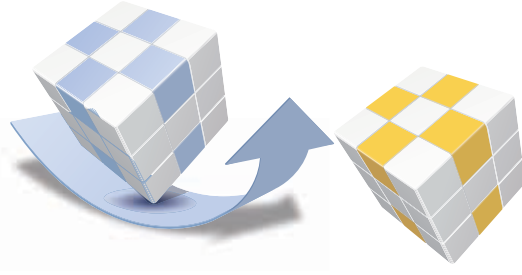
على غرار منظم ضربات القلب، استعان فريق من العلماء الأمريكيين بمنظم لنشاط المخ يعمل على معالجة فقدان الشهية العصبي «الأناروكسيا».

وأوضح العلماء أن منظم نشاط المخ يعد في المراحل التجريبية الأولى، في الوقت الذي تشير فيه الأبحاث الأولية التي أجريت على بعض المرضى إلى حدوث بعض التقدم الملموس في نوبات «الأناروكسيا» ومعالجة اضطرابات

الغذاء الشديدة.

وأشارت المتابعة إلى أنه بعد مرور تسعة أشهر على استعانة المرضى بمنظم نشاط المخ، استطاع ستة منهم التمتع بحدوث تحسن ملموس في نوبات «الأناروكسيا» (فقدان الشهية العصبي) في الوقت الذي تحسنت فيه الحالة المزاجية لهؤلاء المرضى.

كما لوحظ تحسن ملموس في أوزان المرضى ومعادل كتلة أجسامهم. ■



رسام موهوب.. ولكن!!

في رسمها!
استخرج الشرطي
تصريحاً لتفتيش منزل
الرجل، ووجدوا في
مخبأ سري أدوات
لتزوير الأوراق المالية،
وثلاث لوحات فنية
رائعة كان قد رسمها
مذيلة بتوقيعه.

قررت الشرطة
مصادرة اللوحات وبيعها
في مزاد علني، بيعت

اللوحات بمبلغ ١٦ ألف دولار مما أثار دهول
الرسام وحزنه، لأن رسم لوحة واحدة من
هذه اللوحات يستغرق بالضبط نفس الوقت
الذي يستغرقه في رسم ورقة نقدية من فئة
العشرين دولاراً.

الرجل رسام موهوب بالفعل كان يضيع
موهبته بتزوير المال بدل استغلالها في رسم
اللوحات الفنية القيمة التي تجعله يحيا حياة
كريمة جداً، لقد سرق نفسه قبل أن يقترب
أي جرم آخر. ■



وقف رجل
أنيق لشراء بعض
الخضراوات من المحل
الموجود مقابل بيته،
أعطته البائعة العجوز
أغراضه، وتناولت منه
ورقة من فئة العشرين
دولاراً، ووضعتها في
درج النقود قبل أن
تلاحظ أن يدها المبللة
قد تلوثت بالحبر بسبب
هذه الورقة التي تركها
هذا الرجل الثري كما يبدو عليه.

راودتها الشكوك في صحة هذه الورقة
النقدية، ولكنها للوهلة الأولى استبعدت
أن يتعامل هذا الرجل المحترم بالأوراق
المزورة، ولكن بالرغم من هذا قررت أن
تتوجه للشرطة للتأكد من قيمة الورقة
النقدية.. نظر رجل الشرطة للورقة بإعجاب
نظراً لنشابهها الكبير مع الأوراق النقدية
الحقيقية، وقال في دهشة: لو كانت غير
حقيقية، فهذا الرجل يستحق جائزة لبراعته

نأمل أن تأتينا اختياراتكم
موثقة بحيث يذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(البريد) على الإنترنت:
www.mgmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

آية كريمة جمعت الحروف العربية كلها

الآية ٢٩ من سورة «الفتح»، جمعت
حروف اللغة العربية كلها، وسورة «الفتح»
مدنية نزلت على رسول الله ﷺ في
الطريق عند الانصراف من الحديبية،
وآياتها ٢٩، نزلت بعد الجمعة، وهي في
الجزء السادس والعشرين، ولما نزلت
هذه السورة قال صلوات الله عليه: «لقد
أنزلت عليّ الليلة سورة هي أحب من
الدنيا وما فيها».

قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ
مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ
رُكْعًا سَجِدًا يَتَّعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ
مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ
أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى
سَوْفِهِ يُعْجِبُ الزَّرْعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ
مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)﴾ (الفتح). ■

تطوير بطارية للهاتف الذكي قابلة للطي

تطوير بطارية «كالسوائل»
تتسم بكونها أكثر مرونة
من البطاريات التقليدية.
جاء ذلك في صحيفة
«التلجراف» البريطانية.
وكانت شركة
«سامسونج» الكورية
العملاقة قد عرضت أخيراً
في معرض إلكترونيات
المستهلكين بلاس فيجاس
نموذجاً أولياً لهاتف ذكي



تمكن الباحثون في
كوريا الجنوبية مؤخراً
من تطوير بطاريات
مرنة، قد تكون خطوة
تجاه المساعي التقنية
المبدولة على صعيد
تطوير هواتف ذكية تتسم
بقوامها المرن.

قال فريق من
الباحثين الكوريين، من
معهد أولسان القومي
للعلوم والتكنولوجيا: إنهم تمكنوا من

مرن أطلقت عليه «Youm».

للتاي الأخضر فوائد أخرى.. في منزلك

توصل الباحثون إلى أن هناك استخدامات متعددة للتاي الأخضر في الأغراض المنزلية بخلاف الفوائد الصحية المعروفة؛ فالفوائد المعروفة أنه مشروب مضاد للأكسدة وواق من الشيخوخة المبكرة وسلسلة من الأمراض والكثير، ولكن هناك فوائد أخرى يجعلها الكثيرون.

فبعد تناول فنجان التاي الأخضر لا تلقي الأوراق المتبقية في سلة المهملات، بل استخدمها كسماد طبيعي معد لنباتاتك، فأوراق التاي الأخضر غنية بالنيتروجين الذي يفيد النبات، ويبعد عنه الآفات والحشرات الضارة.

وعند غسل السجاد أو المفارش أو حتى الحصير ضع بعضاً من أوراق التاي الأخضر في ماء الغسيل لإضفاء نعومة ورائحة طيبة على أنسجة القماش.

يمكنك أيضاً أن ترشي أوراق التاي الأخضر في المكان الذي ينام فيه حيوانك الأليف لطرد الحشرات والروائح الكريهة. كما يمكنك وضع القليل من التاي الأخضر في وعاء صغير من دون إغلاقه وضعه في الثلاجة؛ ليمتص جميع الروائح غير المستحبة كالبصل والثوم لمدة ثلاثة أيام، ويمكنك استخدامه بعد ذلك للنباتات.

أيضاً إذا كانت يداك مشبعين بالروائح غير المستحبة كرائحة السمك مثلاً يمكنك تنظيفها ببعض أوراق التاي الأخضر المبيلة بالماء التي يمكن استخدامها أيضاً لتنظيف الأواني المنزلية من الوجبات الدسمة أو ذات الرائحة النفاذة. ■



العثور على الهيكل العظمي للملك «ريتشارد الثالث»

باكلي، أكد في مؤتمر صحفي أن العظام «تعود إلى الملك «ريتشارد الثالث»، وبشكل لا يدع مجالاً للشك». وكان الملك «ريتشارد الثالث»



أسفل موقف للسيارات بمدينة ليستر البريطانية، عُثر على هيكل عظمي يعود إلى ملك إنجلترا «ريتشارد الثالث» بحسب ما أكده العلماء.

لقي حتفه في معركة بوسورث عام ١٤٨٥م في سن ناهز ٣٢ عاماً، وسُيعد دفن هيكله العظمي في كاتدرائية مدينة ليستر. وأشارت «بي بي سي» إلى أن علماء جامعة ليستر وجدوا أيضاً أن الهيكل العظمي للملك «ريتشارد الثالث» عانى من ١٠ جروح، من بينها ٨ في الجمجمة. ■

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»: إن علماء جامعة ليستر أكدوا بأن الحمض النووي من العظام طابق عينات الحمض النووي من نسل عائلة الملك «ريتشارد الثالث».

وأضافت أن عالم الآثار الذي قاد عمليات البحث في جامعة ليستر، «ريتشارد

القاضي الذكي



بائع تاجر مزارعاً بئر ماء وقبض ثمنها، وحين جاء المزارع ليروي من البئر اعترض التاجر طريقه، وقال له: لقد بعتك البئر

وليس الماء الذي فيها، وإذا أردت أن تروي من البئر فعليك أن تدفع ثمن الماء.

رفض المزارع أن يدفع ثمن الماء، واتجه مباشرة إلى القاضي، واشتكى التاجر إليه، فاستدعى القاضي التاجر؛ ليستمع إلى الطرفين، وبعد سماع كل منهما، قال القاضي للتاجر: إذا كنت قد بعت البئر للمزارع بدون مائها، فعليك بإخراج الماء منها؛ لأنه لا يحق لك الاحتفاظ بمائها فيها، أو ادفع إيجاراً للمزارع بدل الاحتفاظ بمائك في بئره.

عرف التاجر بأن خطته قد فشلت، فترك المحكمة وخرج مهزوماً! ■

القاعدة

قلت للجني: أبدل كل أصحاب الصروح الفاسدة
قال لي: ما الفائدة؟
سوف يأتي مثلهم
أوربما أكثر منهم مفسدة
إنما تختلف الأسماء
لكن المعاني واحدة
قلت: ما الحل إذن؟
قال: بسيط
لو غدت آمالكم في ذاتكم منعقدة
وإذا لم تطلبوا من مارد تخليصكم من مرده
أيها الإنسي
لا حل سوى أن تصبحوا ناساً
فلن تعادل القمة
حتى تستقيم القاعدة

شعر: أحمد مطر



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخبرة

هوامش على إعادة تشكيل العقل المسلم

الحضارة الغربية الغالبة، وقادت في جوانب أخرى إلى خسارة فرصة ممتازة لتوظيف المعطيات الإيجابية الفاعلة في الحضارة الغربية لخدمة وتعزيز الوجود الإسلامي في هذا العالم.

إذن، نحن في حاجة إلى أن نجد طريقاً وسطاً لا يميل باتجاه الانتماء والاندغام الثقافي في الغير، ولا يميل باتجاه الهروب والانعزال عن معطيات الغير التي هي إرث مشترك في معظم نسيجهم من حقناً أن نأخذ منه ما ينسجم وقناعاتنا.

وهكذا، فإن مصطلح تركيب العقل وإعادة تشكيله يُعنى بالدرجة الأولى بالبحث عن طريقة عمل ملائمة في لحظتنا الراهنة من القرن الحادي والعشرين تعيد للمسلمين قدرتهم على الفاعلية والعتاء، وتمكنهم من مجابهة تحديات الحضارة الغربية، وتقول للناس: إن العقل المسلم ليس بأقل من العقل الغربي إن لم يفقه قدرة على الفاعلية بسبب من أن كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وضعتا جملة من الضوابط والشروط التي تؤكد المساحة الكبيرة التي أولاها الإسلام للفاعلية العقلية كمرتكز للمعرفة والتحصن، وكأنها تريد أن تقول لنا: قوموا ثانية فاقدحوا زناد عقولكم مادام أن القرآن الكريم والرسول عليه السلام يقولان بهذا.

وليس شمة بعد هذه المحاولة: أي محاولة إشغال فتيل العقل المسلم في هذا العالم، من طريق يمكننا من أن نهض ثانية لنجابه الموقف بصيغة ندية، وأن نكون أكفاء التحديات الثقافية الغربية الغالبة.

قد يقول قائلون ممن تعتري أذهانهم بعض الشبهات: إن المنهج القرآني والنبوي كان صالحاً لبيئة أو مكان محددين، فما لنا نلتزم به في القرن الراهن ونحن في مجابهة حاسمة مع حضارة تملك الكثير؟ والجواب: إن هذا المنهج القرآني الذي يستمد خطوطه العريضة ومرتكزاته وخطابته من أوامر وتعاليم قادمة من الله سبحانه الذي يعلم غيب السماوات والأرض، ويعلم السر وأخفى، والذي يحيط علماً بكل شيء.. هذا المنهج يمكن أن يشكل برنامج عمل في كل زمان ومكان.. وهو منهج مرن قادر على أن يدخل في كل عصر.. في قرن عشرين أو في قرن خامس وعشرين لكي يفعل ما فعله.

إننا نتذكر هنا مقولة المفكر الفرنسي المعروف «روجييه جاردوي» من أن شهادة «لا إله إلا الله» هذا الإثبات الأساسي الذي هو مرتكز العقيدة الإسلامية، قادرة على أن ترحل الجبال عن مواضعها، إن نحن عرفنا كيف نستنبط من القرآن الكريم والسنة النبوية تلك المؤشرات والثوابت التي تعيدنا ثانية إلى قلب العالم، فاعلين قديرين على المشاركة والعتاء، والمساهمة الفاعلة في نسيج الحركة العالمية. ■

إعادة تشكيل العقل المسلم ليست أماني ولا أحلاماً، وإنما هي منظومة من الضوابط والشروط التي توفر مناخاً صالحاً للفعل الحضاري.

ما الذي أراد الإسلام أن يفعله بصدد تهيئة أو تخطيط مناخ ملائم للفاعلية العقلية، وبالتالي جعل العرب القادمين من أعماق البدوة قادرين على أن يكونوا أمة متحضرة مضت عبر قرون طويلة مالكة زمام النشاط المعرفي والحضاري متسمنة قيادة العالم؟ ما الذي جعلها تنطفئ فيما بعد، وتفقد قدرتها على التعامل مع هذه الشروط القرآنية والنبوية، فتجعل من عقولها أداة للتعامل الجاذ مع الكتلة الكونية ومع العالم، وتستعيد - بالتالي - قدرتها على قيادة هذا العالم من منظور حضاري قبالة تحديات الحضارة الغربية التي طالما قال عنها «أرنولد توينبي»، المؤرخ البريطاني المعروف: إنها تكاد تلتهم بقايا الحضارات المتأكلة التي تلفظ أنفاسها بما فيها حضارة الإسلام أو ثقافة الإسلام التي إن لم يتداركها المسلمون أنفسهم فلنقرأ عليها السلام؟

إن الإشارة إلى العقل وإلى الفاعلية العقلية والشروط التي يجب أن تتحقق بها، والتي تضع العقل المسلم في صميم الإنجاز، لا تعني أبداً إهمالاً للطاقت البشرية الأخرى في التعامل مع العالم، كالروح والوجدان وصيغ التربية والإعداد.

إننا نختلف عن الغربيين الذين - على تألفهم العقلي والفكري - وقعوا في خطيئة «إما هذا أو ذاك»، إما العقل وإما الروح.. نحن لا نعاني من هذه المشكلة في نسيج حياتنا الإسلامية، ففي مقابل «إما هذا أو ذاك»، عندنا عبارة «هذا وذاك»، العقل والروح معا.

فبعيداً عن إثارة أي قضية خلافية أو جدلية، يجب التأكيد على الفاعلية العقلية وعلى منظومة الشروط التي وضعها القرآن الكريم والسنة النبوية لجعل العقل المسلم قديراً على العطاء.. وهذا لا يعني مطلقاً إبعاداً للجوانب الأخرى من الكينونة البشرية، المعنية بالروح والوجدان والنشاط التربوي، وإنما هي أولويات فرضت علينا فرضاً ما دام أن الصدمة الاستعمارية التي ذهبت بها قبل قرون، قد قادت إلى موقفين خاطئين للأسف الشديد: موقف الانتحار الحضاري، أي الاندماج الكلي في الحضارة الغالبة والضياع فيها، والموقف الآخر موقف هروبي، انعزالي، رفض كلفة التعامل مع تلك الحضارة.. رفض حتى السيارة والثلاجة والمدرسة.. إلى آخره، باعتبار أن هذه الحضارة حضارة كافرة يجب أن تكون حذرين في التعامل معها.

وقد حقق هذان الموقفان هزائماً متلاحقة قادت في إحدى جوانبها إلى ذوبان حضارتنا واثقفيها الذين يمثلون واجهتها في كيان